وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية*قطب شتمة*
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

النشاط الثوري لناحية كيمل بالولاية الأولى الأوراس النمامشة (1954-1956)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:
آقطي إنتصار

إشراف الأستاذ:
فريح لخميسي

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الأرواح الطاهرة الزكية

شهداء الجزائر الأبية.....................

إلى روح الفقيد المجاهد جرمون محمد أسد جبال كيمل

إلى والدي الحبيبين أهدي لكما بذرة عملي المتواضع

المكلل بدعواتكما ورضاكما..................

إلى إخوتي سعد، ، أيمن، إسلام، وسيم، وأختي الغالية سناء.

إلى إبنة خالتي الحبيبة نصيرة ....

إلى صديقتي العزيزة وردة.....................

إليكم جميعا أجمل عبارات المحبة والتقدير.................

إنتصار

شكر وعرفان

أشكر المولى عز وجل الذي رزقني الصبر والتوفيق وسدد خطاي لأتمّ هذا البحث المتواضع.

إلى من أعطى وأجزل بعطائه إلى من ضحى بوقته وجهده، ولم يبخل علي بإرشاداته وتوجيهاته الثمينة إليك أستاذي "الدكتور فريح لخميسي " أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان.

إلى من كان لي عونا وسندا إلى أبي الغالي حفظه الله وجعله ذخرا لنا.

إلى "الأستاذ آجقو علي"، إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

إلى كل هؤلاء ألف تحية شكر وتقدير.

مقدمة

إن إندلاع الثورة الجزائرية المباركة لم يكن وليد الصدفة، بل كان تتويجا لجهود رجال الحركة الإصلاحية والسياسية والمناضلين الأوائل الذين سعوا لصناعة ثورة ملحمية هي ثورة الفاتح نوفمبر تلك التي خاضها الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي، هذا المحتل الغاشم الذي ذهل لإنطلاقة أعظم ثورة تاريخية مجيدة التي أشعل فتيلها بعمق الأوراس بزعامة القائد مصطفى بن بولعيد ورفاق دربه من أمثال شيحاني بشير، عباس لغرور وعاجل عجول، وبتضحيات هؤلاء الرجال سرعان ما عم صدى الثورة المدوي ربوع الأديم الأوراسي فمست بذلك كل نواحيه ومن هذه النواحي ناحية كيمل التي كان لها دور رائد إبان الثورة، وهو ما سيتم التعرف عليه من خلال موضوع الدراسة المتمثل في النشاط الثوري لكيمل بالفترة الممتدة من 1954 لغاية 1956.

دوافع إختيار الموضوع:

لقد تم إختيار هذا الموضوع بناءا على دوافع ذاتية وموضوعية.

- فمن الأسباب الذاتية نجد حضور الرغبة الذاتية والفضول العلمي بغية الكشف عن الحقائق التاريخية التي تخص موضوع الدراسة، كما يظهر الميل لدراسة هذا الموضوع حتى يتم التعمق والخوض في خبايا التاريخ المحلي والثوري لناحية كيمل والتعرف على نشاطها وإسهاماتها.

- وأما عن الأسباب الموضوعية في إختيار هذا الموضوع فقد تمثلت في إضافة دراسة أكاديمية جديدة للدراسات السابقة التي تناولت تاريخ الأوراس بمجمله، فرغم العمق في الدراسات إلا أنه لا يزال هناك أخرى سطحية تلك التي تتمحور حول كيمل فهي بكل تأكيد تحتاج للبحث فيها بكل جدية وتعمق.

- جاءت الدراسة كمحاولة لإغتنام فرصة بقاء نخبة من المجاهدين الذين عاصروا أحداث الثورة وعاشوا تفاصيلها بإعتبارهم الرعيل الأول الذي صنع أحداث ثورة نوفمبر ووقائعها التاريخية، ولهذا السبب الوجيه أريد من الدراسة إستقاء ما لديهم من معلومات ثمينة منها تلك

الأحداث التي شهدتها المنطقة، فمثل هذه المعلومات مهمة للغاية قد لا تتوفر للأجيال القادمة بعد رحيل هؤلاء.

أهداف البحث:

– تسليط الضوء على تاريخ ناحية كيمل النضالي والتعرف على إسهامات الناحية خلال الثورة الجزائرية وذلك في محاولة حثيثة لإنصاف تاريخ المنطقة وإبراز دورها ودور مجاهديها.

– جاءت الدراسة في محاولة للدفاع عن الذاكرة التاريخية التي تعكس ماضي المنطقة المفعم بالتضحيات وهذا لترك تاريخ واضح المعالم للأجيال القادمة للتعريف بما قدمته هاته المنطقة إبان ثورة التحرير من أجل حرية وإستقلال الجزائر.

– ترك تاريخ واضح المعالم للأجيال القادمة ليعرفوا ما قدم أجدادهم من عمل مضن وبطولات خلال الثورة الجزائرية .

– جاءت الدراسة لإنصاف التاريخ المحلي للناحية والتعريف به وترك دراسة ميدانية أكاديمية تهدف لإسترجاع حقها التارخي المطموس.

إشكالية البحث:

تتناول دراسة البحث موضوع النشاط الثوري لناحية كيمل خلال الثورة التحريرية من 1954 إلى 1956 ومن خلال هذا العمل سيسلط الضوء على منطقة من مناطق الأوراس التي كان لها دور وإسهامات إبان الثورة، ومنه سنحاول الوقوف على هذا الدور الذي ساهمت به الناحية في محاولة للإجابة عن الإشكال المتمثل في مدى المساهمة التي قدمتها ناحية كيمل إبان الثورة الجزائرية من 1954-1956؟

وللإجابة على هذه الإشكالية هناك جملة من التساؤلات منها:

– ماهي خصائص ناحية كيمل الجغرافية والبشرية ؟

– كيف جرى التحضير والإعداد للثورة الجزائرية بناحية كيمل ؟

– كيف كانت الإنطلاقة بها؟

- ماهي ردود فعل الإستعمار الفرنسي حيال إنطلاقة الثورة بكيمل ؟
- فيم تمثل النشاط القيادي بمركز القيادة بناحية كيمل ؟
- فيم تمثل نشاطها العسكري؟

منهجية البحث:

لدراسة هذا الموضوع تم الإعتماد على منهجين هما:

- المنهج التاريخي الوصفي: الذي أستخدم في وصف خصائص المنطقة من حيث التركيبة الجغرافية والبشرية، ووصف الأحداث التي جرت بالناحية من حيث التحضير للثورة وإنطلاقتها وكذا نشاطها القيادي والعسكري.
- المنهج التاريخي التحليلي: أستخدم في تحليل بعض الأحداث كلما تطلب الأمر ذلك وهذا لتوضيح بعض الأمور الغامضة، فمنها تحليل الأسباب والخصوصيات التي جعلت من ناحية كيمل تحظى بهذه المكانة والأهمية لتجعل منها مركزا قياديا للولاية الأولى.

خطة البحث:

لقد تطلب الخوض في هذا البحث العلمي والبث فيه تقسيم موضوع الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى ملاحق للصور والوثائق التي تخدم الموضوع، فبداية جاء الفصل الأول كمدخل ممهد للدراسة تحت عنوان "ناحية كيمل الجغرافيا والسكان" ومن خلاله تم عرض معطيات عامة حول ناحية كيمل وإطارها الجغرافي والبشري، فبالنسبة للتركيبة الجغرافية فقد تناول فيها الموقع الجغرافي لكيمل وتضاريسها كذا المناخ السائد بها ومياهها وأيضا الغطاء النباتي الذي ميز الناحية، وأما التركيبة البشرية فتم التطرق فيها إلى أصل السكان ونمط حياتهم وأخيرا مقاومتهم للإستعمار الفرنسي .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان "التحضير للثورة الجزائرية وإنطلاقتها بناحية كيمل" وقد تم من خلاله إعطاء تصور عام للتحضير والإعداد للثورة الجزائرية بداية بوصول الحركة الوطنية وتشعبها بناحية كيمل وما نجم عن هذا من إنشاء الخلايا، وجمع السلاح نهاية بالإجتماعات التحضيرية، وأيضا تم التطرق إلى إنطلاقة الثورة المجيدة وإندلاعها بناحية

كيمل وكذا إنتشارها السريع الذي عم الأوراس، كما تم الخوض لما بعد هذه المرحلة وما تبعها من ردود أفعال قام بها الإستعمار الفرنسي حيال تفجير الثورة .

وأما بالنسبة للفصل الثالث وهو الفصل الأخير فقد جاء بعنوان "النشاط الثوري لناحية كيمل" فتم تسليط الضوء من خلاله على دور كيمل مركز قيادة الأوراس وإلى النشاط الثوري لقادة الأوراس الثلاث وهم مصطفى بن بولعيد، وشيحاني بشير، وعاجل عجول وكما تم التطرق إلى النشاط العسكري لناحية كيمل الذي شمل أهم المعارك والكمائن التي جرت على أرضها.

مصادر ومراجع البحث:

لإنجاز هذه الدراسة إعتمدت على جملة من المصادر والمراجع، أولها كانت الشهادات الحية للمجاهدين حيث كان إعتمادي عليها بشكل كبير، كما إعتمدت أيضا على المذكرات الشخصية كمذكرات محمد الصغير هلايلي ومراردة مصطفى ("ابن النوي")، الطاهر زبيري، وعمار ملاح وغيرها، كما إعتمدت على الوثائق الأرشيفية وتقارير الملتقيات التي دونت أحداث تاريخ الثورة إضافة لهذا فقد إستخدمت في إعداد هذا العمل عديد المراجع باللغة العربية وبعض منها باللغة الأجنبية ومن المراجع المعتمد عليها بالعربية نذكر: كيمل والتاريخ لزايد غسكالي، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين لعمر تابليت، إشكالية القيادة في الولاية الأولى لمحمد زروال، ونصر بلا ثمن لمحمد عباس وغيرها العديد.

صعوبات البحث:

إن أي دراسة علمية لا تخلو من الصعوبات والعوائق فخلال إنجازي لهذا البحث واجهتني جملة من العراقيل نذكر منها:

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع.

- صعوبة الإطلاع على الأرشيف وذلك لما له من أهمية كبيرة، كما لم يتم التمكن من الحصول على الوثائق الكافية الملمة بموضوع الدراسة ذلك بسبب ضيق الوقت على إعتبار أن هذا الموضوع يحتاج لمدة أطول من الزمن للحصول على مادة علمية كافية تخدم الموضوع.

- تركيز بعض المراجع على العموميات وعدم خضوعها لتحليل الأحداث وإهمال بعضها لعناصر فعالة في الموضوع .

- صعوبة الأخذ بجميع الشهادات الحية للمجاهدين فكثيرا ما تكون مبنية على إيديولوجيات معينة أو تميل لإنحيازات جهوية، أو تعظيم للذات .

- ضيق الوقت الذي لا يسمح بجمع شهادات كافية ومصادر للإلمام بكل الجوانب .

الفصل الأول: (تمهيدي)

ناحية كيمل الجغرافيا والسكان.

أولا-الإطار الجغرافي لناحية كيمل:

أ-الموقع الجغرافي:

تعتبر ناحية كيمل من مناطق القطر الأوراسي وجزءا يشغل حيزا معتبرا من منطقة الأوراس، فهي جزء من التركيبة الأوراسية التي تحمل خصائصها ومزاياها، وبعضا من معالمها الجغرافية على إعتبار أن لهما إمتداد طبيعي واحد بسلسلة الأطلس التلي وجزءا من سلسلة الأطلس الصحراوي، وبذلك فناحية كيمل تحتل موقعا إستراتيجيا هاما ولها تركيبة جغرافية هامة شبيهة بالتركيبة الجغرافية الأوراسية.

إن النطاق الجغرافي الأوراسي الذي تقع ضمنه ناحية كيمل له خصائص طبيعية مميزة تتمثل في البيئة التضاريسية المتنوعة والمتباينة، وكذا طبيعة المناخ السائد بالمنطقة وهو ما يؤثر وينعكس على طبيعة الغطاء النباتي، وهذا بالتالي هو ما يمثل ذلك الإطار الجغرافي لناحية كيمل.

وبناء على ذلك الإمتداد الطبيعي الأوراسي يمكن إعتبار أن كيمل تمثل قطرا وجزءا جغرافيا فريدا من الأوراس، كان قد وصفه عبد الحميد زوزو في كتابه (الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي) وقبل هذا كان قد حدد بداية المنطقة الأوراسية بخط منحى يمر من شريعة شمالا، ومن الشمال الغربي بالخط الرابط بين شريعة ومدوكال مرورا برأس العيون فيشمل بلاد أولاد سلطان (بلزمة) وبلاد أولاد سلام، ومن الجنوب الخط الرابط بين بسكرة ولوطاية ونقرين مرورا بقرطه بحيث يضم إلى الأوراس عدد من السهول الواقعة عند أطرافها المرتبطة بمنطقة الزاب الشرقي، وأخيرا الخط الرابط بين نقرين وشريعة كأقصى حد شرقي[1].

كما أنها محددة بمجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة غربا حتى حدود تبسة شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا.

---

[1] عبد الحميد زوزو، **<u>الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي (التطورات السياسية الإقتصادية الإجتماعية 1837-1839)</u>**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2005، ج1، ص:8.

ولقد شملت دائرة باتنة عديد البلديات المختلطة بالإضافة إلى الأحواز والدواوير المختلفة[1]. منها دوار كيمل أو كما يسمى بجبل كيمل والذي يمكن تحديده هو الآخر بوقوعه في أقصى الجنوب الشرقي من ولاية باتنة (الأوراس)، حيث يمتد من أقصى الجنوب على مسافة تقدر ب 85 كلم يحدها من الشرق ولاية خنشلة بلديات لمصارة والولجة، ومن الجنوب والغرب ولاية بسكرة أيضا بلديات زريبة الوادي وتاجموت، ومن الشمال الغربي بلدية تكوت، وشمالا بلدية إينوغيسن[2].(أنظر ملحق رقم 04 ص:116).

يعتبر جبل كيمل من جبال أحمر خدو الشاهقة[3]. هذه الأخيرة التي تمثل الخط الفاصل بين الصحراء والجبل، وما يميزها أنها عبارة عن كتل صخرية عملاقة ذات لون مائل إلى الحمرة، وتتخلل هذه الجلاميد الصخرية في كل الإتجاهات أسر مائلة أفقيا مؤلفة من تشكيلات صخرية رسوبية متلاصقة، وإن سفوح جبال أحمر خدو تتميز بالضيق والإستطالة، أما مرتفعاتها فهي عارية وخالية من الغطاء النباتي إلا بعض الشجيرات والأعشاب[4].

وعلى هذا فإن سطح ناحية كيمل[5]. هو عبارة عن منطقة جبلية مرتفعة وعرة المسالك كما أنها متباينة التضاريس، من مرتفعات صخرية شاهقة في أقصى الشمال والجنوب الى غابات صنوبرية كثيفة تتخللها الأحراش ونباتات وأشجار مختلفة على مجاري الأودية.

أقاليم ناحية كيمل:

تنقسم كيمل إلى ثلاثة أقاليم جغرافية هي كالآتي:

---

(1) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1916**، باتنة، 1996، ص:30.

(2) عمر تابليت، **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين حياته جهاده محنته**، ط2، مطابع قرفي وشركائه، باتنة، 2011، ص:8.

(3) يقع جنوبا، يبلغ طوله حوالي 1925م يعني به الخد الوردي اللون وهو إسم شاعري أطلقه عربان الصحراء على سفحه الجنوبي الذي تطلع فيه أشعة الشمس (أنظر: عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة..، مرجع سابق، ص:34.)

(4) نوار لمباركية، **بندقية من جبل أحمر خدو**، باتنة، 2005، ص:24-25.

(5) يمكن وصف شكله على أنه يشبه غدة البنكرياس تتسع في الشمال والجنوب وتضيق في الوسط. (أنظر: عمر تابليت، مرجع سابق، ص:8.)

– كيمل الشمالي: هو عبارة عن مرتفعات أهمها تاوليليت(1). والأشعث والجبل الأبيض واثنية الزاد وتغطي هذه المنطقة غابات صنوبرية كثيفة في الشمال، تزيد مساحتها عن 25000 هكتار وعلى مسافة 35 كلم، ثم تبدأ تقل نحو الجنوب على مسافة 30 كلم أخرى.

– **كيمل الأوسط:** ويمتد إلى مرتفعات أيدال، سرا الحمام، السماش، قاوقيش، مشارف برقة وتشمل مرقب العقاب، تبونت، تاجين، البطحة، الحمام، غسكيل، حمام شابورا، بودر، حاسي مسلم البرج، شباك الدود، تيزدايين، صفحة أشكر، البرمة، لبعل، ولجة بن سالم وهي منطقة وعرة المسالك تكثر بها المرتفعات الصخرية والأودية العميقة.

– **كيمل الجنوبي:** ويمتد الى مشارف زريبة الوادي جنوبا وتخوم بلدية تاجموت غربا وليانة والولجة شرقا ويشمل الدرمون، القرقيط، الحميدة، الدخلة، تاغليسيا[2]. وسهل العليب ويشتهر هذا الأقليم بردمة لبعل[3].

---

(1) يعتبر من أعلى قمم جبل أحمر خدو ويوجد في كيمل، يبلغ طوله حوالي 1725 م. (أنظر: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي 1837–1954**، دار الشهاب، باتنة، 1988، ص:24.)

(2) عمر تابليت، مرجع سابق، ص:8.

(3) منطقة شبه صحراوية تندر بها المياه إلا ماتوجد به سيول الأودية المتدفقة من الشمال أثناء تساقط الأمطار كما أنها عبارة عن كهوف ومتاهات شبيهة بجبال تورا بورا الأفغانية. (أنظر:عمر تابليت، مرجع نفسه، ص:8.)

ب- التضاريس:

تمثل التضاريس بناحية كيمل مظهرا من مظاهر الطبيعة الجغرافية الأوراسية المتميزة بالتنوع والتباين ذات الخصائص الطبيعية المتنوعة التي تمتاز بوجود جبال ومرتفعات وسهول وهضاب ذات مظاهر وتكتلات متباينة، وكما ذكرنا سابقا فإن هذا التنوع التضاريسي نجده نضير ومثيل للتنوع لتضاريسي بمنطقة الأوراس بإعتبار أن ناحية كيمل إمتداد طبيعي لها، وبما أنها تقع ضمن نطاقها، فبطبيعة الحال ستكون تضاريسها هي تضاريس الأوراس.

ومن بين ما تتفرد وتمتاز به ناحية كيمل وجود عدة أشكال من التضاريس منها الجبال والمرتفعات "كجبل كيمل"، وإن هذه الجبال تترك فيما بينها أحواض ومنخفضات وخوانق، وكما يبرز هذا المظهر التضاريسي أكثر بوجود مرتفعات شاهقة بأقصى الشمال وكذلك غابات صنوبرية كثيفة بالجنوب[(1)]. كغابة كيمل[(2)].

وإن من بين الكتل الجبلية المتصلة بالناحية كتلة برقة، التي تتجه نحو الشرق والتي تنقسم إلى ثلاثة سلاسل جبلية صغيرة هي:

- رأس الداب، رأس الزبوج (1533م)، رأس فرطاس (1305م)، رأس الصلب (1077م) المسمى بلاد البراجة .
- جبل توينت، جبل توقر(1489م)، رأس تومزيت (834م).
- الجبال الفاصلة بين رأسي وادي لبعل شرقا وواد الشرفاء غربا وتتصل هذه الكتلة برأس الزواق جنوبي لمصارة ومن قممها الرئيسية رأس تبابوبشت، جواف كيمل، وأيضا جواف تارقوت[(3)]. كذلك نجد قوسا من السلاسل الجبلية تتخلل الوادي الغربي (وادي الشرفاء) فهي

(1) زايد غسكالي، **كيمل والتاريخ** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص: 6.

(2) وتسمى غابة البراجة، تقع في شرق كيمل وهي غابة كبيرة تغطي نحو 60 كلم ^{2} وقد أصبحت مقرا للولاية الأولى. (أنظر: جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، **شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962**، المكتبة الوطنية، عين مليلة، الجزائر،2002، ج1، ص:306.)

(3) جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص ص:22-23.

عبارة عن مرتفعات نذكر منها تاوليليت، ذراع الطير، الذرعان، عباسة، الصفصافة، تادغت، أزريقة، ذراع بني مستير، وجهات تاربينت، خيرجة، لخنق.

كما تتميز ناحية كيمل أنها منعزلة من الشمال والجنوب بفعل الحواجز الجبلية من الشمال والشمال الغربي، وإن هذه السلاسل الجبلية تمتد على شكل قوس يبدأ من جبل شيليا ثم ينحني نحو الجنوب الغربي حتى جبال أحمر خدو على مشارف تكوت وغسيرة، حيث يقوم هذا القوس بإحتضان الناحية ما يجعلها تقع في ظل المطر، وفي الوسط تظهر بها عدة كتل جبلية تغطيها الغابات الكثيفة، مثل قمم تبابوبشت، صفاح اللوز، القطايا، فيض القبور، منخفض سراطوا، الظهري الأسود، أغسديس، مرتفعات أتبونت، لحوية، مرقب العقاب، بن ملوك، تاغردايت.

أما من أقصى الجنوب فتحجزها عن هوامش الصحراء جبال أيدال، سرا الحمام، السماش، مرتفعات قاوقيش، جبل برقة وتنتهي هذه السلاسل الصخرية بحافات شديدة الإنحدار نحو الصحراء تتميز بطابعها الصخري وخلوها من الغطاء النباتي لقلة الأمطار أما بالجهات الجنوبية الغربية والوسطى فهي مناطق سهوبية تنعدم بها المياه ولا تصلح للرعي، بإستثناء تيزدايين ولبعل وتتمثل في مناطق تاجين، البطحة، الحمام. وإلى الجنوب منها يمتد إقليم الدخلة[1]. وفي الجنوب الشرقي تظهر واحة تغليسيا[2] .

---

[1] يعتبر منطقة إنتقالية يغلب عليها الطابع الصحراوي ويمتد إلى جهات سيدي ازدياد. (انظر: زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:8.)

[2] زايد غسكالي، مرجع نفسه، ص:8.

ج-المناخ والمياه:

1-المناخ:

إن مناخ ناحية كيمل هو نفسه المناخ السائد بمنطقة الأوراس باعتبارهما تقعان ضمن مجال جغرافي واحد، فالذي يشغل نطاقهما وما يسود بهما هو نوعان متمايزان من مناخ واحد شمالي والأخر جنوبي وهذا ما يبدو من خلال خطوط منحنيات التسوية[1].

حيث يتصف بالتنوع وهذا لإختلاف طبيعة المناطق المكونة منها البيئة الأوراسية ذات الجبال العالية الكثيفة الأشجار والهضاب المرتفعة التي بها الأودية والشعاب وكذا المناطق الجبلية الصحراوية ولهذا كله طغت على المنطقة حالة جمعت بين مناخ التل والصحراء. وللتوضيح أكثر فقد قسم إقليم الأوراس إلى أربعة أقسام جاءت كالآتي :

- تبتدىء من القسم الشمالي الذي يرتفع ما بين 100م و 1100م .
- تبتدىء من المرتفعات ذات علو 1800 م و2238 م .
- تبتدىء من الأودية المتصلة بالصحراء .
- تبتدىء بجزء من الصحراء الذي يمتد علي خط أمنتان، لحبال، الصحراء، تغليسيا، لبعل يوجد شمال هذا الخط واحات تابعة لتراب الدائرة كواحات مشونش و غيرها.

فعموما يتسم قسم التل بسرعة التقلبات الجوية، أما قسم الصحراء فيمتاز غالبا بالاعتدال هذا ما جعل السكان يمكثون في الصحراء ويقيمون في الجبال حيث يشترون الحدائق وأشجار النخيل في الواحات القريبة ذات التمر الجيد مثل تغليسيا، الدرمون، لبعل ويبنون فيها المساكن ويقضون شتاءهم بها وبعدها يعودون إلى السراوات والقرى الشمالية مع بداية كل ربيع[2].

وفي هذا السياق يحدد عبد المجيد زوزو في كتابه (الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي) مناخ الناحية أنه قاري حار صيفا وشديد البرودة شتاءا، وكما يرى أن الفروق

---

(1) جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص:3.

(2) جمعية أول نوفمبر، مرجع نفسه، ص ص:16-18.

الحرارية كبيرة وهي تختلف من سنة لأخرى وفيما يلي متوسط الحرارة المسجلة خلال الثلاثي الأول من سنة 1910 كنموذج: ففي جانفي كانت 37° وفيفري 25° ومارس 28° وكما يلاحظ أن أقصى درجات الحرارة الدنيى المسجلة خلال ثلاثة أشهر هي على التوالي : 5°- ، 6°-، 8°5-، 8°5 ، في حين أن درجة الحرارة خلال الأشهر الحارة كانت كما يلي : جوان : 42° ، جويلية : 8°72 ، أوت: 8°62[1].

ومن خلال هذا كله فإنه من الطبيعي أن يكون مناخ كيمل هو الأخر يتكون من جبلي في الشمال الى مناخ إنتقالي يميل نحو الإعتدال في الوسط حيث تنمو أشجار النخيل والتين والزيتون والرمان ومعظم الأشجار المثمرة و خاصة في الأحواض الداخلية لتوفر عوامل النمو الطبيعي من حرارة وضوء وتربة وأمطار بهذه الجهات.

وإن أهم ما يميز هذه الناحية هو جمالها لتعدد مناظرها من غابات باسقة إلى فجاج سحيقة، فشواهق عالية، كما تتوفر بها الحمامات المعدنية مثل (حمام شابورا) و(لحسانة)، أما بالنسبة لكيمل الجنوبي فيغلب عليه المناخ شبه الصحراوي[2].

2-المياه:

الأودية:

تتميز ناحية كيمل بخصائص طبيعية عددية جعلت منها كنزا طبيعيا فريدا فبالإضافة إلى مظاهرها التضاريسية المتنوعة والخلابة المظهر خاصة تلك التي يغطيها الإخضرار، نجد أنها تتمتع بالثروة المائية التي تعتبر واحدة من ثرواتها الطبيعية التي تزخر بها هذا على مدى عدة عقود، الأمر الذي جعل السكان الأصليين للمنطقة يستقرون على روافد الأودية، كما هي العادة عند مختلف الشعوب الأخرى، فما أكثر تلك الأودية التي تجري بناحية كيمل فمنها المرتبطة بمواسم الأمطار ومنها الدائمة الجريان ومن أهم هذه الأودية نذكر:

وادي قشطان:

---

(1) عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص:8.

(2) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:8.

ينحدر هذا الوادي من المرتفعات الوعرة في جبل أحمر خدو، وهو يتكون من سلسلة من الأنهار من الشمال إلى الجنوب، يكون بشكل عمودي على التلال العالية حيث يتشكل من عديد الأنهار التي تتفرع عن هذا الواد أهمها الفرع المركزي المتمثل في وادي لبعل المار عبر قبيلة بأكملها وهما (عرشا السراحنة والشرفة).

وللتفصيل أكثر بهذا الشأن نذكر روافد وادي قشطان والمتمثلة في:

وادي لبعل: والذي قد تكون هو الآخر من إجتماع ثلاثة أنهار أخرى، مصدر الواد هو هضبة لمصارة جنوب شرق تيزوقارين ينحدر الواد من رأس تقشريريت، وادي جنين، وادي الشرفة ووادي كيمل، وإن الأودية الثلاثة المكونة له هي كالأتي(1):

-**الوادي الشرقي:** المنحدر من جبال تاوريريت شرق لمصارة ووادي الماء ويتصل بوادي(2). سيدي فتح الله الشريف(3). وتظهر على ضفافه العديد من الأحواض الفيضية أهمها ورتان والرمادية، وعلى مسافة تزيد عن 30 كلم إلى الجنوب يلتقي بواد الشرفاء قرب غسكيل.

-**الوادي الغربي:** المسمى بواد الشرفاء، ينبع من قوس السلاسل الجبلية إبتداء من مرتفعات ذراع الطير الى ذراع بني مستير وجهات تاربينت، خيرجة، لخنق، كما أنه يروي أحواضا فيضية أهمها القليعة[4]. جنين[5]. ولجة لحوارة كيمل، ولجة أعراج وإلى الجنوب يلتقي الواديان الشرقي والغربي ليشكلا واديا واحدا دائم الجريان تزداد ينابيعه غزارة عند الإنحدار

---

(1) De lartigue, **monographie de l'aures,** document sur batna et sa region, constantine, 1904, p:25.

(2) عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص:43.

(3) وهو بيدأ من لمصارة وسيدي علي وتامدينت ، يتميز بكثرة ينابيعه ووفرة مياهه طيلة فصول السنة. جاءت تسميته نسبة لإسم ولي صالح ضريحه يوجد بسيدي على بكيمل ، تنتسب إليه إحدى قبائل كيمل وهم الشرفة . كان خلال الثورة ملجأ للثوار ومأوى لهم من أعين العدو الفرنسي.(أنظر: عمر تابليت، مرجع سابق، ص:9.)

(4) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص:6- 7.

(5) هي منطقة بكيمل حدثت بها معركة تعتبر من أهم المعارك، حدثت يوم 1954/12/14. (أنظر: عمر تابليت، مرجع سابق، ص:9.)

جنوبا ولهذا عمرت على ضفافه عدة أحواض فيضية بسبب طبيعة المنطقة الجبلية، أعلاها حوض غسكيل ثم أحواض بودر، تيزدايين، وواحة الدرمون في أقصى الجنوب[1].

-**الوادي الأوسط:** يمتد من لمصارة جنوبي الشرق لتيزوقاغين ويسمى وادي سيدي علي وغيرها من المسميات.[2]

وزيادة على هذه الأودية هناك وادي آخر يسمى ملاقو أو "ملاقي الويدان" وتأخذ هذه التسمية من إلتقاء إثنان من الوديان المشكلة له، كما يلتقي الوادي بواد تافرنت ويعبره ليصل إلى طامزة وينبعث بعدها بين الجبال المشجرة، وعلى ضفاف هذا النهر توجد القليل من القرى[3].

الأحواض الداخلية:

إن إنحدار منطقة كيمل من الشمال إلى الجنوب جعل كل المجاري المائية تنحدر هي الأخرى من نفس الإتجاه مما كون أحواضا فيضية على طول مجاري الأودية والتي كانت مستقر السكان خاصة في فصل الشتاء، خاصة منها أحواض المنطقة الوسطى والجنوبية بسبب وفرة مياهها وخصوبة تربتها وأهم هذه الأحواض منها :

-**حوض المنطقة الشمالية:** يتمثل في حوض ذراع دينار والرمادية على مجرى واد سيدي فتح الله وحوض ولجة لحوارة **(كيمل)** على مجرى وادي الشرفاء .

-**أحواض المنطقة الوسطى والجنوبية:** وتتمثل في الأحواض والواحات التالية:

---

(1) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص:6-7.

(2) جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص:28.

(3) De lartigue, op_cit, pp : 25-26.

-حوض غسكيل: وهو حوض مغلق يقع على مجرى الوادي من الجهة الغربية تحيط به المرتفعات من الشمال والغرب والجنوب، تحتضنه من الشرق قلعة "الطايع بن إبراهيم بن فتح الله الأثرية"[1].

ويحيط بهذه القلعة الوادي من الشمال والغرب والجنوب، وإلى الشرق من حوض غسكيل يمتد نطاق أشجار العرعار إلى مشارف بودر وحاسي مسلم وتيزدايين وحمام شابورا.

-حوض بودر: يقع شرق الوادي إلى الجنوب من غسكيل وعلى بعد حوالي 5 كلم تحتضنه من الجنوب مرتفعات بشباك الدود ومرشانة، وهو حوض وافر المياه طيلة فصول السنة ، وينقسم إلى حوضين بودر العلوي والسفلي .

-حوض تيزدايين: يوجد على ضفة الوادي من الجهة الغربية .

-حوض لبعل: يمتد من البرمة شمالا إلى ولجة سالم في أقصى الجنوب ويحتضنه جبل السمّاش والردمة من الغرب والجنوب، ومرتفعات قاوقيش وجبل برقة من الشرق .

-واحة الدرمون: تكونت بفعل فياضانات الأودية تمتد على طول مجرى الوادي على مسافة تزيد عن 10 كلم، وفي أقصى شمال كيمل وعند السفوح الجنوبية للسلاسل الجبلية تظهر المناطق الرعوية تتخللها بعض المساحات الصالحة للزراعة التي تقسمها السيول فتشكل مجاري وأخاديد عميقة لكونها واقعة عند المنحدرات كمرتفعات تاوليليت، الأشعث، الماء الأبيض، وثنية الزناد ماساعد على عملية إنجراف التربة وندرة المياه الجوفية وقلة المياه السطحية خاصة في الجهات الغربية مثل خيرجة، تاريينت، الرفراف، ذراع بني مستير، كدية لعطش، تافرقنيت، الذرعان، سالات، ذراع الطير، الحقائن، البياضة، تامدينت، عدا جهات القليعة وماء المهارات وولجة الحوارة، سيدي علي، ورتان، الرمادية، سيدي فتح الله التي تتميز بوفرة مياهها لكثرة ينابيعها[2].

---

[1] هي عبارة عن قلعة قديمة بنيت فوق ربوة شاهقة الارتفاع تزيد عن 200م وقد تعرضت للهدم والحرق أثناء الحروب الأهلية خلال العهد العثماني. (أنظر: زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص:8-9.)

[2] زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:10.

د-الغطاء النباتي:

تزخر كيمل بثروة غابية كبيرة تمثل كنزا طبييعا لا مثيل له، وهذا عائد لطبيعة المنطقة وراجع لطبيعة المناخ السائد بناحية كيمل ونسبة التساقط السنوية، الأمر الذي جعل منها تتميز بغطاء نباتي متنوع، وجعل من غاباتها الكثيفة أشبه بغابات المرتفعات الوسطى بجبال الألب[1].

إن مايكسو غطاء المنطقة هو الإخضرار الدائم طوال السنة، والتنوع في الغابات[2]. التي تحتل مساحة شاسعة تقدر ب80 كلم^2 بعمق جبال الأوراس، وهي بذلك تغطي نحو 60 كلم، وهي مساحة كبيرة إنما تدل على ذلك الغطاء النباتي المميز الذي يكسو سطح ناحية كيمل والذي يتميز بالتنوع والتباين إذ يحوي على أصناف وأنواع النباتات والأشجار [3].

وبما أن المنطقة تنقسم إلى ثلاثة أقاليم جغرافية فلكل إقليم له تنوع طبيعي مختلف، ولهذا الأمر فكيمل الشمالي تغطيه الغابات الصنوبرية الكثيفة التي تزيد مساحاتها عن 25000 هكتار، وعند نطاق الهوامش الشمالية يمتد نطاق الغابات كأشجار البلوط والأحراش، أما بالنسبة لكيمل الأوسط فما يميزه قلة الغطاء النباتي نسبيا بينما تظهر به بعض الشجيرات شبه صحراوية كالسدر والثل والعرعار، والضرو، والدفلى ويمتد على طول 30كلم من الشمال إلى الجنوب[4].

أما كيمل الجنوبي فهو على إعتباره منطقة صخرية جرداء لاتوجد به نباتات.[5] في حين أنه تتوافر به نباتات صحراوية تشغل القرقيط، الذي يعتبر سهل يملكه سكان المنطقة ومساحتها تقدر ب:30000هكتار [6].

---

[1] دومينيك فارال، **معركة جبال النمامشة (1954-1962)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص:23.

[2] جمعية أول نوفمبر، **ثورة الأوراس 1916** ، مرجع سابق، ص:38.

[3] جمعية رواد مسيرة الثروة في منطقة الأوراس، مرجع سابق، ص:306.

[4] زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:5.

[5] عمر تابليت، مرجع سابق، ص:8.

[6] De lartigue , op_cit, p :32.

ومن الملاحظ أن النباتات والأشجار توجد على مجاري الوديان والأحواض لذلك نجد أنه على طول مجرى الوادي من الجهة الغربية (وادي الشرفاء) تظهر أشجار الضرو والدفلى والثل والقليل من شجيرات السدر بينما تظهر عدة أنواع من الشجيرات في كل من جهات البطحة وتاجين واسرا الحمام مثل البطم، الذمخ العرعار وهي منطقة رعوية بما تحتويه من نباتات وشجيرات كالحطبة، والشيح، الحلفاء...

أما حوض بودر فهو يتميز بزراعة النخيل والأشجار المثمرة، وأما حوض تيزداييين وحوض لبعل وكذا واحة الدرمون فما يميزها هو زراعة النخيل خاصة نوع اللينة (نخيل الغرس)[1].

كما نجد ايضا بين واد العرب وواد لبعل أغطية ضخمة ومن وادي ملاقو ومن الغرب وادي لبعل والشرق واد سيدي فتح الله وكلها مغطاة بغابات كثيفة[2].

---

[1] زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص:9-10.

[2] De lartigue , op_cit, p :50.

ثانيا-الإطار البشري لناحية كيمل:

أ-أصل السكان:

سكان كيمل عرشان صغيران، مختلفان في الأصل والنسب، فالأول هو عرش السراحنة والآخر هو عرش الشرفة أو الأشراف، وكلاهما عرشان عربيان قدما إلى هذه الجهة من شبه الجزيرة العربية كما تروي الكتب التاريخية وكما يروي بعض أبناء هذين العرشين مما تتداوله الأجيال من قصص شعبية تاريخية تحكي عن هجرتهما ووصولهما إلى الجزائر وإستقرارهما أخيرا بناحية كيمل .

رغم إختلاف العرشين في الأصل والنسب إلا أن الأرض التي استوطنوها وعمروها وحدتهم حيث عاشوا متآلفين، متعاونين في الصعاب والمحن، وإن أصلهم العربي والبيئة التي ترعرعوا بها شحذت هممهم وصقلت عزائمهم، وجعلت منهم رافضين لأي تسلط أجنبي، وهذا يظهر جليا من خلال رفضهم للوجود الفرنسي ومحاربتهم له بشتى السبل.

إن أغلبية سكان كيمل هم عرش السراحنة، فهو العرش الطاغي والأكثر عددا، وبذلك هم يقطنون معظم القرى بكيمل، وعن أصل هذه القبيلة يذكر ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، **"**أنهم قبائل هلالية أصلها يعود الى معد بن عدنان كانوا يقطنون القفار التي تفصل بين الحجاز ونجد"[1].

وأما عن نسب بني هلال فهو "هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان" أي أنها كانت قبيلة قيسية مضرية ويلتقي سليم مع هلال في شجرة النسب القيسي عند منصور ويتفرع عن هلال بعد ذلك ثلاثة شعب هي الأثبج ورياح وزغبة[2].

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دس، م 6، القسم 11، ص:25.

[2] عبد الحميد يونس، **سيرة بني هلال** ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص:15.

ويذكر ابن خلدون أيضا أن " قبائل هلال هي: الأثبج ورياح وزغبة وقرة بن عبد مناف وكلهم أبناء أبي ربيعة بن نهيك بن هلال، وعمائر الأثبج كثيرة هي دريد، كرفه، عياض، الضحاك ولطيف العمور، العاصم، مقدم.

كانت دريد تترأس بني هلال وكانت بيدها الرياسة والسلطة، ومن أبناء دريد "الحسن بن سرحان" رئيس الأثبج وأخته "الجازية" التي تزوجت من "الشريف بن هاشم" صاحب الحجاز وقد أنجبت منه ولدا يدعى "محمد" هذا الأخير الذي أصبح ولي الحجاز بعد أبيه.

وأما كرفه فهو ابن الإثبج وكان لهم جمع وقوة وكانوا أحياء غزيرة من جملة الهلاليين الداخليين لإفريقية، وكانت مواطنهم جبل أوراس من شرقيه، وإن بطون كرفة كثيرة منها بنو محمد ابن كرفة، المروانة بنو كثير بن مروان بن قطن بن كرفة، وأولاد نابت بن فاضل بن محمد بن كليب، والحدلجات أربع بطون هم بنو كليب بنو عطية ابن قطن يعرفون بالكلبة وبنو شيب بن محمد بن كليب يعرفون بالشيبة وأولاد صبيح بن فاضل يعرفون بالصبحة ويذكر ابن خلدون أن السراحنة هم من أولاد سرحان بن فاضل ومواطنهم بجبل أوراس مما يلي زاب تهودا"[1].

وعن دخول بني هلال ومن بينهم "السراحنة" إلى المغرب الأوسط عدة روايات منها أن الخليفة "الفاطمي العزيز بالله بن معد المعز" جهز حملة ضد هذه القبائل لطردها حيث أجبرهم على ترك البلاد العربية والهجرة إلى مصر فأسكنهم القفار بالصعيد على شرقي النيل وهذا سنة 980م ليقوم أخيرا الخليفة المستنصر بالتخلص منهم وذلك بإرسالهم إلى إفريقيا سنة 1050م إنتقاما من أمراء صنهاجة القبائل العربية المختلطة.

وهكذا توافدت جموع بني هلال بن عامر وسليم بن منصور[2]. وقد كان قدومهم هذا نقمة في طيتها نعمة ذلك لأن وجودهم أوقع في بداية الأمر إضطرابا في البلاد كما يحدث بكل البلاد عندما تتوافد عليها الهجرات البشرية الكبيرة ورغم هذا فإن توافدهم هذا كان توطيدا

---

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص:50.

(2) عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر نفسه، ص:26.

للإسلام واللغة العربية بهذه الأوطان حيث جعل من بلاد الشمال الإفريقي موطنا جديدا للثقافة العربية[1].

وفي رواية أخرى وعن وصول بني هلال إلى إفريقيا يذكر ابن خلدون "أن الشريف بن هاشم" صاحب الحجاز تزوج أخت الحسن بن سرحان "الجازية"، ولقد حدث بين الحسن بن سرحان والشريف بن هاشم فتنة ومغاضبة لذلك قرروا الرحيل من نجد إلى إفريقيا وقد تحايلوا عليه في إسترجاع الجازية حيث طلبت هذه الأخيرة من زوجها الإذن لزيارة أبويها فأذن لها بذلك غير أنها غادرت مع أخيها دون علمه بدون رجعة.

وعند وصولهم إلى إفريقيا تزوجت الجازية من "ماضي بن مقرب" وهو من رجالات دريد، وإن المستنصر عندما بعثهم إلى هذه البلاد كان قد عقد لرجالاتهم على أمصارها وثغورها حيث عقد للحسن بن سرحان على إفريقية.

وبعد مدة من إستقرارهم وقعت فتنة، ذلك أن الحسن قتل "شبابة بن الأحيمر" وهو من كرفة ولذلك قامت الجازية باللحاق بأخيها وتركت زوجها وبهذا اتفقت قرة وكرفة على قتل الحسن بن سرحان هذا الأخير الذي قتل على أيديهم وبموته إستمرت الفتنة مدة من الزمن ثم إنتهت.

بعد هذا استقر حال قبائل كرفة بجبل الأوراس حيث إقطاعاتهم، وسكنوه حللا متفرقة واتخذوه موطنا لهم[2]. كما إستقر السراحنة أيضا به حيث نزلوا في بداية الأمر بعدة أماكن منها بجهات عين البيضاء، الجازية، الضلعة (شمال شرق خنشلة ولاية أم البواقي حاليا) ومنها إلى جهات بادس، وليانة شرق زريبة الوادي، ليستقروا أخيرا بالجهات الغربية من كيمل حاليا، وقد إمتد تواجدهم على طول الجهة الغربية من أقصى الشمال إلى غاية أقصى الجنوب[3].

---

(1) مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق: محمد الميلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دس، ج2، ص ص:194-195.

(2) عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص ص:30-31.

(3) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:11.

هذا بالنسبة لعرش السراحنة، أما العرش الآخر القاطن بكيمل، فهو عرش الشرفة هؤلاء الذين تعود أصولهم إلى "الحسن بن علي بن أبي طاب" (رضي الله عنه)[1].

وإن جدهم الأول هو "سيدي حسن بن سيدي أحمد البصري بن محمد بن صالح"، الذي عاش في بلاد ما وراء النهرين، لينتقل في عام 861 م إلى الجزائر ويستقر أخيرا بزريبة الوادي أين يقع ضريحه حاليا، وفي مابعد إنتقل حفيده "سيدي فتح الله الشريف"[2].إلى جهات كيمل، ليستقر على ضفاف الوادي الذي سمي بإسمه، وهكذا إمتدت ذريته حتى الواد الغربي الذي يعرف بواد الشرفاء.

إن الجد الأكبر سيدي فتح الله ترك ذرية عرفت بالأشراف وهم: "سيدي أحمد بن فتح الله" و"سيدي إبراهيم بن فتح الله"، "سيدي محمد بن فتح الله" (المكنى حوارا) و"سيدي علي الأحسن بن فتح الله"، ومن هؤلاء منهم من وهو مستقر بكيمل ومنهم من هاجر لجهات أخرى خاصة بوحمامة، شيليا، يابوس، تاوزيانت، طامزة، أتمقرة وخنشلة وغيرها.

وعلى العموم فقد عمرت ذرية سيدي فتح الله الشريف الجهات الشرقية من كيمل، إمتدادا من لبعل جنوبا إلى مرتفعات تاوليليت شمالا على طول مجرى الواديان الواقع بهذه الجهات[3].

قرى عرش السراحنة: ينتشر السراحنة غرب وادي الشرفة ويتجمعون بعدة جهات بالناحية منها: تاغدة، الصفصاف، تامزقنيت، ذراع بني مستير، الوسطية، الرفراف، البطحة، تاجين، اصرا الحمام، الدخلة، الدرمون، لحميدة، لعليب[4]. أجنين، مشقوق، عباسة، تفرقنيت، لخنق، بوزرقون، البرج، البطحاء، حمام شابورا، تاجين، تيغوغة، لغواط، أيدال.

---

(1) زايد غسكالي، مرجع نفسه، ص ص: 13- 14.

(2) De lartigue , op_cit, p : 179

(3) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص: 13- 14.

(4) عمر تابليت، مرجع سابق، ص:9.

قرى عرش الشرفة: يسكن الشرفة بتامدينت، ذراع الطير، سالات، الذرعان، مازر، تاربينت، سيدي علي، ماء المهارات، القليعة، ولجة لحوارة، ورتان، الرمادية، سيدي فتح الله، غسكيل، تيزدايين، البرمة، ولجة بن سالم، لبعل، بودر [1].

ب-نمط معيشة السكان:

إن حياة سكان ناحية كيمل ونمط معيشتهم هو ذلك النمط والنسق المعروف والمتوارث عليه لدى كل قاطني منطقة الأوراس، حيث تكيفوا مع البيئة الأوراسية الصعبة وتعايشوا مع ظروفها وطبيعتها الجبلية القاسية، ومن المؤكد أنه منذ أن وطأت أقدامهم لهذه المنطقة أوجدوا نمطا للعيش يتناسب وظروفهم، حيث خلق نوع من الموروث الثقافي المختلف النواحي والممتزج مع مختلف العادات والتقاليد التي تمثل النمط الأوراسي.

ومما لاشك فيه أن سكان كيمل لم يجدوا صعوبة في التأقلم والتعايش مع الأعراش الأوراسية الأخرى خاصة تلك التي تقطن المناطق الحدودية لكيمل، فرغم إختلاف نسبهم وأصولهم إلا أنه جمعتهم رقعة جغرافية واحدة، ووحدتهم ثقافة فريدة، كان من سماتها اللهجة العربية الفصحى التي تعبر عن ميراثهم الثقافي الموحد الممتزج، والمفعم بتأثير ثقافة الشاوية وعادتهم الأمازيغية، لدرجة أنهم أتقنوا لهجتهم المحلية وصاروا يتحدثوتها بطلاقة.

يتوزع السراحنة والشرفة عبر الأراضي الجبلية لكيمل، وحسب ماذكره عبد الحميد زوزو في كتابه (الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي) أن بلاد الشرفة تتوسط أراضي بني ملول في الشرق وبني بوسليمان في الغرب على طول واد الشرفة من منبعه حتى إتصاله بواد سيدي فتح الله وكانوا يسقون مزروعاتهم من منابع عين عباسة وعين مفتاح، عين تامدينت، عين زلاطو وتعتبر مناطق الشرفاء وأماكن تجمعهم أراضي صالحة للزراعة خاصة الشعير

[1] جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص ص:43- 44 .

كما كان هؤلاء يشاركون بني بوسليمان في بعض الزراعة، وكانت مخازن شناورة مفتوحة، إضافة لهذا يذكر عبد الحميد زوزو أن لهم زوايا في مختلف القرى[1].

أما قبيلة السراحنة فيذكر أنهم يتركزون في الجزء الشرقي من جبل أحمر خدو والمعروف بتنوع المزروعات في السهول المنبسطة، حول روافد واد الشرفة وكانت المزروعات الأقل أهمية توجد بسهل الدرمون على غرار قرية لبعل التي كانت مركزا لهم فقد كان بها 1000 نخلة و30 منزل ومخزن كبير، أما دار تيشداد وحوش عرب زريبة الوادي فكانت مهجورة ولذلك كانت قبيلة السراحنة تنصب خيامها في القريتين شتاءا لتخزين محاصيلها[2]. وهذا مايفسره أنهم كانوا يقومون برحلة الشتاء والصيف من الشمال إلى الجنوب[3].

تحيط بكيمل وعرشيها كل من الأعراش التالية: شرقا عرش الولجة وقرى واد العرب ثم عرش البراجة، وشمالا عرش بني ملول وأعراش بوحمامة وأعراش منطقة تامزة وشلية، أما من الشمال الغربي فيوجد عرش التوابة، وغربا عرش بني بوسليمان ومن وراءه عرش واد عبدي ثم عرش الغواسير، أما من الجنوب فتوجد قبائل سلسلة جبل أحمر خدو وهي من الغرب إلى الشرق: بني محمد، ثم أولاد أيوب، أولاد سليمان بن عيسى، وعرش أولاد عبد الرحمن أكباش، وعرش بني ملكم، أما من ناحية الجنوب فتوجد المدينة الجامعة بسكرة، وشرقها قرية الصحابي "سيدي عقبة"، وقبائل الزاب الشرقي المتمثلة في عرش الخذران، وسكان قرى زريبة الواد، الفيض، زريبة حامد، بادس، ليانة، وإخيرا خنقة سيدي ناجي .

وفي هذا الصدد نؤكد أن سكان هذا الخط الصحراوي مندمجون إندماجا تام مع سكان الكتلة الجبلية لناحية كيمل، حيث لم يكن هناك أية مشاحنات بينهم أو صراعات بل بالعكس

---

(1) عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص:67.

(2) عبد الحميد زوزو، مرجع نفسه، ص: 67 .

(3) عمر تابليت، مرجع سابق، ص:9 .

فلطالما إتحدوا في كل الظروف وأبرز مثال على هذا إلتحامهم خلال الثورة لمحاربة الإستعمار الفرنسي[1].

إن نمط حياة كل من السراحنة والشرفة هو نمط الإنسان الأواسي ذلك النمط الموحد الذي إعتادوا عليه وإعتمدوه في حياتهم، وإن مايميز سكان كيمل عن غيرهم هو أنهم كانوا يعيشون على تربية المواشي والنحل، وزراعة الأرض وإنتاج القمح والشعير، بالرغم من صعوبة طبيعة الأرض القاسية[2].

كما أنهم كانوا ينتجون أنواع الفواكه أهمها الرمان بأنواعه، التين، العنب، المشمش، والخضر بأنواعها، ومن الأراضي المنتجة نذكر قرى الدخلة، الدرمون، تغليسيا، لبعل، وغيرها... وقد كان السكان يعملون بها ويقومون بسقايتها بعد طرق منها :

-**الأحواض:** وهي بمثابة محابس مياه العيون، وتسمى" الماجن " حيث تخزن فيها مياه العيون ليلا، وبالنهار تفتح هذه الأحواض لسقي الأراضي الفلاحية، وإن فائدة هذه الأحواض تكمن في إعفاء الفلاحين من السقي كما تحفظ المياه من الضياع .

-**السدود:** هي عبارة عن حواجز يقيمها الأهالي وسط الأودية، لتوجيه مياهها إلى الأراضي الفلاحية بواسطة السواقي والقنوات .

-**الآبار:** تسقي بعض الأراضي الفلاحية في ناحية كيمل .

إضافة لهذا كله فإن سكان الناحية كانوا يعتنون ويهتمون بتربية الحيوانات وخاصة الغنم والماعز، لأن قراهم تساعدهم على ذلك من حيث توفر المياه والمراعي والغابات، كما إختصوا بتربية النحل بجبل كيمل المشهور بعسله الممتاز النقي بأنواعه الأبيض والأحمر[3].

---

(1) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص: 20-21.

(2) جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، مرجع سابق، ص:306.

(3) جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص:82.

– مميزات عمارة مساكن ناحية كيمل:

إن ما يميز العمارة الأوراسية وبالإخص تلك الموجودة بناحية كيمل هي البساطة الطاغية على شكل البيوت، كما تتميز في ذات الوقت أنها قوية ومشيدة بإتقان حتى تصمد أمام الظروف الطبيعية القاسية بالمنطقة، هذا ما جعل هذه العمارة باقية لحد اليوم لم تندثر ولم تتغير رغم ما طرأ على الحياة من عصرنة وتطور، ومن المؤكد أن طريقة تشييدها هي لتبقى مدة أطول ولتتحمل قساوة الطبيعة الأوراسية، وأهم ما ميز بيوتها مايلي:

– أنها كانت مبنية من مواد مستمدة من الطبيعة، وهي مشيدة بحجارة مختلفة الأحجام، يلتصق بعضها ببعض بواسطة الطين المخلوط بالتبن.

– حيطان المساكن إرتفاعها لا يزيد عن 3 أمتار، ذات سمك جيد يحافظ على توازنها .

– المساكن أرضية بدون طوابق، ذلك لأن مساحات الأراضي المخصصة للبناء واسعة نسبيا

– سقوف المنازل تحمل على سواري مؤلفة من جذوع النخل أو سيقان بعض النباتات، وتوضع فوق هاته السقوف حجارة لحماية إنقلابها أو سقوطها .

–يبنى بجوار المساكن إسطبلات مسقوفة للحيوانات وزرائب من العيدان[1].

إضافة لهذا توجد بالمنطقة عدا المساكن مجموعة من القلاع ربما هي تعود للعهد الروماني منها ماهو موجود بتغليسيا، مشقوق، جنين، قليعة، سيدي فتح الله، لبعل، تاجين[2].

(1) نوار لمباركية، مرجع سابق، ص ص: 30– 31.

(2) جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص:62.

ج-مقاومة السكان للإستعمار الفرنسي:

لطالما كانت الأوراس محط أنظار الإستعمار الفرنسي الذي حاول السيطرة عليها واضطهاد أبناءها، غير أن الأوراسيين كانوا له بالمرصاد ولم يرضوا بوجوده فدافعوا عن أرضهم إلى الرمق الأخير ككل الشعب الجزائري الذي لم يرضخ لسلطة المحتل، وهذا مافعله سكان كيمل حيث حاربوا المحتل الفرنسي رفقة سكان جبل أحمر خدو جميعا وكل الأوراسيين وواجهوا قمع الإدارة الإستعمارية .

خلال فترة الإحتلال الفرنسي برزت بطولات سكان الأوراس في العديد من المقاومات، حيث نجد أن الأوراس لم تكف عن الثورات والإنتفاضات منذ سقوط قسنطينة 1837، حيث مثلت هذه المنطقة بؤرة للإنتفاضات كما كانت ملجأ لمقاومات القادة منها مقاومة الحاج "أحمد باي" الذي لجأ إلى الأوراس وذلك خلال الفترة الممتدة بين 1837-1845م وكانت هذه المقاومة تارة بقيادة "الحاج أحمد باي" وتارة بقيادة رجال الزوايا وتارة أخرى بقيادة "محمد الصغير بن أحمد بن عبد الرحمن" خليفة "الأمير عبد القادر"، ولقد حاول الحاج أحمد باي إيجاد تعاون بين القبائل والأعراش في العمليات لكي تشمل كافة منطقة الأوراس ولاسيما خلال شهري مارس وأفريل 1844م وبالفعل تحقق ما كان يصبوا إليه حيث شارك أغلب سكان الأوراس بالانتفاضة في 11 و12 مارس من نفس السنة .

وفي هذه الأثناء تكررت العديد من الحملات الفرنسية ضد السكان بالعديد من مناطق الأوراس غير أن "أحمد باي" و"محمد الصغير بن أحمد بن عبد الرحمن بلحاج" كانا كل مرة يحبطان مؤامرات الفرنسيين، وهذا مازاد من حقد العدو على الرجلين خاصة عندما التجآ إلى الأوراس[1].

ولهذا السبب قررت فرنسا الدخول إلى الأوراس للقضاء على القائدين وعلى الثورات المتأججة ولتقوم بالأمر إستقدمت جيشا كبيرا يقوده عشرة ضباط عامين وسامين منهم

---

[1] محمد الطاهر عزوي: ((مقاومة الأوراس خلال الإحتلال الفرنسي))، **مجلة التراث** ، جمعية التاريخ والتراث الأثري، دار الشهاب، باتنة، ع:1، 1986، ص ص:41-44.

"الجنرال بودو" و"الكولونيل ماكمون" و"الجنرال لوشاسور" ولقد دامت الحملة مدة شهرين كاملين ماي وجوان 1845م، ولقد إشتركت في التصدي لهذا الهجوم أعراش أحمر خدو ومنها عرشا السراحنة والشرفة، وخلال هذه المعارك كان السكان يستعملون وسيلة الكر والفر، كما كانوا يعتمدون على العصي والحجارة لمواجهة العدو الفرنسي الذي كان متفوقا عليهم عدة وعدد لإمتلاكه أسلحة حديثة.

في يوم 4 جوان 1845م توجه الجنرال "بودو" نحو أعراش الجهة الشرقية للأوراس التي كانت بإنتظاره للقتال منهم عرشا السراحنة والشرفة والعديد من الأعراش وقد دفع الجنرال الكثير من القتلى لإخضاع هذه الأعراش، وقد إمتد الهجوم الشرس إلى معظم مناطق الأوراس الجنوبية وهكذا تم إحتلال كامل الأوراس[1].

بعد هذا عاد الجنرال إلى معسكر العناصر ثم الى باتنة تاركا بجبل الأوراس "العقيد هيربيون"، ومعه 2000 عسكري حيث أسندت إليه مهمة التهدئة وإعانة المشايخ والأعيان المعينين على الأعراش، لمتابعة كل تحركات المقاومين هؤلاء الذين لبوا نداء الشيخ الصادق بلحاج للكفاح كما قام الأهالي بالإمتناع عن دفع الضرائب واستعدوا للمقاومة.

وللقضاء على العصيان في عموم الأوراس كلف "الجنرال كانروبرت" لتهدئة السكان وعمد بذلك للقيام بالتدمير والحرق واستطاع أن يحقق غايته معتمدا على آلاته التدميرية وبذلك شرد السكان وتعرضوا للأعمال الوحشية من قتل وقمع وإبادة، خاصة منهم السراحنة والشرفة حيث أحرقت منازلهم بسيدي علي ولمصارة وتفرق الأهالي في غابة كيمل .

من جهة واصل الجنرال مخططه القمعي لإرغام السكان على الطاعة والإستسلام، وأثناء هذا وصله خبر محاصرة أحمد باي لذلك توجه مباشرة إلى جبل أحمر خدو للقبض

---

[1] محمد العيد مطمر، ((الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس))، **مجلة أضواء الأوراس التاريخية** ، تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، عدد تجريبي، 2006، ص ص:45-47

عليه بالمكان الموجود به بالقصر لدى أولاد عبد الرحمن أكباش، حيث قبض عليه وأخذه إلى باتنة ثم قسنطينة ومنها إلى الجزائر أين مكث بها مدة من الزمن حتى وفاته[1].

إن دور سكان منطقة الأوراس لم يقتصر على هذه المقاومة فحسب فقد برز في مقاومات أخرى حيث أنهم أثبتوا كل مرة وعيهم ووطنيتهم، ولقد برزت إسهاماتهم سواء بدورهم المباشر في المعارك ضد المحتل الغاشم وبإستقبالهم وإيوائهم للثوار، منها ما حدث خلال ثورة الزعاطشة حيث نجد أنه بمجرد ورود أخبار الثورة هبت كل القبائل وقامت بالتعرض للإمدادات الفرنسية وعرقلة وصولها إلى بسكرة والزعاطشة، وقد إلتحق أهل نارة بالحشود التي كان على رأسها "سي عبد الحفيظ" شيخ زاوية خيران، ولقد كان اللقاء مع الجيش الفرنسي في معركة سريانة، على الوادي الأبيض يوم 1849/9/17م وخلالها مات القائد سان جرمان وبهذا إنتشرت الثورة .

وكنتيجة لمساهمة الأوراس الفعالة بهذه الإنتفاضة خص الفرنسيون قرية نارة وسكانها بحملتين في أقل من 8 أشهر، كانت أهمها بقيادة "كاربيسيا" إنتقاما من أهلها لدعوتهم للثورة ذلك في أفريل سنة 1849 وكانت ثانيها بقيادة الجنرال "كاربير" بتاريخ 1850/01/6 بسبب مشاركة أهلها في ثورة الزعاطشة وإيوائهم للثوار، وهكذا دمرت قرية نارة وهدمت بكاملها كما جرى لواحة الزعاطشة[2].

إن سكان ناحية كيمل لم يرضوا لا بالوجود الفرنسي ولا بإدارته الإستعمارية المستبدة التي إضطهدتهم وحرمتهم العيش الكريم على أرضهم لذلك قاموا بمحاربة الإستعمار الفرنسي لجانب سكان أحمر خدو، غير أن مقاومتهم لم تزده إلا تسلطا وعدوانية، وبهذا الجو الإداري المتسلط والظروف المعيشية الصعبة والمزرية التي سببها الإدارة الإستعمارية إندلعت ثورة أوراسية أخرى هي ثورة 1879م تلك التي إشتعلت شرارتها يوم 30 ماي بسبب مقتل شخص

---

(1) جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص ص: 125-127.

(2) عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس سنة 1879** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص: 22-23.

من الدوائر وجرح آخر بقرية الحمام على بضع كيلومترات من آريس وقد استمرت هذه الثورة لغاية آخر شهر جوان(1).

إن ثورة 1879م تعبر هي الأخرى عن رفض السكان للمحتل الفرنسي الذي سلط جام غضبه على السكان المشاركين في الإنتفاضة حيث قام بإحكام الخناق عليهم وإثقال كاهلهم بالضرائب الحربية المفروضة عليهم رغم عوزهم، حيث غرمت عديد العروش غرامات فوق طاقاتها منها عرشا ناحية كيمل حيث كان مقدار الضريبة المفروضة على السراحنة 3300 سبع مرات وبمقدار 2160 أربع مرات على الشرفة.

إن هذا التصرف يدل على المساهمة الكبيرة لسكان كيمل بهذه الإنتفاضة حيث بسبب مشاركتهم خلالها فرضت عليهم ضرائب كبيرة وكذا فرضت عقوبات في حق الثوار الذين شاركوا بها(2).

وبهذا يظهر أنه كان لمنطقة الأوراس الريادة بمشاركتها الفعالة في المقاومات والإنتفاضات وكما تظهر إسهامات سكان كيمل في محاربة الإدارة الإستعمارية وتسلطها هذه الأخيرة التي عاثت تقتيلا للسكان ودمارا للأرض، ومما يظهر جليا على مدى تواجد الإستعمار الفرنسي بالجزائر فإن الأوراس كانت بالمرصاد لهذا العدو، ولم ترضى بوجوده ولم تخضع لسلطانه(3).

(1) عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس سنة 1879، مرجع سابق ص ص: 22-26.

(2) عبد الحميد زوزو، مرجع نفسه، ص:74.

(3) محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص:47.

الفصل الثاني: التحضير للثورة الجزائرية وإنطلاقتها بناحية كيمل.

أولا-الإعداد والتحضير للثورة الجزائرية بناحية كيمل:

أ-الحركة الإصلاحية والسياسية:

ظهرت الحركة الإصلاحية كحركة ناشطة لها أدوارها الفعالة في محاربة الإستعمار الفرنسي وأفكاره التي سعى لترويجها وترسيخها بعقول الشعب الجزائري، ذلك بداية من تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م حيث كان ظهورها قويا وبارزا عبر كامل التراب الوطني وصل صداه وبلغ منطقة الأوراس.

جاءت الحركة الإصلاحية حاملة فكرة التجديد وتصفية الدين الإسلامي من كل الشوائب والبدع والخرافات، كذا إحياء القيم ونشر التعليم، ولهذا الغرض وضعت قواعد وأسس لنشر أفكارها وتطبيق مساعيها، فكونت رجالا مؤهلين ضمنوا مواصلة المسيرة التي تبعث بالنهوض الديني والإصلاحي، وتنمي الروح المعنوية والوطنية للشعب الجزائري[(1)].

فسرعان ما تغلغلت مبادئها وأفكارها في جميع أنحاء الأوراس وهذا منذ بداية عام 1936م، كما وصلت إلى ناحية كيمل التي برز بها العديد من المصلحين ممن تتلمذوا على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وما زاد من نشاط الجمعية هو فتح العديد من المدارس والزوايا وتكوين النوادي التي عمت كامل القرى المختلفة وقد كان هذا العمل الإصلاحي بمثابة الحدث الكبير للشباب الأوراسي[(2)]. الذي تفاعل وشارك في نشاط الحركة الإصلاحية الواسع والمتشعب بحوز آريس، هذا النشاط الذي إزدهر بشكل كبير بداية من عام 1947م حيث تم تأسيس الشعبة الأوراسية بإسم جمعية العلماء المسلمين في شهر أوت من نفس السنة بحيدوس بدوار عبدي من طرف بعض خريجي الجامع الأخضر

وهم من المنطقة وأغلبهم من أبناء الزوايا الذين زاولوا تعليمهم لدى رئيس الحركة ومن أعضاء الشعبة بناحية كيمل أحمد تيمقلين المعروف بأحمد السرحاني.

---

(1) جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة ..، مرجع سابق، ص:244.

(2) Ounassa siari, ((adjel adjoul 1922-1993,un combat inachevé)) ,**insaniyat** ,n° : 25-26 juillet et december 2004, p :41.

كما تكونت جمعيات دينية بكل دوار كان من مهامها بناء المساجد الحرة وإصلاحها وتجهيزها، فتح كتاتيب، تشييد مدارس حرة للتعليم الإبتدائي، تعيين العلماء لإلقاء الدروس العلمية والوعظ والإرشاد، التكفل بتسديد أجور المعلمين وغيرها، كما تأسست النوادي الثقافية من قبل رجال الشعبة الإصلاحية لتلتقي فيها فئات الشباب لتبادل المعلومات ورفع مستواهم الثقافي والفكري ووضع خطط لمواجهة ألاعيب الإستعمار الفرنسي ومحاربة الخرافات والجهل ولترسيخ المبادئ الإسلامية والروح الوطنية، ولقد وجدت العديد من النوادي بكل أجزاء الأوراس منها نادي الشباب بحيدوس، نادي الإرشاد بآريس، نادي التقدم بمنعة، نادي الإصلاح بتاقوست وغيرها من النوادي[1].

إن هذا العمل الإصلاحي عمّ وتغلغل بربوع الأوراس، وترسخ في نفوس الشباب الوطني، بفضل نشاط الجمعيات والنوادي وبفضل العمل الدؤوب للرجال المصلحين من أمثال الشيخ أحمد السرحاني ابن ناحية كيمل وأحد تلامذة عبد الحميد بن باديس وعضو بجمعية العلماء المسلمين، هذا الرجل الإصلاحي الذي جعل كيمل (مسقط رأسه)، منطلقا لعمله الإصلاحي تيمنا بأستاذه صاحب الحركة الإصلاحية، حيث راح ينشر الدعاية للعلم ولغرس الروح الوطنية في عمق الشعب الذي عانى ويلات الجهل والإستعباد.

لقد كانت مهمته صعبة ككل المصلحين، حيث حاول إنتشال العقول من الخرافات وإخراجها من وطأة أفكار المستعمر الفرنسي فكان طوال تواجده بقسنطينة من سنة 1936م إلى 1940م ينشر الدعاية للعلم وكان يشهر في محاضراته ودروسه بالأعمال الشنيعة التي كان يرتكبها الإستعمار، كما كان ينشر كل مخازيهم في جريدة البصائر ويكتب أيضا في مجلة الشهاب الأمر الذي جعل منه مطاردا من قبل القوات الفرنسية التي أخضعته للإقامة الجبرية بمدينة آريس.

[1] جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة..، مرجع سابق، ص ص:244-246.

وفي شهر سبتمبر من عام 1941م ألقي عليه القبض بدوار كيمل وزج به في سجن آريس لمدة 6 أشهر ثم نفي إلى حوز مسكيانة مدة 8 شهور، وفي نوفمبر من نفس السنة أطلق سراحه ليزاول نشاطه وليكمل ما بدأ به[1].

حيث قام بإنشاء العديد من المدارس منها مدرسة مشونش التي أسسها سنة 1943م والتي أدارها بنفسه، وقد تعلم بها وتخرج منها عدد من العلماء منهم الأستاذ "مهري محمد المحامي"، "الشيخ زروق موساوي"، "الشيخ فرحان نجاحي" وغيرهم، كما أنشأ مدرسة أخرى بقرية الولجة التابعة لحوز خنشلة سنة 1949م لكنه لم يستقر بها بسبب ملاحقة الإستعمار الفرنسي له فإنتقل بذلك إلى مسقط رأسه بكيمل التي أنشأ بها مدرسة أخرى بقرية تغليسيا، وقد إستمر عمله الإصلاحي ولم يتوقف رغم ملاحقة الإستعمار الفرنسي له حيث عمل وسعى على نشر الوعي والإرشاد والتوعية.

وهكذا إمتزج هذا الوعي بالنهضة الإصلاحية وتبلور أكثر وإزداد نضجا وتعمقا كما تأيد هذا الوعي بالنهضة السياسية إبتداءا من العقد الرابع من القرن العشرين لاسيما بعد تأسيس حزب الشعب في الجزائر بتاريخ 1937/03/11[2].

وبذلك إمتد وتجذر الوعي السياسي بالأوراس وتعمقت أكثر فأكثر النهضة الإصلاحية في المداشر والقرى، وقد إنتبه العدو لتجاوب وتفاعل الشعب مع هذه النهضة الإصلاحية والسياسية فحاول إحباط هذه القوة المتأججة والقضاء على الروح الوطنية الملتحمة بضمير الشعب وعنفوانه.

في هذا المناخ المفعم بالحركات الوطنية على أديم الأوراس سطع نجم مصطفى ابن بولعيد فتجاوب مع كل هذه التيارات الإصلاحية والسياسية وسرعان ما زاول هو الآخر نشاطه حيث أسس جمعية دينية لبناء مسجد ومدرسة كما إتصل بالشيخ "البشير الإبراهيمي"

---

(1) مصطفى وأحمد تيمقلين، ((حياة الشيخ أحمد السرحاني))، **منتدى الشيخ أحمد تيمقلين السرحاني**، تاريخ الدخول:2015/3/2/ الساعة 8:45 الرابط: http://timguelline.yoo7.com/t1-topic .

(2) محمد الصغير هلايلي، **شاهد على الثورة في الأوراس** ، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص ص:28-29.

ليساعده على تأسيس مدرسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة آريس، ولكن رغم هذه التفاعلات السياسية والثقافية والإصلاحية إلا أن فرنسا لطالما إعتبرت الأوراس متخلفة حضاريا، لذلك جعلت من جبالها سيبيريا الجزائر تنفي إلى ربوعها أحرار الضمائر وأباة الضيم كبعض المناضلين، منهم بكوش محي الدين من عنابة وآخرين غيره.

لكن هذا الأمر عزز من النشاط الإصلاحي والسياسي وأعطاه دفعة قوية إلى الأمام حيث تعزز الفكر السياسي بالأوراس ووصل النظام السياسي إلى آريس ودخلت الحركة الوطنية السياسية لهذه المنطقة بداية من سنة 1944م بفضل السيد "بكوش محي الدين ولد الأمين الصادق العنابي" المنفي من قبل الإستعمار الفرنسي من عنابة إلى آريس[1].

وقد كان أول من إتصل وإحتك به هو المناضل أسمايحي الحاج أزراري ثم بعده مختار الصالح ولحق بهم فيما بعد بعزي لخضر من قرية الحجاج وقد عقدوا معه إجتماعا تنظيميا تم فيه توزيع المهام لمزاولة النشاط السياسي كما يلي[2]:

1-كلف أسمايحي أزراري بتوسيع النشاط السياسي في دوار وادي الأبيض (بلدية آريس حاليا) .

2-كلف مختاري الصالح بتوسيع النشاط السياسي في دوار زلاطو (بلدية تكوت حاليا) .

3-كلف قربازي لخضر بتوسيع النشاط السياسي في دوار تاجموت (بلدية تكوت حاليا) .

4-كلف بعزي لخضر بتوسيع النشاط السياسي في دوار ايشمول (بلدية إيشمول حاليا)[3].

وقد كان سير الحركة الوطنية خلال العامين الأولين سيرا حسنا لغاية سنة 1946م حيث بدأ نشاطها يضعف لأن مؤسسها الأول محي الدين هرب إلى عنابة في أواخر عام 1944م وقد بعثت بعدها الحركة لجبال الأوراس الصالح بوستة (إبراهيم حشاني) حيث جدد النشاط فعمت الحركة في دوار كيمل ومشونش .

---

(1) محمد الطاهر عزوي، <u>مقاومة الأوراس</u>..، مرجع سابق، ص:31.

(2) محمد الطاهر عزوي، ((موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد))، **<u>مجلة التراث</u>**، مرجع نفسه، ص:93.

(3) محمد الطاهر عزوي، ((الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس))، **<u>مجلة أول نوفمبر</u>**، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،ع:53، 1981، ص:38.

إن هذا التوسع في النظام السياسي والوعي الوطني إقتضى بطبيعة الحال من الحركة تعيين مسؤولي القسمات على الوجه التالي : عين بلعقون مسعود على قسمة آريس، غمراس الطاهر على قسمة ايشمول، عاجل عجول على قسمة كيمل، عمر مستيري بن عبد الحفيظ على قسمة زلاطو، مصطفى بوستة على قسمة زلاطو، قربازي لخضر على قسمة تاجموت، محمد مسعود على قسمة غسيرة، عبدلي أحمد بن أحمد على قسمة بنيان، أحمد بن عبد الرزاق (العقيد سي الحواس) على قسمة مشونش، وبلعزوي محمد بن الصادق (أمين المال لهده القسمات كلها)[1].

ومن الملاحظ أن الحركة الوطنية بدأت تنتشر ويتوسع عملها غربا إلى مشونش وشرقا إلى يابوس وشمالا إلى عين القصر، وإن مازاد من فاعلية الحركة ونضجها أكثر هو إلتحاق مصطفى بن بولعيد بالحركة حينما أدخله أسمايحي أزراري بها في شهر ماي 1945 وبذلك أعطى نفسا جديدا وعنصرا فعالا للحركة بنشاطه وماله وبنفسه، فقد أصبح مناضلا بارزا في الحزب، شارك في الإجتماعات وكل الأعمال السياسية، كما أنه شارك في إنتخابات 1946م للدعاية ضد مرشحي عملاء فرنسا، وخلال سنة 1947م إنضم للمنظمة الخاصة وأصبح عضوا فعالا بها [2].

المنظمة الخاصة:

إن تأسيس المنظمة الخاصة التي تمثل الجناح العسكري لحركة الإنتصار والحريات الديمقراطية سنة 1947م، كان بمثابة الإعلان الرسمي لبدء العمل العسكري الفعلي تحضيرا للثورة، ويظهر هذا من خلال أهداف المنظمة المسطرة الرامية إلى التحضير الفعلي لبدء الكفاح المسلح وكما يظهر أيضا من خلال تنظيمها وهيكلها الخاص والدقيق، حيث كان عمل المنظمة محصورا حول التكوين العسكري والتدريب على إستخدام السلاح، والمتفجرات

---

(1) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري ..، مرجع سابق، ص:38.

(2) محمد الطاهر عزوي، موجز عن حياة الشهيد..، مرجع سابق، ص:93.

وجمعها وتوزيعها، أيضا التركيز على التكوين العقائدي الوطني المرتبط بالدين الإسلامي وقيمه الجهادية .

عند تأسيس هذه المنظمة سرعان ما انضم إليها مصطفى بن بولعيد المجاهد الكفء، كما أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب وقد برز دوره جليا من خلال مساهمته في إعادة تفعيل المنظمة وتأطيرها[1].

وفي إيطار نشاطه السياسي والنضالي رشح هذا الأخير في إنتخابات سنة 1948م بناءا على أمر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية حيث رشح عند إبراهيم بن شايبة بدار فرطاس على بن بوساحة، وإثر هذه الإنتخابات وقعت مشادات للمناضلين المشرفين على إنتخاب تأسيس مجلس الجزائر، عمت مختلف الدواوير منها ما حصل بناحية كيمل حيث هدد خليفة الحاكم "بيرنو" بالقتل من قبل المناضلين كما أن عاجل عجول المناضل البارز قاوم القايد بتلك الفترة رفقة مناضلين آخرين هذا ما جعلهم ملاحقين من قبل القوات الفرنسية فأصبحوا خارجين عن القانون هاربين بالجبال ومن هؤلاء محمد بن مسعود الزحاف، عبد الوهاب عثماني، عثمان كعباشي، علي تاوليليت، بيوش محمد، بلقاسم عليبي، بلقاسم كيور، مختار قرارشة، أحمد بن النوي، شرارة مسعود، مستيري عمر، وصيفي لخضر وغيرهم[2].

وأثناء إنشغال مصطفى بن بولعيد وزملاؤه بالإعداد للثورة تفاجأوا بحل المنظمة السرية بعد إكتشاف أمرها سنة 1950م غير أن هذا لم يؤثر على عزيمة بن بولعيد هذا الأخير الذي كان كثير الإتصال ببوضياف رفقة مساعده مسعود بلعقون وقد تطرق هؤلاء لمشكل هياكل المنظمة الخاصة في الأوراس التي لم يمسها قرار الحل بخلاف المناطق الأخرى حيث أبقى نشاطها بإتفاق مع بوضياف، وإن مازاد من قوتها هو تدعيم هياكلها لبعض مجاهدي جرجرة الفارين من الإستعمار الفرنسي الى الأوراس، حيث قام ابن بولعيد بإحتواءهم والتكفل بهم كما إحتواهم سكان الأوراس بصدر رحب حيث لجأ لخضر بن طوبال الى حوز

---

(1) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:41.

(2) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:51.

زلاطو عند عرش بني بوسليمان، رابح بيطاط أوكل لعرش التوابة وأما حباشي فأواه عرش الشرفة وأقام بن عودة مصطفى في ضيافة عرش السراحنة .

وفي هذا الشأن قام مصطفى بن بولعيد ومسؤولوا المنظمة الخاصة بإضافة مجموعة أخرى هم الذين تمردوا على السلطة الإستعمارية ويظهر جليا إهتمام هذا الأخير بفئة الخارجين عن القانون والمطاردين من قبل المحتل الفرنسي وانتبه لضرورة دمجهم وضمهم إلى الثورة للعمل من أجل قضية واحدة، ومن بين هؤلاء الذين تم إلحاقهم بالثورة نذكر منهم زلماط مسعود من عرش بني بوسليمان، قرين بلقاسم من عرش الشرفة، شبشوب الصادق من عرش بني بوسليمان وغيرهم[1].

عند الحديث عن سير عمل المنظمة الخاصة التي كشف أمرها بجهات عدة من الوطن نجد أنه بسبب هذا الأمر تعرض المسؤولون وكذا الشعب لمضايقات الإستعمار الفرنسي المتكررة ونجد أن عمليات التفتيش إمتدت إلى بيوت المناضلين بعدة دواوير منها لمدينة، كيمل الدرمون، الوسطية و غيرها[2].

وإن الأمر لم يتوقف هنا فالمضايقات لم تنته وبطش الاستعمار الفرنسي لم يتوقف فمنها ما وقع في إنتخابات سنة 1951م، التي خاضها حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والتي ترشح لها مصطفى بن بولعيد ليكون ممثلا للأوراسين حيث تزعم العملية بالأوراس باسم الحزب وحينها ساومه العدو الفرنسي بين إستمالته لصفه أو شطب إسمه من قائمة الناجحين وكعادته كان رده حاسما وصلبا فقام "الحاكم الفرنسي فابي" بشطب إسمه وتسجيل ممثل حزب البيان "السيد بن خليل" مكانه[3].

---

(1) عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، تر: موسى أشرشور، ط2، منشورات الشهاب، دب، 2010، ص ص:51-56.

(2) محمد الطاهر عزوي، موجز عن حياة الشهيد..، مرجع سابق، ص:106.

(3) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق ، ص:42.

وإثر هذا قام أعوان الحكومة بتزوير تلك الإنتخابات ومنع ممثلي الحزب من مراقبة صناديق الإقتراع فحدثت ضجة وهيجان حيث قام الشعب بضرب رجال الدرك وقائد الدوار[1].

وبخصوص هذا الشأن يذكر المجاهد "أوصيفي أحمد" المدعو (لخضر) أن سكان ناحية كيمل قاموا بعمليات تمرد وتخريب لصندوق الانتخابات ودخلوا في إشتباك مع العسكر الفرنسي وكانت هذه الحادثة هي الشرارة التي أشعلت النار بكل أنحاء الأوراس، وإثر هذه الأحداث إتهم كل من عاجل عجول وعثمان كعباشي ومسعود بن زحاف ولخضر بن لخضر وغيرهم بتدبير الأمر وقيامهم بأعمال الشغب[2].

ويضيف على هذا الحديث المجاهد "بوزحاف محمد" الذي كان شاهدا على هذا الأمر بإعتباره أحد الناشطين بهذه الإنتخابات حيث يذكر أن عدد المطلوبين من كيمل كان عددهم 12 متهما بالتخريب وكان هو من بينهم وبسبب هذا الأمر إضطروا للهروب الى الجبال وأصبحوا بذلك خارجين عن القانون في نظر العدو الفرنسي[3].

وأثناء هذا تحركت عمليات تمشيطية للقوات الفرنسية بحثا عنهم حيث إنتشروا في تكوت والمدينة والوسطية وكيمل، وذلك لملاحقة قائد المجموعة عاجل عجول والقبض عليه هذا الأخير الذي رحل الى قسنطينة ومكث بها مدة شهرين ليعود مرة أخرى الى كيمل في أوائل سبتمبر 1951م ليستأنف نشاطه السياسي[4].

---

(1) عبد الحميد السقاي، ((سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي))، **مجلة أول نوفمبر**، تصدرها المنظمة الوطنية لمجاهدين، ع ع: 88–89،/يناير فبراير 1988 جمادى الثاني رجب 1408، ص:9.

(2) لقاء خاص مع المجاهد "أحمد وصيفي"، بمنزله الكائن قرب محطة المسافرين الجديدة بباتنة، يوم 2014/12/19، الساعة 9:40 صباحا.

(3) لقاء خاص مع المجاهد " محمد بوزحاف" ، بمنزله بآريس، يوم 2015/01/03 على الساعة 10 صباحا .

(4) Ounassa siari, op_cit ,p :48.

لم تمر على هذه الواقعة إلا أشهر قليلة حتى حشدت فرنسا قوة من الدرك حلت "بالوسطية" باشرت خلالها بعمليات التعذيب المختلفة ضد السكان كما قامت بحشد دوار كيمل بأسره في الوسطية مدة ثلاثة أشهر[1].

وكرد فعل على هذا تأسست جبهة الدفاع عن الحريات الديمقراطية 1951م بدعوى من مصطفى بن بولعيد ضد الظلم المسلط على الأوراس وإرهاب السكان عقب هذه الانتخابات الأخيرة[2].

ب-الخلايا:

كان من بين مستجدات وأعمال النظام السري العسكري إنشاء وتأسيس خلايا سرية بقيادة مصطفى بن بولعيد هذا الأخير الذي عمل على تكثيف مهامها وأهدافها، ومن بين مساعيها مايلي[3].

- التدريب العسكري ويشمل: التدريب على الرماية والتسديد، التدريب على القتال المتلاحم والمبارزة، التدريب على التمويه والتحصن، إكتشاف المناطق والجبال، صنع القنابل المحلية والمتفجرات والتدريب عليها.
- ضم العناصر الجديدة في المنظمة السرية.
- جمع السلاح وتخزينه في مقرات المنظمة.
- تنظيم إجتماعات دورية لعناصر الخلية وكان مصطفى بن بولعيد مشرفا عليها حيث كانت تتم الإجتماعات 3 مرات في الإسبوع[4].

---

(1) عبد الحميد السقاي، مرجع سابق، ص: 9.

(2) عمر تابليت، مرجع سابق، ص:16 .

(3) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري ..، مرجع سابق، ص:40

(4) علي العياشي، ((الشهيد مصطفى بن بولعيد))، **مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، ع:77، 1986، ص:55.

الخلايا السرية بالأوراس:

1) خلية مدينة آريس: وتتكون من أسمايحي بلقاسم، صالحي لمير، مختاري محمد الصالح بلدي دعولي.

2) خلية قرية الحجاج (1) وتتكون من بعزي محمد، بشاحي محمد، عزوي مدور، عثماني محمد الطاهر.

3) خلية قرية الحجاج (2) وتتكون من عزوي أحمد، بوزان بلقاسم، برغوث علي، عزوي لمبارك[1].

4) خلية لمدينة وتتكون من: عيسى مسعود، عمار بلهروال، بن عكشة، محمد الشريف تيغزة محمد الصغير.

5) خلية فم الطوب وتتكون من: بخلوف محمد الهادي، نجاوي الصالح، جار الله عيسى، جار الله علي بن الطيب[2] .

إنتشرت خلايا جبهة التحرير الوطني في المدن والقرى والريف قصد شرح أهداف ثورة التحرير والحصول على التأييد الشعبي الضروري لتزويد الثورة بالوسائل المختلفة كمعلومات عن العدو، تموين، لباس، سلاح، ذخيرة، إيواء، أدوية، أدوات مكتبية[3].

باشرت هذه الخلايا عملها بسرية تامة وهي تغطي صفحة الأوراس حيث كانت لا تتعارف فيما بينها حتى يقل تأثير إنكشاف بعضها على النظام القائم، وكان تشكلها يختلف من جهة لأخرى إلا أنها في الغالب تتكون من مناضلين ورئيس لها[4]. وعدد مسؤوليها

---

(1) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري...، مرجع سابق، ص:40.

(2) محمد الطاهر عزوي، ((الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الأوراس))، **الطريف إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، م1، ص ص:241-242.

(3) بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1945 معالمها الأساسية** ، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص:179.

(4) العماد مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية** ، المقدم: بسام العسيلي، دار طلاس، دمشق، 1984، ص:110.

إحدى عشر مسؤولا، وكل خلية فيها أفواج وكل فوج فيها ثلاثة أو أربعة مناضلين حسب الإمكانيات وكانت الأفواج تحت لواء الفروع ومن الفروع تأتي الأقسام(1).

إن نشاط الخلايا لم يكن بالأمر اليسير ولا السهل لأن القوات الإستعمارية نظمت مراقبة شديدة على تحركاتها لإجهاض عملها، ولذلك كانت حريصة كل الحرص على مواصلة عملها بسرية ودقة فلا تكف عن جمع الأموال وتنظيم الإيواء وبكشف أعداء الثورة ومساعدة أسر الشهداء ماليا ومعنويا، وزيادة على هذا فقد كان بالخلايا أفواج المسبلين كانت مهمتهم القيام بعمليات عسكرية بحيث يسمح هذا النظام في البداية بتخفيف أعباء الإيواء على جيش التحرير الوطني ويسمح أيضا بتغطية كامل التراب الوطني بعمليات ولو كانت بسيطة(2).

ج-التسليح:

بعد إنشاء الخلايا السرية بالمنطقة كان لزاما مباشرة تنشيط هذه الخلايا وبدأ عملها وهو ماقام به مصطفى بن بولعيد ذلك بتحفيز إرادة المناضلين على مستوى محيط شلية، كيمل، زلاطو، ... الخ، ليدخلوا في عمليات الإعداد الفعلي، إستعدادا لخوض معركة طويلة وشاقة تتطلب المهارات والكفاءات، ومن هنا تبدأ مرحلة جمع السلاح بعدما وفق في إختياره الإستراتيجي للمكان والرجال(3).

---

(1) العيد قرين، **شهادة حية للمجاهد عاجل عجول حول إندلاع ثورة التحرير بمنطقة كيمل (الأوراس)**، باتنة، 1987،ج1، تمت الزيارة يوم2014/12/22، الرابط: https://www.facebook.com/kimel.dz/videos/vb.121438047935993/10202334094332042/?type=2&theater

(2) بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص ص:179-180 .

(3) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:51.

وبأمر من الحزب يشرع في جمع العتاد والذخيرة حيث بدأ مصطفى بن بولعيد رفقة عبد القادر العمودي من واد سوف وعصامي محمد من بسكرة عمليات جمع السلاح التي سارت على صعيدين هما [1]:

– جمع السلاح الموجود عند المناضلين في الأوراس سواء كانت أسلحة حربية من بقايا الحرب العالمية الثانية، أو أسلحة صيد، ويتم ذلك إما عن طريق التبرع أو عن طريق الشراء.

– جمع الأسلحة وشراؤها من مناطق خارج الأوراس، ويتم هذا بعد ربط الجهات التي يتوافر فيها السلاح[2].

والجدير بالذكر أن منطقة الأوراس عرفت تدفق الأسلحة النارية والتي هي مخلفات الحرب العالمية الثانية، كما إنتشرت ظاهرة المتاجرة بالسلاح والذخيرة الحربية والتي كانت معظم مصادرها الصحراء الشمالية الشرقية مثل (زريبة الواد، الفيض، واد سوف، صحراء النمامشة) وكانت معظم جهاته مثل كيمل تستقبل هذه الأنواع من الأسلحة[3].

ومنه سارت عمليات جمع السلاح على مراحل جاءت كالتالي:

– **المرحلة الأولى:** في شتاء 1948م إشترت الحركة الوطنية السلاح من صحراء فيض أولاد عمر قرب زريبة الوادي وقد أمر مصطفى بن بولعيد بنقله من الصحراء بمراقبة أسمايحي بلقاسم وبعزي لخضر وأخيه بعزي محمد وعزوي مدور [4].

---

(1) محمد الطاهر عزوي، موجز عن حياة الشهيد..، مرجع سابق، ص ص:96-97.

(2) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:82.

(3) علي العياشي، مرجع سابق، ص:55.

(4) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري..، مرجع سابق، ص:42.

وفي هذا الشأن كانت الخلايا بكيمل تقوم هي الأخرى بجمع السلاح حيث يذكر المجاهد جرمون محمد بهذا الخصوص أنه شارك مع المجاهدين في عمليات جمع الخرطوش والذخيرة، وقد كان ضمن الأفواج المكلفة بجمعه وشرائه من زريبة حامد[1].

كما يضيف المجاهد وصيفي أحمد[2]. أنه كان مع المناضلين في مهماتهم لجمع السلاح من زريبة الواد، حيث كان مرافقا للمجاهد مصطفى وصاف "المدعو بلزرق " هذا الأخير الذي كان بالجبال خارجا عن القانون وملاحقا من طرف الإستعمار الفرنسي، الذي لطالما دوخ وضايق عناصره ككل الوطنيين الذين جبلوا على الكفاح والجهاد[3].

ويذكر أيضا بهذا الصدد المجاهد محمد تيغزة متحدثا عن مهمته رفقة عثمان كعباشي ومحمد لخضر حيث كانو يقومون بجلب السلاح من جهة واد سوف .

وبهذا واصل المجاهدون عملهم ومهماتهم في سبيل الوصول إلى اليوم الموعود ذلك اليوم التاريخي الذي لطاما إنتظروه بشق الأنفس، وبفضل هكذا رجال وبفضل تأطير مصطفى ابن بولعيد المحكم وإشرافه على الإعدادات تمكنوا من جمع قدر معتبر من السلاح[4]. الذي تم توزيعه في مكانين تاريخيين بقرية الحجاج هما:

-المكان الأول: كان بدار بعزي لخضر وهي تقع على سفح جبل الظهري قرب وادي الحمام.

-المكان الثاني: كان في دار بشاحي محمد الذي يقع على سفح جبل الذرعان على جانب الطريق بين بانتة وآريس .

---

(1) لقاء خاص مع المجاهد "محمد جرمون"، بمنزله الكائن بحي بوعقال بباتنة يوم، 2014/10/31، الساعة 9:10 صباحا .

(2) ولد بكيمل سنة 1929 انخرط في صفوف الحركة الوطنية وزاول عمله بها حيث شارك في جمع السلاح والإعداد للثورة برز دوره خلال مشاركته في هجومات ليلة الفاتح نوفمبر، كما أنه خاض عدة معارك منها تبابوشت وغيرها كان شاهدا على وحشية العدو الفرنسي وكل أعماله الشنيعة التي إرتكبها ضد سكان كيمل منها مجزرة سرا الحمام.

(3) المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء السابق.

(4) ((إستجواب المجاهد محمد الصغير تيغزة))، **<u>مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ-1954م</u>** ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص:472.

- **المرحلة الثانية:** كانت في بداية فصل الربيع لسنة 1948م حيث ذهب للمرة الثانية عزوي مدور وعزوي أحمد وبعزي محمد أسمايحي بلقاسم، وقد استمروا في سفرهم هذا مدة ستة أيام وخلال هذا تم تخزين السلاح في دار بشاحي محمد.

- **المرحلة الثالثة:** كانت هي الأخرى في نفس فصل الربيع لسنة 1948م حيث ذهب مرة أخرى عزوي مدور وكعباشي عثمان من دوار كيمل إلى تونس مارين بصحراء النمامشة واستمروا في سفرهم ما يقارب الشهر[1].

بعد هذا اتفقت القيادة عل مباشرة عملها والقيام بالأعمال التالية وعرضها بالاجتماع المقبل وهي: إحصاء عدد المناضلين المؤيدين للثورة، كذا إحصاء عدد الأسلحة وشراء اللباس العسكري وغيره وتكلف مصطفى بن بولعيد المسؤول عن التسليح بجلب ونقل مخزون السلاح، كما اتفقوا على أن يعقد إجتماع تقييمي لحصيلة الثورة بعد عام.

وبعد هذا الإجتماع وصل ابن بولعيد إلى الأوراس أين طلب حضور الرؤساء المتمثلين في شيحاني ورؤساء الأقسام عاجل عجول، طاهر نويشي، عباس لغرور، محمد الشريف بن عكشة ... وغيرهم وكذا أعضاء المنظمة العسكرية السرية بالأوراس، أعلمهم بقرارات المؤتمر واللجنة الثورية للوحدة والعمل ومايجب القيام به من تحضيرات لازمة.

وبعد هذا الإجتماع سافر بن بولعيد لحضور إجتماع طرابلس في أوت 1954 حيث درست فيه كيفية تنظيم نقل الأسلحة نحو الجزائر[2]. ولرسم الإتصال لقوافل الأسلحة، وبعد إتمام مهمته عاد عن طريق الجنوب مارا بوادي سوف حيث اتصل بالحاج محمد الموجود بمدينة قمار هذا الأخير الذي كان محتفظا بمخزون السلاح الذي اشتراه ابن بولعيد مابين 1948-1954 وقد اتفق معه للقيام بالترتيبات اللازمة لنقل السلاح وإيصاله للأماكن المتفق عليها وهي عن طريق خنقة سيدي ناجي مرورا بدوار الولجة ودوار كيمل، والطريق الثاني فهو عن طريق الدرمون ثم البرج بدوار كيمل وأماكن أخرى، وحينها أمر عجول مسؤول قسم

---

(1) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري..، مرجع سابق، ص :88.

(2) بوعلام بن حمودة ، مرجع سابق ، ص:327.

آريس ودائرة الترابية التي تمر عليها القوافل بمراقبة وحراسة الطريقين لضمان وصول الأسلحة إلى الأوراس.

كما قام عجول بتكليف "عثمان كعباشي" رئيس فرع كيمل بمراقبة القافلة وتوجيها لمكانها المحدد، كما كلف عثماني عبد الوهاب مسؤول فرع الولجة بنفس المهمة وقد تكفل بالطريق المار بالولجة إلى البرج بدوار كيمل حيث أن هذين الطريقين هما عبارة عن بوابتين بين الصحراء وجبال الأوراس(1).

لقد تزامن جمع الأسلحة إستعدادا لإنطلاقة الثورة بجملة من التدريبات العسكرية والنفسية وكذا حملات التوعية والدعاية للثورة وعند الحديث عن هذه الحملات فإنه نجد أن العديد من المجاهدين عملوا على ذلك منذ بداية العمل السياسي لغاية قرب موعد الثورة فكان نشر الوعي وغرس الروح الوطنية لمحاربة الإستعمار أمرا لازما لشحذ الهمم وزيادة قوة الثورة فعلى سبيل المثال نجد أنه قد وجدت العديد من الخلايا المنتشرة بكيمل تعمل على هذا الأمر حيث وضع مجاهدين كثر بهذه المهمة من أمثال محمد بن الزحاف وغيره العديد لتولي مهمة توعية السكان بكل الجهات بكيمل والمناطق المحداية لها(2).

وفي مايخص عمليات التدريب العسكري والنفسي يذكر المجاهد وصيفي أحمد أنهم عملوا على هذا الأمر تحضيرا للثورة حيث تدربوا على حمل السلاح وإستعمال أسلوب المناورة وكما تدربوا على صنع القنابل والمتفجرات التي إختص في صنعها مجاهدون برعوا في هذا المجال من أمثال المجاهد بوزرقون السعيدي(3).

هذا الأخير الذي يعتبر نموذج من عديد المجاهدين الذين برعوا في إبتكار أسلحة ووسائل حربية برغم بساطتها، إلا أنها فعلت فعلتها حيث يذكر متحدثا أنه كان مختصا في صناعة المتفجرات والقنابل كما كان يقوم بتدريب المناضلين على صنعها وإستعمالها، كما

---

(1) عبد الوهاب عثماني، ((التحضير للثورة وتكوين الأفواج))، **معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر 1954**، الملتقى الأول بباتنة، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة ، باتنة، 1989، ص ص:88-89.

(2) المجاهد محمد بوزحاف، اللقاء السابق.

(3) المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء السابق.

يذكر أنه كان يقوم بنصب الكمائن رفقة إخوانه من المجاهدين لقوات الإستعمار الفرنسي بجهات كيمل وبجهات أخرى(1).

كما شملت التدريبات توجيهات سياسية وخلقية وتدريبات نفسية لتحمل أعباء الثورة فالمهمة ليست بالسهلة، وتحتاج لرجال أكفاء قادرين على تحمل صعاب ومشاق الثورة ولهذا الأمر تهيأوا للأعمال القتالية والقيام بالمعارك، التدرب على التحكم بالعواطف والإنفعالات وكذا التصدي لردود أفعال الإستعمار الفرنسي.

لم تمض فترة من الزمن حتى أعلن مصطفى بن بولعيد قرار اللجنة الثورية للوحدة والعمل والذي يقضي بمتابعة التدريب وتكثيفه وتطويره، وبعد مدة من إستكمال التدريبات أصبح كل المجاهدين والمناضلين على أهبة الإستعداد لبداية العمل المسلح(2).

د-الإجتماعات التحضيرية:

إن هذه الإجتماعات التحضيرية عقدت منذ الشهر الثالث من سنة 1954م ولقد ميزتها السرية والإستراتيجية، وإن هذه الإجتماعات فرضتها ظروف الثورة والإستعادادات لها وقد إستمرت مدة ثمانية أشهر بالتتابع جاءت كالآتي:

إجتماع إنعقد في 1954/03/30م: بدار مسعود بلعقون بحي الزمالة بباتنة حيث إجتمع مصطفى ابن بولعيد مع بشير شيحاني، عاجل عجول، عباس لغرور، مصطفى بوسته، عبيدي محمد الطاهر، أحمد نواورة، ومحمد الشريف بن عكشة حيث عرض الوضع السياسي العام للبلاد(3).

(1) لقاء خاص مع المجاهد " السعيدي بوزرقون" ، بمنزله الكائن بزريبة الواد ، يوم 2014/11/22 ، الساعة 15: 10 صباحا

(2) بسام العسيلي، **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص ص:159-160.

(3) المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، باتنة، 2000، ص:15.

وكما تفاهموا على قيام الثورة وطلبوا موافقة بن بولعيد هذا الاخير الذي دعى لإجتماع 22 بالعاصمة[1]. الذي إنعقد بشهر جوان 1954 وخلاله تقرر فيه بداية العمل المسلح[2].

إجتماع إنعقد بقسنطينة يوم 1954/08/14م: كان فيه مناضلوا المنطقة على الحياد كما أوصاهم بذلك مصطفى بن بولعيد .

إجتماع 1954/09/30م: إنعقد بضيعة إبن بولعيد في تازولت شارك فيه رؤساء الإقسام منهم عباس لغرور، وخنتري محمد، وحاجي موسى، نويشي الطاهر، وعاجل عجول، شيحاني بشير، بداية طلب منهم بن بولعيد إحصاء كل المناضلين في كل قسم وإحصاء السلاح وكتمان السر، وقد دام الإجتماع يومين غادروا منه ب9 آلاف فرنك فقط كإعانة للمناضلين في الأوراس[3].

إجتماع 1954/10/23م: عقده مصطفى بن بولعيد بدار عبد الله بن مسعود (مزيطي) التي تقع في مشتة لقرين بالقرب من الشمرة نحو 30 كلم شمال شرق باتنة، وقد جمع ابن بولعيد خلاله قادة بارزين من الأوراس من أمثال: عاجل عجول، بشير شيحاني، الطاهر نويشي، عبد الله مزيطي، محمد خنتر، عباس لغرور، موسى حاجي .

ولقد كان الإجتماع التخطيطي الأول لأنه روعيت فيه الدقة والإستراتيجية وتوزيع المهام وبهذا الإجتماع تم عرض نص بيان أول نوفمبر حيث كتبه باللغة العربية عاجل عجول وباللغة الفرنسية عباس لغرور[4].

كما كشف خلاله ابن بولعيد عن تاريخ قيام الثورة وأمرهم بالكتمان وأعلمهم أن قرار الثورة إتفق عليه في إجتماع 22 بالعاصمة، كما أنهم اتفقوا على تسمية الجيش "بجيش

---

(1) ((إستجواب المجاهد مصطفى بوستة))، مصطفى بن بولعيد والثورة..، مرجع سابق، ص:604.

(2) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:54

(3) محمد الطاهر عزوي، ((واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها))، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطابع قرفي، باتنة، 1994، ص:52.

(4) محمد العيد مطمر، **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى، عين مليلة، باتنة، 1988، ص:20.

التحرير الوطني" وعلى تسمية الجبهة "بجبهة التحرير الوطني" وأعلمهم أنه سيسمح للأحزاب بالإنضمام إلى الجبهة بعد التنصل من هيآتهم القديمة كما كتبوا القانون الأساسي لجيش التحرير [1]

وكما تقرر أن تبقى الصحراء للتموين والسلاح وتبقى طامزة للتموين والغذاء، كما عينت أيضا مجموعات لمراقبة الطرق وتوزيع المنشورات وشرح غرض الثورة كما تم نقل الزي الرسمي والأسلحة بواسطة القوافل ليلا لتجنب أي شكوى كما عين ضباط إتصال وفي هذا الشأن يقول مصطفى بن بولعيد:"ستبدأ الحرب بعد توزيع الأسلحة والقنابل "[2].

كما تعينت الأماكن التي سيهاجمونها بالرسم والتصوير ووضع الألغام أمام الجيش في الجسور، كما اتفقوا على أن يتصل غقالي مصطفى من الشمرة بالخروب لتقييم نتائج العمليات بعد قيام الثورة، كما أطلعهم ابن بولعيد بأن بوعزة محمد سيكون الواسطة بين الثورة والقاهرة وسيقوم شيحاني بشير بالإتصال بليبيا، ويبعث عاجل عجول جنديا إلى خنشلة من بني وجانة وتكون الملاقاة في عين السيلان بين حمام الصالحين وخنشلة، واتفقوا بالنهاية على توزيع السلاح بعد هذا الإجتماع[3].

إجتماع انعقد بدار برغوث علي: عقد بالمدينة حيث تم إستعراض الأماكن المناسبة للإجتماع ليلة أول نوفمبر 1954 كملوجة ولمدينة ودشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة وقد حضر هذا الإجتماع تحت إشراف مصطفى بن بولعيد كل من: صاحب الدار برغوث علي، عاجل عجول، الطاهر نويشي، عباس لغرور[4].

وقد تم الإتفاق فيه على عقد الإجتماع الأخير بدشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة لمناعتهما وبعدهما عن أعين العدو الفرنسي كما كلف الطاهر نويشي بإستدعاء من

---

(1) ((استجواب عجول عاجل))، مصطفى بن بولعيد والثورة ..، مرجع سابق، ص:355.

(2) Ounassa siari, op_cit, pp : 50-51.

(3) ((إستجواب عجول عاجل))، مصطفى بن بولعيد والثورة..، مرجع سابق، ص: 356.

(4) محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الولاية الأولى..، مرجع سابق، ص: 55.

سيحضر في إجتماع خنقة لحدادة، وانصرف عباس لغرور لتفجير الثورة بخنشلة وكلف عاجل عجول بإستدعاء من سيحضر ليلة الفاتح نوفمبر بدشرة أولاد موسى[1].

لقد تزامنت هذه الإجتماعات مع أوامر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بإستخراج السلاح من المطامير بقرية الحجاج وفرزه وإعداده للتوزيع، وإبتداءا من 1954/10/08م بدأوا في توزيعه من قرية الحجاج ذلك على مراحل كانت كالتالي[2]:

– **المرحلة الأولى:** خلال هذه المرحلة تكفل مصطفى بن بولعيد وشيحاني يشير وبعزي لخضر بحمل كمية كبيرة من السلاح في شاحنة تيزي وزو.

– **المرحلة الثانية:** تكفل خلالها مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير بحمله ونقله إلى ذراع الميزان[3].

– **المرحلة الثالثة:** تم خلالها نقل السلاح إلى بريكة .

– **المرحلة الرابعة:** كانت في يوم 1954/10/12م حيث أخذ عمار معاش كمية من السلاح تمثلت في 45 بندقية من قرية الحجاج[4].

– **المرحلة الخامسة:** في ليلة 1954/10/31م وزع السلاح المعد على مناضلي كيمل وآريس، زلاطو، تاجموت، مشونش، بنيان، إيشمول والشمرة[5].

---

(1) ((إستجواب عجول عاجل))، مصطفى بن بولعيد والثورة..، مرجع سابق، ص:375.

(2) ((إستجواب عبد الله انواورية))، مصطفى بن بولعيد والثورة..، مرجع نفسه ، ص:633.

(3) محمد الطاهر عزوي، الإعداد للثورة ووصف إندلاعها..، مرجع سابق، ص:254.

(4) وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص:45.

(5) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري..، مرجع سابق، ص:45.

ثانيا-بداية الثورة وإندلاعها بناحية كيمل.

أ-إنطلاقة الثورة:

-توزيع الأفوج ليلة الفاتح نوفمبر:

قبيل إندلاع الثورة بأيام قليلة قام مصطفى بن بولعيد بتقييم الأعراش لأن هذا الأمر يساعد على توزيع الأفواج وتعيين قادتها وأيضا في إختيار أماكن العمليات الحربية لأن دراسة نفسية الشعب هي الأساس بنجاح الثورة، كما إتفق ابن بولعيد مع المناضلين على الإلتقاء بمكانين للتجمع والإنطلاقة وراعى فيهما الناحية الإستراتيجية(1). هما دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة(2).

وتنفيذا للأمر بسرية تامة وفي ليلة الجمعة 29 أكتوبر 1954م إجتمع رعيل المجاهدين بدار علي بن شايبة بدشرة أولاد موسى كما إجتمعوا بدار بولقواس بخنقة لحدادة بكيمل(3) .
ولقد سار الأمر كما يلي :

-المكان الأول: إجتمع مصطفى بن بولعيد رفقة المناضلين بدشرة أولاد موسى بليلة السبت 1954/10/30م وظلوا بها لغاية يوم الأحد ما مكن جميع المناضلين من الحصول على ما تبقى من سلاح، ولما إجتمعوا جميعا شرع في تقسيم الأفواج وتوجيهها لأماكن العمليات الحربية(4).

وهكذا إجتمع جميع المجاهدين بالدشرة حيث ظلوا بها مدة ثلاثة أيام حتى الليلة الرابعة ليلة الإثنين الفاتح من نوفمبر أين تم توجيه الأفواج وتنظيمهم وتوزيعهم على القرى والمداشر (5).

---

(1) ((تصريح المجاهد محمد الصالح سرار))، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص:635

(2) محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الولاية الأولى...، مرجع سابق، ص:55.

(3) محمد العيد مطمر، فاتحة النار ..، مرجع سابق، ص:22.

(4) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري...، مرجع سابق، ص:256.

(5) المجاهد محمد جرمون، اللقاء سابق.

والجدير بالذكر أن عدد مجاهدي ناحية كيمل من الملتحقين بالثورة ليلة إندلاعاها كان قد بلغ حوالي 65 إلى70 مجاهدا من عرش السراحنة وحده ، وهذا يدل على أن صوت الثورة قد عم كل ربوع كيمل الأمر الذي جعل جل أبنائها ينظمون مبكرا إليها ويكونون في الصفوف الأولى تأهبا للإنطلاقة وطبعا، هذا بشهادة مجاهدين كانوا من مفجري الثورة ومن الرعيل الأول من أمثال محمد الصغير هلايلي ومحمد جرمون وأحمد وصيفي أولئك الذين أجمعوا على هذه الشهادة [1].

-**المكان الثاني:** إجتمع به المناضلون ليلة السبت 30 /10 /1954 بدار طرسية البشير وفي ليلة الاحد 1954/10/31 إنتقلو الى دار بولقواس أحمد بن المسعود في تيبيكاوين بخنقة الحدادة الكائنة بكيمل وكان المسؤول بهذا الاجتماع هم:غمراسي الطاهر، نجاوي ناجي، كاوحة لخضر بن عمار، كاوحة محمد بن بلقاسم وأثناء الاجتماع قام بن بولعيد بتوجيه الافواج نحو أماكنها المحددة[2].

في ليلة الاثنين 6 ربيع الثاني 1374 الموافق لـ1954/11/1 ألقى القائد مصطفى بن بولعيد خطابا توجيهيا للمجاهدين حثهم فيه على الجهاد في سبيل الله وفي سبيل تحرير الوطن من براثن العدو الفرنسي المحتل الغاشم، وقد كان المجاهدون البالغ عددهم حوالي 350 مجاهدا على أتم الاستعداد ينتظرون قائدهم ليعلن الإنطلاقة وبالفعل أعطى لهم مصطفى بن بولعيد الأمر بالانطلاق حيث كانت كلمة السر "خالد عقبة" ومباشرة اتجهت كل الافواج متأهبة إلى أهدافها المحددة لبدء العمليات وهذه عينة من بعض الافواج المنطلقة[3].

الأفواج المنطلقة من دشرة أولاد موسى:

- فوج هاجم الثكنة العسكرية بباتنة بقيادة بعزي علي

---

(1) المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء سابق.

(2) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري...، مرجع سابق، ص:259.

(3) عمار ملاح، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعريف**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دس، ص: 110.

– فوج توجه إلى تاغيت بني بوسليمان على الطريق الرابط بين آريس وتيفلفال بقيادة صبايحي محمد ومعه غسكيل الصالح، محمد قمري، وفافي بالقاسم .

– فوج إتجه إلى تكوت بقيادة عاشوري مصطفى

– فوج إتجه إلى المدينة بقيادة المسعود عايسي للهجوم على الخزناجي بإشمول

–فوج إتجه الى كيمل بقيادة كعباشي عثمان ليقوم بالتخريب في الطرقات

–فوج وضع اللغم في جسر باشا على الطريق الرابط بين آريس و باتنة وإعتراض السيارات العسكرية القادمة من باتنة بقيادة بادسي العايش صحبة ابن زحاف محمد.

–فوج اتجه الى مشونش للقيام بعملية عسكرية في بسكرة بقيادة حسين برحايل

–فوج اتجه الى بريكة بقيادة بالة محمد الشريف

–فوج اتجه الى تبردقة والولجة وخنقة سيدي ناجي عن طريق لمصارة بقيادة عثماني عبد الوهاب[1].

الأفواج المنطلقة من خنقة لحدادة بتيبكاوين:

–فوج الحاج لخضر إتجه الى مدينة باتنة للهجوم على الدرك الفرنسي

–فوج محمد بن ناجي توجه إلى باتنة لضرب ثكنة الحرس المتنقل

–فوج غمراس الطاهر توجه إلى مدينة تازولت

–فوج نجاوي ناجي توجه الى المعمرين بفم الطوب حيث يوجد مقر قائد ايشمول

–فوج كاوحة محمد بلقاسم توجه إلى فم الطوب لمساعدة فوج ناجي نجاوي

–فوج كاوحة لخضر إتجه الى منجم ايشمول لمساعدة فوج علي بن شايبة .

–فوج أخلالفة محمد إتجه الى تيمقاد .

–فوج قرين بلقاسم إتجه الى باتنة لتنفيذ الهجومات على الأهداف المحددة[2].

---

(1) ((إستجواب عجول عاجل))، مصطفى بن بولعيد والثورة..، مرجع سابق، ص ص: 358-359.

(2) محمد الطاهر عزوي، ((قائمة بأسماء رؤساء الأفواج المنطلقة من دار بولقواس بخنقة لحدادة))، مصطفى بن بولعيد والثورة..، مرجع سابق، ص: 136-137.

ب-إنتشار الثورة:

إندلعت ثورة التحرير المجيدة بليلة واحدة، وبلحظة الصفر لبى جميع المناضلين الأوائل النداء وهبوا لنصرة دينهم ولطرد العدو من أرضهم حيث تحققت بذلك شمولية الثورة لأول مرة منذ أن وطأت أقدام الغزاة الفرنسيين أرض الوطن حيث كانت الإنطلاقة إنطلاقة ثورية قوية وكبيرة، عمت كل الأوراس[1].

هناك العديد من المؤشرات على إنتشار الثورة وشموليتها فبداية هي قد عمت كل ربوع ناحية كيمل فالأوراس قاطبة، والدليل على ذلك صدى العمليات الأولى عند الإنطلاقة حيث كانت عمليات ليلة الفاتح نوفمبر 1954 موجعة جدا لجحافل المحتلين وغلاة الإحتلال، ونذكر على سبيل المثال تلك التي كانت بناحية كيمل حيث قامت مجموعة كيمل وفوج محمد العابد بضرب هدفين بزريبة الواد والدرمون حققوا خلالهما نصرا كبيرا، كما قام مسعود زحاف بإستهداف برقة، وأما قام عبد الوهاب عثماني فقد قام بثلاثة مهمات كلها كانت ناجحة فقد قام بنشر الثورة وشرح مبادئها وأهدافها لسكان ناحية كيمل ووزع المناشير عليهم وعلى سكان تاجموت كما قام بالهجوم على مركز درك تبردقة، كما نفذت عملية ناجحة أخرى قام بها عاجل عجول على مستوى ناحية كيمل تمثلت بضرب حراس غابة كيمل[2].

ومن جهة تمكن المجاهدون من تأمين الإتصال بين كل المناطق حيث كلف به عثمان كعباشي الذي إختص بتبردقة وناحية كيمل[3].

---

(1) عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ج1، ص:214.

(2) بلقاسم برحايل، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص:478.

(3) محمد العربي مداسي، **مغربلوا الرمال الأوراس النمامشة من 1954-1962**، تر: صلاح الدين الأخدري، منشورات ANEP ، دب، 2011، ص: 478.

ويلاحظ في هذا الشأن أن من بين أفواج كيمل منها ما توجه إلى باتنة للقيام بعمليات عسكرية هناك كفوج علي بلخضر بعزي ونائبه لخضر بن لخضر ودليله محمد الصغير عزوي[1].

ونذكر من مجاهدي الفوج وصيفي أحمد، بيوش محمد، كيور الجودي، كيور محمد الطاهر. كما نجد فوجا آخر قاده بادسي العايش الذي قام بتفجير جسر باشا وأما فوج صبايحي محمد وغسكيل الصالح فقد كانت مهمتهم هي توعية السكان ونشر مبادئ الثورة وذلك في إيطار توسيع الثورة ومد جذورها[2].

ومن الهجومات التي كان لها صدى وأثر عميق على القوات الفرنسية هجوم قرين بلقاسم الذي قام بمهاجمة ثكنة الدرك الفرنسي صحبة 13 مجاهدا وقد أحدثت هذه العملية رعبا في نفوس الفرنسيين، وبعد تنفيذ قرين بلقاسم للعملية بنجاح إتجه إلى ناحية بوعريف ومنها إلى مروانة وذلك بهدف توسيع نطاق الثورة، كما هاجم أيضا مكتب القايد ومركز الدرك الفرنسي بسريانة[3].

ومن العمليات المشابهة لهذه الأخيرة عملية الولجة بكيمل التي تم خلالها الهجوم على دار القايد "بالخوذير" والمدرسة الفرنسية بقيادة محمد الصالح عيساوي حيث تم إحراق القرية بكاملها وكرد فعل على هذا قامت القوات الفرنسية بمهاجمة عائلات الثوار وقامت بنهب بيوتهم وإعتقال نسائهم وأطفالهم منها عائلة عاجل عجول، جرعاوي، عثماني وغيرها من العائلات[4].

---

(1) رضا تيبرماسين، **القصة الكاملة لإنطلاقة ثورة التحرير في الأوراس**، **الإستعداد والتحضير للثورة التحريرية بالأوراس**، قناة دزاير نيوز، الجزائر، ج2، بث يوم 2014/11/31.

(2) العيد قرين، مرجع سابق .

(3) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص:155-157 .

(4) الأمير يحي شرفي، ((الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الأوراس))، **مجلة أول نوفمبر**، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع:58، 1982، ص:35.

وهكذا واصل المجاهدون نشاطهم في سبيل نشر الثورة كل بعمله ومهمته سواء بالقيام بالعمليات العسكرية أو بتوعية السكان في كل أنحاء كيمل وخارجها، وعلى سبيل المثال مافعله حسين برحايل الذي عزز نشاطه السياسي بنشر الوعي الثوري في ناحية جبل أحمر خدو، غسيرة، بني ملكم، أولاد أيوب، أولاد سليمان بن عيسى إلى أن وصل الى عين ناقة والزريبة الواد وقد لقي عمله نجاحا باهرا في الدواوير والأعراش بكامل الأوراس[1].

وبفضل سعي القائد مصطفى بن بولعيد لنشر الثورة وإيصال صوتها إلى أبعد نقطة ممكنة وبفضل جهود المجاهدين والمناضلين من أبناء ناحية كيمل، من أمثال عاجل عجول وكعباشي عثماني وغيرهم العديد والعديد، انتشرت الثورة وعمت كل نقطة تقريبا بربوع كيمل والأوراس الأشم والدليل على ذلك إحتضان الشعب للثورة وتأييده لها، ودليل آخر ردة فعل الإستعمار الفرنسي السريعة والفورية.

فخلال هذا الحدث التاريخي تفاجأ وهلع المحتل الفرنسي لإنتشار الثورة السريع ولقوة الإنطلاقة وقوة العمليات العسكرية التي عمت القطر الأوراسي، ولهذا الأمر قام بتسليط جام غضبه على المناطق التي مستها الثورة وانتشرت بربوعها، وخاصة ناحية كيمل أولى المناطق التي لاقت رده الشنيع من تقتيل للسكان وتدمير للأرض[2].

ج-ردة فعل الإستعمار الفرنسي من إندلاع الثورة :

لقد كانت الرصاصات الأولى التي إنطلقت بليلة الفاتح نوفمبر 1954 بمثابة نهاية غير سعيدة لحلم إستعماري طويل دام أكثر من 130عام وقد إستيقظ المستعمرون لحظة إنطلاقة الثورة على حقيقة تناسوها طويلا وهي أن هذه الأرض لها أصحاب شرعيون إمتزجوا بترابها ولقد أقسموا أن يطهروا ترابها من كل دنس، حيث طلع فجر هذا اليوم الأغر مغايرا تماما لما ألفه المستعمرون، وقد أيقظهم صوت البارود من سبات عميق ليضعهم وجها لوجه

---

(1) محمد زروال، <u>إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا</u>، ط2، دار هومة، الجزائر، 2010، ص: 123.

(2) لقاء خاص مع المجاهد "محمود بن لخضر جرمون" ، بمنزله الكائن بزريبة الواد ، يوم 2014/11/22 ، الساعة 15: 9 صباحا.

أمام الحقيقة لذلك قاموا بمواجهة إندلاع الثورة بشتى السبل وقد تنوعت ردود فعل الإستعمار الفرنسي إلى مايلي[1].

- ردود فعل السلطات الرسمية:

لقد هرعت أغلب القيادات العسكرية والمدنية لزيارة منطقة الأوراس خلال شهر نوفمبر 1954 وذلك لتطويق الخطر وبالرغم من الإجتماعات المكثفة والتصريحات النارية إلا أن الذعر ظل مسيطرا على القلوب والعقول ومن ردود الأفعال تلك[2]. قيام القيادة الفرنسية بإجتماعات متكررة في باتنة منها ما حضره كاتب الدولة للدفاع (جان شوفالي)، والوالي العام على الجزائر (روجي ليونارد)، ونائب البرلمان الفرنسي (روني ميير)، والقائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر(الجنرال شاريبر)، وعامل عمالة قسنطينة (دييبش شاريير)، وباقي الجنرالات والقادة المكلفون بالعمليات بالمنطقة وأثناء هذا الإجتماع أعطى القائد العام "شاريير" أوامره للجيش الفرنسي بإستعمال قنابل النابالم لأول مرة في الأوراس، وقد علق هذا الأخير على الثورة بالأوراس بقوله:

(أن الأوراس يوشك أن يصبح الوكر الأساسي للتمرد لذلك يصبح تطهير هذه المنطقة ضرورة حتمية)[3].

وفي يوم 1954/11/6 حضر مدير ديوان وزير الداخلية السيد" بيار نوكلاي" لدائرة الأوراس لعقد إجتماعات تنسيقية مع كل الحكام المدنيين ووحدات الأمن من درك وشرطة من أجل إحكام قبضتهم على المنطقة والسيطرة على الوضع الراهن وهكذا توالت تلك الإجتماعات للقادة الفرنسين قصد تنظيم وإعداد العمليات التفتيشية والتطهيرية[4].

---

(1) عمار قليل، مرجع سابق، ص ص: 215-216.

(2) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص ص:89-90.

(3) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:112 .

(4) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:91.

- **رد الفعل العسكري:**

أعطيت الأوامر لمصالح الأمن بإلقاء القبض على حوالي 500 مناضل خلال الأسبوع الأول من شهر نوفمبر وزج بهم في السجون والمعتقلات كما قامت سلطات الاحتلال يوم 1954/11/06 بتوجيه أربعة فيالق من جيشها بقيادة العقيد" ديكورنو" إلى الأوراس أين تمركز فيلق باريس، بينما تمركزت الفيالق الأخرى في كل من فم الطوب وتكوت وخنشلة كما أمر الجنرال شاريير قواته بقنبلة قرى ودواوير منها دوار كيمل دون إنذار مسبق للسكان وهذا بإذن من باريس مباشرة[1].

كما قامت السلطات الفرنسية بمحاصرة السكان العزل وترحيلهم من قراهم[2]. حيث لاقوا العذاب وأشد المعاناة جراء هذا، كما قامت القوات الفرنسية على الرد على الإشتباك الأول الذي كان مع القائد بشير ورتان (سيدي حني) حيث كانت عائلات عرش السراحنة والشرفة في كيمل هم أول من تعرض للبطش والقمع والعذاب[3]

فمنذ يوم 1954/11/08 أصبحت ناحية كيمل خالية من عروشها فلم يبقى بها سوى النساء والأطفال والشيوخ وأصبحت مطوقة بالأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، ومن المؤكد أن العدو ركز على جبل أحمر خدو الذي يضم مناطق قلب الأوراس على إعتباره المنطقة الساخنة والمحركة للثورة.

كما ركزوا أيضا على المناطق المجاورة والحدودية لكيمل، تلك التي جردوها من سكانها وحاصروها وارتكبوا في حق شعبها وأرضها أبشع المجازر منها ما حدث بأسرا الحمام في بداية الثورة[4].

(1) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:111.

(2) سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)**، دار الأمل، الجزائر، 2001، ص:56.

(3) بسام العسيلي، مرجع سابق، ص:171.

(4) المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء سابق .

فقد أصبحت بذلك ناحية كيمل منطقة خالية جرداء لا حياة فيها الأمر الذي أثر على المجاهدين حيث قطع التموين عنهم والغذاء وكذا السلاح[1].

حيث تعمد المحتل أن يطوق ويحاصر ناحية كيمل بكاملها على إعتبار أنها ملجأ الثوار وملاذا لهم وهي الحصن المنيع للثورة، وهو ما يفسر هدف فرنسا بإضعاف الثورة والإنتقام من السكان[2].

وعن ما جرى بهذه المجزرة التي تمثل إحدى نماذج المجازر بكيمل والأوراس عامة والجزائر قاطبة، يذكر المجاهد أحمد وصيفي أن العدو الفرنسي وضع عملائه ليندسوا بوسط رجال الثورة لمراقبة تحركاتهم وتحركات القائد مصطفى بن بولعيد بالخصوص وقد تمكنوا من إلقاء القبض على بعض المجاهدين في 1954/11/12 .

وفي يوم 1954/11/15 اتجه مصطفى بن بولعيد للإجتماع بالمجاهدين في مكان بكيمل يسمى "مالو" وأخبرهم خلالها أن تواجدهم بناحية كيمل أصبح خطرا بالوقت الراهن وأعلمهم أن الإستعمار الفرنسي يترصدهم. وبعد هذا الإجتماع إفترق الجميع وغادروا الناحية.

وفي يوم 1954/11/16م جاء العدو الفرنسي إلى ناحية كيمل بقواته المعززة بأحدث الأسلحة من مختلف الوحدات المدعمة بالدبابات وأسراب الطائرات وقام بمهاجمة مشتة الحمام وتطويق القرى والمداشر بالمشتة كما قامت قواته بتخريب وحرق كل المنازل والممتلكات كما تعدى ذلك بتهديم وحرق جامع" سيدي أحمد بن موسى". كما ولم يسلم من بطش المحتل الفرنسي لا الإنسان ولا الحيوان فقد كان يقتل ويهدم كل ما يصادفه [3].

لقد كانت حصيلة ماقام به المستعمر خلال هذه العملية هو حرق وتدمير سبعة عشرة دشرة بالمشتة وترحيل سكانها منها: دشرة لولاش، دشرة الميزان، دشرة الحفرة، (القلتة)، جبل

[1] ((إستجواب عجول عاجل))، مصطفى بن بولعيد والثورة ..، مرجع سابق، ص:364.

[2] المجاهد محمود بن لخضر جرمون، اللقاء السابق.

[3] المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء السابق .

لقصر، تاجموت، الدرمون، الولجة، شبلة، خيران، فم هلة، قلوع التراب، جلال، كيمل، الوسطية، عين البيضاء، سيدي علي(1).

كما قاموا بترحيل السكان من كل الدشور جلهم كانو نساء المجاهدين، أطفال وشيوخ أخذوهم إلى محتشد جماعي ثم إلى السجن الذي سيكون أول سجن للنساء بناحية كيمل منذ بداية الثورة .

إعتقال النساء في الدرمون:

كان هذا خلال الأسابيع الأولى من إنطلاقة الثورة، فبعد إحراق كل الدشور بمشتة الحمام يذكر المجاهد وصيفي أحمد أن الإستعمار الفرنسي قام بنقل النساء والأطفال إلى محتشد بتاجموت وكان تعداد النسوة حوالي مائة إمرأة بقين بالمعتقل مدة 54 يوما بدون أي طعام ولا شراب وخلال مدة الإعتقال هذه توفي حوالي 75 طفلا وثلاثة عجائز جراء الجوع والمرض (2).

أثناء فترة مكوث النساء بالمحتشد طوال هذه المدة تعرضن لإعتداءات وحشية من رجال العدو وعملائه وذاقوا كل أنواع العذاب والذل فالمحتل الفرنسي قد جعل منهن وسيلة للإنتقام من المجاهدين (3).

بعد شهرين من الإعتقال تم نقل النساء المأسورات إلى الدرمون ليتم إطلاق سراح بعض منهن وأما من بقي منهن فأخذن إلى سجن الدرمون ليمكثن به مدة 4 أشهر، بعد ذلك يعاود العدو نقلهن من جديد إلى الوسطية، وبعد ما لقين من إنتهاكات وإعتداءات خلال فترة سجنهن ضقن ذرعا بهذا الواقع المرير لذلك تحيلن الفرصة بإحدى الليالي وهربن إلى الجبال ليلتحقن بأزواجهن، ومنذ ذلك الحين وهن مناضلات بصفوف الثورة (4).

---

(1) رضا تيبرماسين، مرجع سابق.

(2) المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء السابق.

(3) رضا تيبرماسين، مرجع سابق.

(4) المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء السابق.

بعد مجزرة مشتة الحمام لم تتوقف العمليات التمشيطية بناحية كيمل بحثا عن المجاهدين فمنها ما حدث في يوم 1954/11/19 حيث قامت طائرات العدو بقصف غابة بني ملول وإحراقها وأثناء ذلك وزعت مناشير على السكان تدعوهم للتجمع وكان هذا بمثابة إنذار لما سيلحق بهم وبالمجاهدين حيث كان الهدف من هذا هو ترهيب السكان وزرع الرعب بأوساطهم وبالتالي عزل الثوار وإضعاف الثورة .

ولهذا الغرض قامت فرنسا بمضاعفة عدد قواتها في كل حملة تمشيطية تقوم بها وكما ضاعت عملياتها بإحراق المداشر والقرى وتخريب الممتلكات وإعتقال الشعب وحشره بمحتشدات قرب المراكز العسكرية وتكثيف عمليات القمع والتقتيل دونما رحمة[1].

فعانى بذلك الشعب الجوع وكل أنواع البؤس والحرمان وأصناف العذاب بالمعتقلات والمحتشدات وهذه شهادة تؤكد ذلك لأحد المجاهدين الذين تعرضوا لمثل هذا القمع المسلط، فهو مجاهد بناحية كيمل كانت تجربته بإحدى السجون عبارة عن نموذج لمعاناة المجاهد الجزائري.

فخلال سجنه عذب بشدة مع رفاقه من المجاهدين المسجونين ومن الملاحظ أن الإستعمار الفرنسي كان يتفنن بتسليط عذابه على المجاهدين حتى أنه يبدع ويبتكر أنواع عذاب الموت البطئ، حيث يتعرضون لصعقات الكهرباء ذات الوتيرة العالية في كامل أنحاء الجسم، ثم يوضعون بعدها في أحواض مائية ليزيد عذابهم. هذا عدا أنهم يتعرضون للضرب المبرح يوميا أثناء جلسات الإستنطاق، ويتم تعريض أجسادهم لنهش الكلاب المدربة على هذا، وغير ذلك.

ويضيف المجاهد على هذا أنه يتم نقلهم بعد الإستجواب والتحقيق إلى المعتقلات والسجون منها منها معتقل قصر الطير وغيره من السجون .

---

[1] محمد زروال، مرجع سابق، ص:109.

وإن الحديث ليطول بهذا الشأن شأن المجاهد الجزائري الذي عانى مرارة ما بعدها مرارة أثناء إعتقاله وإن النماذج كثيرة جدا لاتعد ولاتحصى تلك التي تعبر عن وحشية المحتل الفرنسي وهمجيته[1].

ناحية كيمل المنطقة المحرمة:

بعد مجزرة مشتة الحمام أصبحت ناحية كيمل عبارة عن "منطقة محرمة"، هذه التسمية التي أطلقها العدو الفرنسي على الناحية فهي أضحت منطقة ساخنة تشكل خطرا دائما وتهديدا لأمن القوات الفرنسية، أما المجاهدون فيسمونها "بالمنطقة المحررة" من مراكز العدو وقواته.

كانت هذه المنطقة ملجأ وملاذ المجاهدين، حيث وجدوا بها حرية التنقل ومكانا للعيش لبعدها عن العدو ولحصانتها ومناعتها وهذا الأمر هو ما زاد وما كثف نشاطهم الثوري بها كما أصبحت مأوى لهم وللجرحى والمرضى من المدنيين.

عند الحديث عن هذه المنطقة المحرمة التي تعرضت أغلب أجزائها للترحيل والتهجير نجد أن هناك جهات منها هي جزء من الناحية لم يشملها قرار الترحيل تمثلت في الزاب الشرقي الذي يضم كل من (عين الناقة، الحوش، الذيبية، الفيض، زريبة الواد، بادس، لقصر وغيرها من الجهات).

رغم أن المنطقة المحررة أو المنطقة المحرمة تم إخلائها إلا أنها لم تكن عن منأى من المعاناة بل بالعكس فهي هي الأخرى قد عاشت قانون الظروف الإستثنائية، وكثيرا ما كانت تتعرض لعمليات تمشيطية شاملة لأجزائها بحثا عن الثوار وكانت كثيرا ما تتعرض للقصف والقنبلة[2].

---

[1] لقاء خاص مع المجاهد "محمد الصالح وصاف" ، بمنزله الكائن بشتمة، يوم 2015/03/14، على الساعة 15: 11 صباحا.

[2] المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء السابق.

الفصل الثالث:

النشاط الثوري لناحية كيمل

(1956-1954)

تمهيد

ناحية كيمل نواة الثورة في الأوراس:

تعتبر ناحية كيمل الحصن المنيع للثورة الجزائرية ذلك لما تحمله من خصوصيات ساهمت في جعلها مقرا لقيادة الولاية الأولى الأوراس النمامشة حيث كان مركز الولاية الأولى بعمق الأوراس بغابة البراجة.

وإن ماجعل كيمل تحظى بهذه المكانة ويكون لها كل هذه الأهمية هي ثقة القائد مصطفى ابن بولعيد الكبيرة في كيمل المستمدة من ميزة الطبيعة الجغرافية الفريدة حيث أنها لطالما كانت الملاذ الآمن للثورة وقاداتها، بعيدا عن ترصدات المحتل الفرنسي وهو ماجعلها تحتضن الثورة بصدر رحب ، كما نجد أن الطبيعة البشرية لسكان كيمل هي الأخرى جعلت من القائد يعطيهم ثقته الكاملة ذلك بناءا على معايير منها إلتفاف أغلب سكان الناحية حول الثورة مبكرا ومشاركتهم الفعالة خلال تفجير الثورة (1).

ولهذه الأسباب ولغيرها أصبحت كيمل نواة الولاية الأولى وقطبا قياديا لها، وإن مازاد من قوتها هو هيكلها الداخلي والنظام المحكم بها الذي وضعه وسطره قاداتها على مدى المراحل التي مرت بها الثورة، ومن تنظيماته أنها إحتوت على عدة مراكز وهي عبارة عن تحصينات قوية مزودة بكل الإمكانيات الضرورية التي يحتاجها المجاهدين، وإن كل مركز منها يحتل مساحة معتبرة من قطر الناحية ومن هذه المراكز نذكر (2):

مركز مسؤل الولاية، مركز مسؤول فوج الحراسة، مركز أمين المال والشؤون الإجتماعية، مركز الممون، مركز لآلات الإتصال والفريق المسر، مركز خاص بالكتائب.

---

(1) لقاء خاص مع المجاهد "عمار نويوة "، بمكتبه بحارة الواد وراء المحكمة ببسكرة، يوم 2015/03/23، على الساعة 10 صباحا .

(2) التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية الإقتصادية الثقافية والعسكرية للفترة الممتدة مابين جانفي 1959-1962، **المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20-1987/04/21**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، باتنة، ص:66.

إن لمقر القيادة موقع جغرافي وإستراتيجي هام كما أشرنا سابقا بحيث يقع بقلب الأوراس بين المناطق الشمالية، جنوب جبل فورار، عين نترول شرقا، سيدي فتح الله شمالا، والوسطية غربا، ومن ميزة هذا المقر أيضا أنه كان متنقلا داخل غابة البراجة ذلك للحفاظ على أمنه وبالتالي أمن وقوة الثورة .

إن ناحية كيمل خلال الثورة التحريرية كانت تمثل بالنسبة للولاية الأولى الناحية الرابعة بالمنطقة الثانية كما تنقسم إلى أربعة قسمات هي تكوت، عين الناقة، زريبة الوادي، والولجة[1].

زيادة على هذا فهي أيضا تتسع إلى عشر بلديات تظمها إليها وهي: كيمل، تكوت، لمصارة، الولجة، خنقة سيدي ناجي، زريبة الواد، الفيض، عين الناقة، المزيرعة، الحوش[2].

لقد كان النشاط القيادي لناحية كيمل خلال السنوات الأولى للثورة ذلك إبتداءا من سنة 1954 لغاية 1956 محكما للغاية وقويا على إعتبار أن هذه الفترة هي من أزهى الفترات في مسار الثورة التحريرية، فرغم قصر المدة إلا أنها حقبة ذهبية لمع بها قادة تاريخيين محنكين من أمثال مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عباس لغرور وعاجل عجول، وغيرهم كثيرون، حيث كانوا يمثلون الرعيل الأول الذي فجر الثورة وأعطاها تلك الإنطلاقة التاريخية المبشرة بالإنتصار.

إن هؤلاء القادة الثلاث المذكورين قد تعاقبوا على قيادة الأوراس النمامشة وسجلوا خلال تواجدهم بها وبناحية كيمل نجاحات عديدة فخلال هذه الفترة عملوا على خلق الركائز والدعائم الأولى للثورة ذلك لضمان إستمراريتها وبقائها بصيرورة النجاح، وهو ما بناه الزعيم الأول مصطفى ابن بولعيد في أذهانهم ورسخه فيهم، حتى أنه فيما بعد خلال فترة غيابه عنهم كانوا قد حملوا مشعله وقادوا الثورة وواصلوا مسيرتها.

---

(1) التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية..، مصدر سابق، ص: 70.

(2) المجاهد عمار نويوة، اللقاء السابق.

أولا- كيمل مركز قيادة الأوراس(1954-1956)

أ-قيادة مصطفى بن بولعيد :

كان إندلاع الثورة التحريرية المباركة بمثابة الصدمة والفاجعة التي أذهلت فرنسا، حيث أن الإنطلاقة المنظمة وقوة العمليات العسكرية وهجومات ليلة غرة نوفمبر فعلت فعلتها بنفوس الفرنسيين، حيث أثبتت قوة الثورة ومدى فعاليتها، فسرعان ما جاءت ردة فعل فرنسا مصاحبة بحصار شديد على كامل الأوراس وبالأخص ناحية كيمل التي طوقت بأسرها، ولذلك كان لزاما على مصطفى بن بولعيد القائد الأول للأوراس وباقي المجاهدين مجابهة هذا الحصار حيث باشروا التنقل إلى عدة مواقع منيعة بعمق جبال الأوراس لمراقبة الوضع من هناك وعلى هذا الأساس يتم التحرك بناءا على المستجدات إستعدادا لمواجهة العراقيل والطوارئ، وقد بدأوا بتقييم الوضع الراهن ونتائج العمليات العسكرية.

فخلال اليوم الثاني من الإنطلاقة عقد إجتماع بجبال اللوح (المطل على تاغيت بني بوسليمان) حيث خصص لدراسة مقتل المعلم الفرنسي وقائد مشونش، كما أشرف ابن بولعيد على إجتماع آخر بعين توزالت لحدور (جنوب الهارة) لتقييم حصيلة العمليات، ثم عقد إجتماع آخر بتافرنت لحدور (جنوب اينوغيسن)[1].

ونظم آخر بجبل الأشعث بأواخر شهر نوفمبر 1954م حضره عاجل عجول، بشير شيحاني، عبد الوهاب عثماني، مدور عزوي، مصطفى بوستة، الجودي بيشة، عمار مرازقة، وعباس لغرور وقد اتفقوا بهذا هذا الإجتماع على القيام بعملية إعلامية لرفع الروح المعنوية للسكان وذلك بتوزيع المناشير عليهم قصد تشجيعهم على الصمود وذلك بسبب ما تعرضوا له من ترحيل وقمع وتهجير، وقد قام بكتابة هذه المنشورات باللغة العربية عاجل عجول وعباس لغرور بالفرنسية وأما عبد الوهاب عثماني فقد قام بالرسم[2].

---

(1) عمر تابليت، **الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور**، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص:67.

(2) محمد زروال، مرجع سابق، ص:112.

ولنفس السبب إنتقلت القيادة إلى مشونش (غسيرة) لدراسة الوضعية وتقييم ماوصل إليه حال الثورة وما أعده الإستعمار الفرنسي لمواجهة الثورة بالأوراس[1].

وبعد هذا انتقلت القيادة إلى اسرا الحمام شرق تاجموت، وبعد دراسة مطولة لوضعية الثورة اتجهت قيادة الأركان بقيادة مصطفى بن بولعيد الى حمام شابورا للإستحمام والإتصال بذات الوقت بمسؤولي الثورة في الدرمون وجبل برقة، وأثناء هذا وصلهم نبأ غياب السرجان سليمان صهر شيحاني بشير من مشونش مبعوثا من طرف برحايل حسين، فرجعوا الى سرا الحمام مرة ثانية أين إجتمعوا ببرحايل حسين وأعادوا توزيع المجاهدين بعد ذلك طلبوا منه أن يمكنهم من الإتصال بقروف محمد بتاجموت موطن الشيوعيين وبعد الإتصال به طلب منه إمدادهم بالسلاح، وكان من بين الحضور بهذا اللقاء عاجل عجول، مدور عزوي، مصطفى بوستة، شيحاني بشير، مرازقة عمار، بوستة الجودي[2].

وما كاد يشرف شهر ديسمبر على نهايته حتى كان مصطفى بن بولعيد قد قام بجمع حوصلة شاملة وتقويم عام عن وضع الثورة بمنطقة الأوراس، وأثناء ذلك وجد أن هناك مشكلة في نقص السلاح فهي العائق الأول الذي يعيق الثورة والمعضلة التي تؤرق مصطفى ابن بولعيد.

ومن جهة أخرى كان الإستعمار الفرنسي هو الآخر يترصد الثوار ويتهيأ للقيام بعملياته التمشيطية بحثا عن المجاهدين حيث في يوم 1955/01/18م قام الجيش الفرنسي بعملية كبيرة جند لها زهاء 6 آلاف عسكري للقيام بعملية تفتيشية وجراء هذا تعرض جبل أحمر خدو بأسره لقصف الطائرات ورمي السلاح بمدفعية الميدان حيث أسقطت الطائرات قنابل النابالم التي أحرقت وأتلفت الأخضر واليابس وعقب هذا تحركت الوحدات المقاتلة المدعومة بالعربات المزنجرة، و تعرضت المنطقة إثر هذا لعملية تمشيط واسعة النطاق.

---

(1) عمر تابليت، عاجل عجول..، مرجع سابق، ص ص:23- 24.

(2) عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس..، مرجع سابق، ص:70.

وإن هذا الأمر هو ماجعل من القائد يواصل تنقلاته ودراسته للوضع الراهن في سبيل الوصول إلى حلول ناجعة للخروج من الضيق والمعاناة التي يعيشها السكان والمجاهدين خاصة بعدما أن طوقهم الإستعمار الفرنسي وحاصرهم من كل الجهات فأضحوا محاصرين يعانون الجوع والبرد.

وللوصول إلى الإنفراج كان مصطفى بن بولعيد لا يعرف الراحة على الإطلاق، ففي 1954/12/25م أشرف على إجتماع بجبل كيمل حضره كل من الطاهر نويشي، عاجل عجول، مسعود بن عيسى، عباس لغرور، عمار معاش، مدور عوزي، مسعود بلعقون، موسى رداح، وقد تمخض عنه تعيين أفواج مسلحة إنتقلت إلى بعض الجهات التي مازالت الثورة لم تشتعل بها حيث تم تعيين فوج إلى الجنوب (الصحراء) بهدف القيام بالتوعية والدعوة إلى مساندة الثورة[1] .

رغم نجاحات الثورة وكل ماحققته إلى الآن، وهيكلتها المنظمة إلا أنه هناك عراقيل جمة واجهت صيرورتها، ومازاد من حدتها محاصرة العدو الفرنسي لكامل الأوراس الأمر الذي جعل من السكان والمجاهدين يعانون الأمرين، فنجد أن الثورة أصبحت بحاجة ماسة إلى السلاح كماهي الحاجة إلى التموين والدواء، حيث نجد أن أفراد جيش التحرير عانوا من سوء التغذية بل وتعرضوا للمجاعة خلال الأشهر الثلاثة الأولى.

ولهذا إستوجب الأمر حلا جذريا وسريعا، حيث أنه بعمق هذه الأزمة فكر مصطفى بن بولعيد في إختراق الحصار المضروب على الأوراس والذهاب بنفسه إلى الخارج لتنشيط وتنظيم عملية الإمداد بالسلاح، ولهذا أمر عاجل عجول وهو في طريقه إلى بسكرة أن يعود إلى جبل اللشعة وأن يحضر قيادة الأركان بعين تاوليليت بمنتصف جانفي 1955م، وقد توجه إليها فور عودته من بسكرة حيث عقد بالمكان المتفق عليه إجتماعا ضم العناصر القيادية وحضره كل من عاجل عجول، مصطفى بوستة، مدور عزوي، شيحاني بشير،

---

[1] محمد زروال، مرجع سابق، ص ص:121-124 .

عباس لغرور، عبد الوهاب عثماني، عمارمعاش، الصالح بن ناجي، ممثلا للطاهر نويشي[1].

وخلال الإجتماع تم دراسة الحالة العسكرية والسياسية وما أنجزته الثورة من أعمال حربية ضد فرنسا وعملائها في المنطقة بعد 30 يوم من الكفاح المسلح[2] .

وقد انبثق عنه عدة قرارات منها: إعلان مصطفى بن بولعيد عن ذهابه الى المشرق لجلب السلاح بعد فشله في الحصول عليه عن طريق الصحراء من وادي سوف، كما أنه عين شيحاني بشير قائدا مستخلفا للثورة بالأوراس أثناء غيابه ويساعده عاجل عجول وعباس لغرور كائبين له[3] .

وحينها كلف مصطفى بوستة وعاجل عجول وعباس لغرور وعثماني عبد الوهاب بتكوين الدورية التي تحرس القائد على الحدود الجزائرية التونسية وبعد الإجتماع رجع ابن بولعيد إلى مركز القيادة حيث وجد أن الدورية على إستعداد بقيادة عثماني عبد الوهاب في أذراع الطير (على بعد 150م من مكان غزران بكيمل) وقبل مغادرته أسرّ القائد لعاجل عجول وعباس لغرور أن المسؤولية لهما[4].

وبهذا أصبح شيحاني بشير هو المسؤول الأول وبخصوص هذا الشأن يروي عاجل عجول لجمعية التراث بمقر منظمة المجاهدين بباتنة بتاريخ 1985/09/03 فيقول: " أن ابن بولعيد أسرّ له ولعباس لغرور بأن المسؤولية الفعلية لهما وأن شيحاني بشير صغير السن وبأن يستفيدا من ذكائه فيقوما بحراسته" . وكما تحدث مصطفى بوستة أيضا:" أن ابن بولعيد عين شيحاني بشير واشترط عليهم أن يراقبوه " ، ويضيف بهذا الخصوص عثماني

---

(1) مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد أحداث وتأملات ومواقف**، ط4، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص:140.

(2) محمد العيد مطمر، الغزو والإحتلال الفرنسي ..، مرجع سابق، ص: 85.

(3) مختار فيلالي، ((نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي والعسكري))، مجلة التراث، مرجع سابق، ص: 130.

(4) ((إستجواب عجول عاجل))، مصطفى بن بولعيد والثورة..، مرجع سابق، ص:371.

عبد الوهاب قائد ناحية وعنصر مقرب من القيادة حيث يقول: "أمر عاجل عجول وعباس لغرور بحراسة شيحاني بشير " .

ومن غابة كيمل المنيعة إنطلق القائد من ذراع الطير في 1955/01/24 متجها صوب المشرق[1]، رفقة عمر مستيري[2]. هذا الأخير الذي تحدث عن مهمته لمجلة أول نوفمبر حيث ذكر أنه في يوم 1955/01/25م إنطلق القائد من تامدينت الكائنة بغابة كيمل، حيث قصد تبردقة وبعد ثلاثة أيام وصلوا إلى مركز القلعة أين عقد إجتماعا مع الجنود الحاضرين وبعدها واصل طريقه نحو الشرق وأكمل رحلته حتى وصل إلى تونس[3].

ويذكر المجاهد محمد الصغير هلايلي بهذا الخصوص أن القائد مصطفى بن بولعيد أحسن إختيار نائبيه ذلك لكفائتهما وقدرتهما دون الغير على تولي هكذا مسؤولية، وعند الحديث عن إختياره لعاجل عجول من جملة المناضلين فإن هذا مرده لثقته الكبيرة به فقد أدرك مايتمتع به من خبرة و مايحمله من صفات أهلته لتحمل هذا العبء على عاتقه وهذه المسؤولية، فقد إكتشف حنكته وذكائه، وكما يضيف المجاهد على حديثه بإعتبار أنه لازم عاجل عجول فترة معينة من الزمن كونه كان كاتبا له حيث يقول عنه أنه تفرغ للعمل الثوري بشكل تام وكامل واعتكف لخدمة مصالح الثورة متخليا بذلك عن حياته الشخصية وعائلته ككل المضحيين الوطنيين الذين أبوا إلا أن يجعلو مصير الجزائر وحريتها مرادهم الأوحد[4].

---

(1) محمد العيد مطمر، الغزو والإحتلال الفرنسي..، مرجع سابق ، ص:86.

(2) هو مجاهد من مواليد 1921 بكيمل ، استدعي للخدمة العسكرية كبقية أقرانه ، التحق بها أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1943 ، وفي سنة 1946 أنهى خدمته وعاد إلى مسقط رأسه أين إنخرط بالحركة الوطنية سنة 1948 في الدرمون ناحية كيمل ، تدرج في النضال الى أن بلغ رتبة مسؤول فوج وهكذا لغاية سنة 1951 ، حيث شارك في الإعداد للثورة بجمع السلاح وشراءه من زريبة الواد ومن زريبة حامد وتدريب المناضلين ، يعتبرمن مفجري الثورة الأوائل ، كما أنه كان ضمن المشاركين في معركة تبابوبشت . كان مرافقا خاصا مصطفى بن بولعيد بسفره إلى الحدود التونسية(أنظر: عبد الحميد السقاي، سفر مصطفى بن بولعيد..، مرجع سابق، ص:9)

(3) عبد الحميد السقاي، مرجع نفسه، ص:11.

(4) لقاء خاص مع المجاهد محمد الصغير هلايلي، بمكتب عمار نويوة بحارة الواد وراء المحكمة ببسكرة، يوم 2015/04/07 على الساعة 10: 17 مساءا.

ولذلك فإن إختياره لهؤلاء النواب كان صائبا حيث شكلوا قيادة متكاملة وقد كانوا أهلا للثقة فلم يخيبوا ضنه وبرهنوا على كفاءتهم لقيادة منطقة الأوراس، زيادة على هذا فإنه عين القيادات الفرعية على مستوى قسم آريس كما فعل مع أعضاء القيادات العامة .

ب-قيادة شيحاني بشير[1] :

عند رحيل القائد الى الشرق في مهمته لجلب السلاح ترك القيادة لبشير شيحاني (المدعو سي مسعود) هذا الشاب المفعم بالنشاط الذي وضع فيه ابن بولعيد كامل ثقته، حيث كلفه بوظيفة المفوض السياسي مع العديد من المسؤوليات الموضوعة على عاتقه[2]. وينوبه في ذلك كل من عباس لغرور وعاجل عجول كما بينا سابقا، كما عين مصطفى بوستة مستشارا للمالية ومدور عزوي مكلفا بالتموين، ومسعود بلعقون مستشارا ثالثا[3] .

فور مغادرة ابن بولعيد في مهمته باشر شيحاني بشير بوضع تنظيمات وترتيبات لتسيير منطقة الأوراس منها تلك التي عين خلالها 5 رؤساء في كل قطاع بالأوراس وقد كان عاجل عجول مسؤولا عن القطاع الجنوبي وسمايحي بلقاسم على القطاع الشرقي، ونويشي الطاهر على القطاع الشمالي وأما أحمد نواورة فعين على القطاع الغربي[4].

وهكذا استمر تسييره للمنطقة وواصل تنظيمه للثورة كقائد مستخلف على منطقة الأوراس ومن المؤكد أن عمله هذا لم يخلوا من الصعوبات والمشاكل فليس بالأمر السهل

---

[1] ولد بالخروب (قسنطينة بتاريخ) 1929/04/22 أبوه رمضان شيحاني ، دخل المدرسة الفرنسية بالخروب تلقى تعليمه بالعربية بزاوية (سيدي حميدة) بالناحية ، أنهى تعليمه المتوسط سنة 1949، 1952 إنضم إلى رئيس دائرة "حركة الإنتصار " بقسنطينة المناضل حشاني إبراهيم ثم عين ببشار ، وبعد بشار عاد لدائرة باتنة إلى جانب مصطفى بن بولعيد ومسؤولي الأقسام الثلاثة في حركة الإنتصار الذين تخلوا على مصالي الحاج ليقفوا وراء مصطفى بن بولعيد وهم على التوالي: عاجل عجول على قسم آريس رقم 02، وعباس لغرور على قسم خنشلة ، وعلى قسم بوعريف الطاهر النويشي . كان بشير شيحاني بجانب مصطفى بن بولعيد ليلة إعلان الثورة وقد عينه نائبا له وعند سفره جعل بمكانه حيث أستمر بهذه المهمة لغاية استشهاده بعد معركة الجرف .(أنظر: مسعود عثماني، مرجع سابق، ص: 103)

[2]ANOM 93/23 ,((Organisation géneral de l’armée de laliberation dans les aures)) region militaire batna le 7 mars 1955 , n°152.306/2/1.q323/16,p : 2

[3] محمد زروال، مرجع سابق ، ص:133.

[4]ANOM93/23,op_cit,p :2

بمكان قيادة ثورة ومجاهدين ذوي مراس صعب وطبيعة صلبة جبلوا عليها واكتسبوها من الطبيعة الأوراسية القاسية حيث وجدت عناصر مناوئة ورافضة للقيادة الجديدة، ورغم هذا إلا أن شيحاني بشير حاول جاهدا تذليل الصعوبات والإهتمام بمصير الثورة قبل كل شيء ولذلك حاول التخفيف من الضغط ذلك بتغيير مركز القيادة من تاوليليت إلى رأس لحوية بغابة بني ملول، كما قام القائد الجديد [1]. بعقد إجتماع للمسؤولين في الناحية الغربية وأمرهم بحضور الإجتماع الذي سيعقد في اسماير على حدود غابة بني ملول ممايلي كيمل غربا ذلك في نهاية جانفي 1955م وقد حضر الإجتماع كل من، القائد شيحاني، عباس لغرور، عاجل عجول، مسعود بلعقون، مسعود بن عيسى، علي بن شايبة، مصطفى بوستة وغيرهم[2].

وقد دار الإجتماع حول الرسالة التي بعث بها مصطفى بن بولعيد وهو في طريقه إلى تونس وكان فحواها أن الوضع الثوري العام من جبال النمامشة إلى الحدود التونسية هو وضع غير مرضي ومقلق ذلك أن مجموعة ضباط ممن شاركوا في المقاومة التونسية ضد الإستعمار الفرنسي، مختلفون وكل واحد يدعي أنه له الحق في قيادة جيش التحرير الوطني وأدى هذا الخلاف لزرع الرعب والفزع في الأوساط الشعبية وبتلك الرسالة دعى ابن بولعيد نائبه لتسوية الأمر وبهذا قرر شيحاني بعد النقاش أن يذهب بنفسه رفقة نائبيه عاجل عجول وعباس لغرور[3].

وأثناء ذلك وصلهم نبأ إعتقال ابن بولعيد من طرف العدو الفرنسي في تونس يوم 1955/02/12م وقد كان هذا الخبر بمثابة الصاعقة على المجاهدين الذين أحبطت عزائمهم بإعتقال قائدهم ، وبعد فترة من الزمن وبأواخر شهر فيفري أعيد عقد الإجتماع الذي

---

(1) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق ، ص: 173.

(2) محمد الطاهر عزوي، ((شهرة معارك الجرف))، معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر..، مرجع سابق، ص:114.

(3) محمد زروال، مرجع سابق ، ص ص :138-139 .

ألغي من قبل بعد أن استفاق الجميع من الصدمة وقرروا الذهاب إلى تبسة لتسوية الخلافات وتنظيم الهياكل الثورية بها وتنظيم المجالس الشعبية.

وفي 1955/02/20م قرر تحويل مقر القيادة التي تركها مصطفى بن بولعيد بعمق غابة كيمل بالمكان المسمى لحوية إلى مركز القلعة جنوب خنشلة وذلك لعدة أسباب منها قربها من تونس، سكان النمامشة مناوئون لفرنسا، الثراء الإقتصادي لناحية تبسة مقارنة بناحية كيمل[1].

وفي هذا المركز الجديد بالقلعة عقد إجتماع وقع فيه الإتفاق على مايلي: تعيين عاجل عجول كمراقب على الناحية الغربية من المنطقة الأولى في الأوراس كما عين عباس لغرور كمراقب على الناحية الشرقية، وكونت المناطق التالية (منطقة آريس مع باتنة، منطقة كيمل مع طامزا والصحراء ، المنطقة الثالثة خنشلة وتبسة)[2] .

وهكذا باشر شيحاني في تنظيم الناحية الشرقية طيلة 20 يوم واستمر بمطلع شهر مارس 1955م بتنظيم ناحية النمامشة وأثناء ذلك علم بموقف السكان المتردد والخائف وحينها بدأ عمله بالتوعية والتوجيه ورفع معنوياتهم حيث طلب منهم العون ومساعدة الثورة.

فلم تمضي أسابيع قليلة حتى تدفقت أنواع المؤن وكذا الأموال إلى ناحية كيمل، إضافة لهذا قام شيحاني بإنشاء شبكة لإستقبال الأسلحة التي كان يرسلها صالح بن يوسف من تونس ولتسهيل نقلها بنفس الوقت مع المؤونة [3] .

وبهذا تمكن شيحاني من تنظيم عملية الإمداد بالسلاح كما أنه كان على صلة منتظمة بقائد المنطقة الثانية يوسف زيغوت وكذا بالوفد الخارجي لجبهة التحرير[4] .

ومع نهاية شهر مارس 1955 عاد شيحاني بشير إلى جبل كيمل في مكان يسمى"الوسطية "، حيث دعى هنا إلى عقد إجتماع عام حضره مسؤولون هم مصطفى

[1] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس ..، مرجع سابق، ص ص:78-79.

[2] محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الولاية الأولى..، مرجع سابق، ص ص:57-58.

[3] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص:71- 72.

[4] محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، دار هومة، الجزائر، 2013، ج1، ص:126.

بوستة، مدور عزوي، علي بن شايبة، مسعود بلعقون، مسعود بن عيسى، عمار بن بولعيد، برحايل حسين، الطاهر نويشي، عبد الوهاب عثماني، محمد بن مسعود بلقاسمي، سيدي حني، وترأس الإجتماع شيحاني بشير ونائباه عباس لغرور وعاجل عجول ودرسوا خلال الإجتماع عدة نقاط منها، إنتشار العمل المسلح وكيفية فك حصار الأوراس وتنظيم سعاة البريد وبالنسبة لهذه النقطة الأخيرة فقد كلف كل من عباس لغرور وعاجل عجول ليتوليا التعرف على المسالك الرئيسية التي يجب على السعاة أن يسلكوها[1] .

كما تطرق شيحاني أيضا وطرح مشكل رفع عدد المجموعات المسلحة لمراقبة القطاعات وذلك بتقليصها كما قرر زيادة عدد المخابئ بين مختلف القطاعات حيث أنشأ ناحية عالي الناس لتخفيف العبء بحيث تكون بمثابة الحبل السري الذي يمون مباشرة كيمل وجنوب الأوراس. [2]

بعد هذا الإجتماع غادر شيحاني رفقة عمر بن بولعيد إلى القلعة أما البقية فبقوا بكيمل وأما عاجل عجول وعباس لغرور فقد كلف بنقل الأرشيف والآلات الراقنة إلى القلعة، وفي 1955/04/10 أوصى شيحاني مساعديه بإنتظاره في القلعة وتوجه نحو تبسة وأما عباس لغرور فقد انطلق نحو خنشلة وأما عجول فتوجه نحو مقر قيادة عالي الناس عند عبد الوهاب عثماني ولم يبق بالقلعة سوى عمر بن بولعيد .

وهكذا نجد أن القائد شيحاني واصل تسيير إدارة الثورة وتنظيمها، حيث زاول عمله بكل نشاط في سبيل الحفاظ على قوة الثورة ونشرها، منفذا بذلك تعليمات القائد مصطفى بن بولعيد منها ماقام به خلال إرساله عاجل عجول في جولة تفتيشية للجهة الشرقية من الأوراس إنطلاقا من طامزة، تكوت، مشونش، زريبة الواد، كيمل، زلاطو، وقسم من

[1]عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور..، مرجع سابق، ص:86.

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص:74-76.

النماشمة، وتنفيذا للأوامر إنطلقوا جميعا بإتجاه طامزة إلى الشمال الغربي تاركين شيحاني بالقلعة .

فور وصول عاجل عجول إلى هذه الجهة بدأ بمزاولة عمله في طامزة[1] . وخلال هذا علم من مجاهدي تكوت وعالي الناس وطامزة أن المجاعة أثقلت كاهلهم وفتكت بهم ولم يعودوا قادرين على الكفاح، وقد حاول عجول حل المشكل بإخلاء قطاع طامزة ونقل مجاهديه إلى عالي الناس بقيادة لزهر شريط وعبد الوهاب عثماني وأعلن بذلك طامزة قطاع غير عسكري مخصص للتموين، كما قام بتجنيد 30 مدنيا وكلفهم بالبحث عن مواد التموين

ولتنفيذ مهمته إنتقل إلى زلاطو ليحل نفس المشكل هناك بذات الطريقة حيث نقل جنوده إلى غابة بني ملول وكلف بها مصطفى بوستة ومصطفى بن الحاج، بعد هذا عقد إجتماعا لقادة الأفواج في سيدي علي بكيمل وخلاله عرض عليهم فكرته بإنشاء مستودع رئيسي للتموين في غابة بني ملول للوصول إلى حل جذري لهذه المشكلة العويصة ولهذا الأمر أمر كل من محمد بن زحاف بإعداد المطامير وأما عمار بن الهادي ومسعود خير الدين كلفهما بتسيير المخزن كما أنه أجرى تغييرات تمثلت في إستبدال عثماني عبد الوهاب الذي كان على رأس كيمل بلزهر شريط المسؤول على عالي الناس وكما عين عثمان كعباشي على رأس سعاة البريد البالغ عددهم 30 عنصرا موزعين على 10 مجموعات وأمام هذا التصرف المحنك لعاجل عجول لحل المعضلة بقي هناك مشكل آخر وهو مصدر التموين لأن كل المناطق القريبة فقيرة للغاية، لذلك أرسل كل من محمد بن الزحاف والحاج عبد السلام إلى توقرت وواد سوف[2] .

ذلك للقيام بالتبشير للثورة ونشرها بهذه الجهة وفي نفس الوقت ليطلبوا منهم بالمقابل المساعدة فهم بحاجة ماسة للمال والمواد اللازمة، فلم تمضي 20 يوم حتى كانت

---

(1) محمد زروال، مرجع سابق، ص ص:162-165.

(2) عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور..، مرجع سابق، ص:91.

مستودعات سيدي عقبة، تاجموت، وبني ملول قد إمتلأت كلها بمواد التموين وكان عاجل عجول قد خصص لكل نوع من التموين والإمداد رجالا يقومون به فهناك مثلا المتخصصون بجمع السلاح والذخيرة، وجمع المواد الغذائية وكذا جمع المواد الطبية والإسعافات الأولية. كما أنه لم يكتفي بهذا فقد قام بعدة هجومات على مراكز العدو ذلك لرفع معنويات المجاهدين والإستحواذ على الأسلحة والذخيرة .

بعد هذا عاد عجول إلى طامزة من جديد، وفي ظرف شهر واحد أصبحت المنطقة الجديدة في كيمل تزخر مغاراتها ومطاميرها وملاجئها بمواد التموين المتنوعة وكان عجول يبعث كل مرة بالتقارير والأخبار للقائد واصفا فيها أنشطته والنجاحات التي حققوها[1] .

انتهت مهمة عاجل عجول على إثر إصابته أثناء هجوم في تاجموت ذلك في بداية جوان 1955م، وخلال هذا أرسل إليه شيحاني بشير يطلبه للحضور غير أن حالة عجول السيئة لم تسمح له بالحضور فإعتذر له غير أن شيحاني أصر عليه للمجيء، فاضطر رغم مرضه على المغادرة والذهاب إلى القلعة حيث وصل بأواخر شهر ماي 1955[2] .

أين قدم عرضا مفصلا لما تم إنجازه وفي نهاية قراءته للتقرير أمام شيحاني علق الأخير بقوله : "إن ما أفهمه من هذا التقرير أن كيمل أصبحت قلعة أمريكية ."

إن قوله هذا لدليل واضح على نجاح عاجل عجول في مهمته التي كلف بها ذلك بفضل جهوده وجهود المجاهدين الذين كانوا معه حيث تبين مدى قدرتهم على مواجهة العراقيل والمعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافهم. وقد عقب عاجل عجول على ذلك بقوله: "أريد علاوة على هذا أن أفتح عيادة للإسعافات الأولية، إن الموت أحيانا أحب إلى الإنسان من مكابدة الآلام " [3].

---

[1] محمد زروال، مرجع سابق ، ص ص: 171، 172.

[2] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور ..، مرجع سابق، ص: 92.

[3] عمر تابليت، عاجل عجول..، مرجع سابق، ص ص:33- 34.

فرد عليه بشير شيحاني قائلا : "ولما لايكون مستشفى أو نواة لهذا المستشفى فقد وصل إلينا عتاد طبي خاص بإجراء بعض العمليات الجراحية البسيطة والإسعافات الطبية الأولية التي تساعدنا على إقامة مثل هذا المشروع الصحي الذي نراه كبيرا ولوأنه صغير إذ قيس بالمستشفيات التي يعرفها الناس " [1].

ومن هنا نرى أن عاجل عجول عمل على إنجاح مهمته ولقد ساعده طموحه ونشاطه وحنكته على تحقيق نتائج مبهرة في غضون أيام قلائل وبذلك جعل من ناحية كيمل تبرز أكثر حيث عمل على جمع المؤونة والسلاح في ذات الوقت عمل على توسيع الثورة ونشر الوعي الوطني عدا أنه كان كثيرا ما يكثف من الهجومات والكمائن على العدو وهذا مايفسره ماكان يطمح إليه بقوله: "كانت فكرتي هي إحاطة مقر قيادة كيمل بحزام أمني مع مراكز في طامزة وتكوت وتاجموت والولجة وخيران على طول وادي العرب "

وبهذا تحقق مسعى عاجل عجول وماكان يرمي إليه حيث أصبحت كيمل بالفعل ناحية نموذجية، وقد قام بوصف نجاحه هذا بقوله:" تصور لقد كان لدينا من القوة بحيث لم أتردد لحظة واحدة في إرسال إنذار نهائي لفرنسا فقد منحتها أجل 3 أيام لمغادرة كيمل وواد العرب وإلا تكبدت خسائر بالغة وقد وفيت بوعدي فمراكز زلاطو والولجة ولمصارة وتكوت وتاجموت أي عموم الدائرة بكيمل تعرضت لهجمات دون توقف وقد فر القومية بالعشرات والتحقوا بجيش التحرير الوطني وقد شكلت مع عبد الوهاب عثماني ومصطفى بوستة وعثمان كعباشي نوعا من المجلس الاستشاري لتسوية النزاعات بين جيش التحرير الوطني و السكان ....."

ومن جهة أخرى تمكن المجاهدون من تحقيق إنتصار آخر ذلك بفك الحصار المطبق على الأوراس وذلك حصل بفضل الجهود الجبارة حيث قام قادة الأوراس بالإتصال بالمنطقة الثانية لتقوم بعمليات عسكرية وكما حرضوا مجاهديها للقيام بالنشاط العسكري ذلك لأن العدو ركز على الأوراس وسلط جام قمعه وهمجيته عليها خاصة ناحية كيمل، تلك التي تم

---

[1] محمد زروال، مرجع سابق، ص:171.

ترحيل سكانها إلى محتشدات شناورة حيث أصبحت منطقة محرمة، وبفضل مساعي الرجال أنقض الوضع وتمكن المجاهدون بكيمل من ترحيل العديد من المراكز العسكرية ذلك بسبب كثرة الكمائن حيث قطع التموين عليها ذلك الذي يصلها عادة من الجو وهو ما يكلف العدو نفقات ضخمة، وجراء هذا رحل الفرنسيون من عدة مراكز[1] .

بعد هذا قررت القيادة عقد إجتماع في مركز القلعة بوادي هلال خلال الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر 1955م، ذلك لدراسة أحوال الثورة وقد حضر الإجتماع كل من شيحاني بشير، عاجل عجول، عباس لغرور، والكاتبين العامين خلادي نور الدين وأمعارفي حسين، غير أن جيش الإحتلال علم بالأمر فانسحب الثوار بقيادة شيحاني إلى ناحية الجرف المنيعة أين وقعت معركة الجرف يوم1955/09/22م حيث تصدى خلالها المجاهدون بجسارة لهجمات العدو[2].

وبعد خوض أكبر معركة عسكرية في تاريخ الثورة تلك التي قادها شيحاني بشير المخطط السياسي، ولمع بها نجم عاجل عجول وعباس لغرور وغيرهم من المجاهدين هؤلاء الذين تصدوا بشراسة لهجمات العدو الجهنمية، فالعديد من المصادر التاريخية تروي عن حيثيات هذه المعركة بتفاصيلها لتثبت من جديد قوة وصمود الثورة، وعلى إثر هذا حصل أمر غيّر مسار الثورة حيث أن القائد شيحاني بشير حكم عليه بالإعدام يوم1955/10/23م لينتهي بهذا عهد أحد قادة الأوراس التاريخيين.

---

[1] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور..، مرجع سابق ، ص ص:112-115.

[2] محمد عباس، مرجع سابق، ص ص:127- 128.

ج-قيادة عاجل عجول[1] :

بعد إعدام شيحاني بشير كان الثنائي عاجل عجول وعباس لغرور هما الذين أصبحا يسيران شؤون الثورة بالولاية الأولى الأوراس النمامشة[2] .

إن من المنطقي أن تنتقل قيادة المنطقة إليهما وهذا ما اتفق عليه كل من عباس لغرور وعاجل عجول وفرحي ساعي والشايب علي الذين يكونون المجلس الثوري الجديد للمنطقة، ومن الملاحظ بخصوص هذا الشأن أن عباس لغرور كان يرفض التوقيع على المراسلات وبذلك أصبح يوقع عليها عاجل عجول في مكانه ويشرف على تسيير الإدارة التي تم نقلها من القلعة إلى غابة بني ملول[3] .

وهذا ما يعني أن هذا الأخير هو القائد المباشر أما عباس لغرور فكان مركزا على مواجهة العدو إنطلاقا من جبال النمامشة إلى الحدود التونسية، فقد كان عاجل عجول ينسق الأنشطة والأعمال العسكرية والسياسية بين المناطق الستة لكن لم يصل إلى النفوذ الكامل إلا على ناحية بني ملول بجبل أحمر خدو وإلى غاية نواحي مدينة بسكرة وزريبة الواد شرقا[4].

---

(1) هو من مواليد 1922 م بدوار كيمل درس بالكتاب مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم ، أرسله والده إلى مدرسة بخنقة سيدي ناجي ليكمل دراسته بعدها أرسل والده إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ، بعدة مدة استعدي للخدمة العسكرية وبعد انتهائه منها عاد الى كيمل مسقط رأسه ، التحق بالنضال السياسي في عام 1945م أين التقى بمصطفى بن بولعيد حيث برز خلال هذه الفترة كمتمرد على السلطة الفرنسية ، وفيما بعد شارك في الإعداد للثورة والتحضير لها ذلك في جمع السلاح وشراؤه وتدريب المناضلين ، كان مفجرا للثورة مشاركا في هجومات أول نوفمبر، كان أحد نواب مصطفى بن بولعيد وأثناء فترة شيحاني تقلد مهمة مسؤول سياسي ، ثم أصبح القائد الثالث بعد شيحاني ، وقد انتهى عمله عند ما استسلم مرغما الإستعمار الفرنسي .(مسعود عثماني، مرجع سابق، ص: 105.)

(2) محمد زروال ، مرجع سابق ، ص:207.

(3) عمر تابليت، عاجل عجول..، مرجع سابق ، ص:42.

(4) محمد زروال، مرجع سابق ، ص:207.

ويذكر بخصوص هذا الأمر المجاهد جرمون محمد أن عاجل عجول كان مسيطرا على كامل ربوع الأوراس تقريبا حيث شملت المناطق التي كانت تحت نفوذه كل الصحراء وأراضي بني ملول وبني ملكم وأراضي الشرفة والسراحنة وغيرها[1].

ومن جانب آخر يذكر المجاهد عمار نويوة واصفا قيادة الرجلين عباس لغرور وعاجل عجول فيرى أن عباس لغرور[2]. كان محاربا ومجاهدا فذا شغوفا ومهتما بالجانب العسكري لدرجة أنه كان يبحث عن العدو بنفسه ويفتش عن معاقلهم ما إظطر عاجل عجول إذا ما رأى الجنود الفرنسيين محاولة إشغال عباس لغرور عنهم حتى لايراهم ويذهب إليهم. وبما أنه إهتم بالأمور العسكرية فلم يبقى أمام عاجل عجول إلا أن يهتم بالشأن السياسي والإداري وإن هذا الأمر لا يعني أنه لم يشارك بمعارك عسكرية بل بالعكس فهو كان يدمج كلا العملين السياسي والعسكري معا [3] .

إن كل عاجل عجول وعباس لغرور كونا قيادة واحدة متماسكة يطبعها التنسيق التام والتشاور الدائم حول القضايا الجوهرية ولقد استمروا هكذا وهما يمثلان القيادة الشرعية لمنطقة الأوراس لغاية تعرضهما للتصفية والإغتيال.

وبهذا الخصوص قد وردت شهادة بيجار بكتابه ضابط المخابرات فارال (معركة النمامشة) حيث اعترف صراحة بكفاءة و شجاعة الرجلين بقوله: " لم يكن عباس و عجول يلهثان وراء المسؤولية بقدر ما كانا يقومان بواجب ميدان محض يحسب لهما ". ويذكر في شهادة أخرى حول سيطرة القائدين فيقول : " كان عجول أحد القادة الرئيسيين للتمرد في

---

(1) المجاهد جرمون محمد، اللقاء السابق.

(2) ولد الشهيد في "أنسيغة" ولاية خنشلة (حاليا) سنة 1926م وسط أسرة فلاحية فنشأ وترعرع وسط أسرة فلاحية درس بالمدرسة القرآنية ثم انتقل الى المدرسة الفرنسية حيث تحصل على شهادة الابتدائية وفي مابعد عمل بوظيفة في ديوان الحاكم وأصبح يمارس نشاطه السياسي مدة من الزمن غير أن العدو ألقى القبض عليه وقام بتعذيبه وبعد خروجه من السجن اتصل ببن بولعيد ، كان من بين الذين فجروا الثورة وقاموا بعمليات عسكرية ، ظل ملازما لمصطفى بن بولعيد وبعد سفره عين كأحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقيادة بشير شيحاني ذهب في مهمة نظامية سنة 1957 وهناك تم إعدامه .(أنظر، مسعود عثماني، مرجع سابق، ص: 103.)

(3) المجاهد عمار نويوة، اللقاء السابق .

الأوراس كان يشرف على قرابة 400 متمرد حيث كان على النقيض من عباس فهو يتجنب المواجهة المباشرة فالأهم بالنسبة له هو بسط سيطرته على أكبر مساحة ممكنة على الأرض فهوا أمر لا يخلو من الدهاء حسب تعبيره ".

إن هذه الشهادات من طرف ضباط العدو المحاربين للثورة تعطي الدليل على الفاعلية والتنسيق في منطقة الأوراس، وبغض النضر عن كل ما ذكر فإن عباس لغرور وعاجل عجول قدما كل ما باستطاعتهما وهي تضحية كبيرة [1] .

تنظيمات القائد عاجل عجول بناحية كيمل :

بإعتبار عاجل عجول المسؤول المباشر لكيمل فمن الطبيعي أن ينظم الحياة داخلها بما يحفظ أمنها ويعطي الفعالية لوحدات جيش التحرير الذي يعيش في عمقها فمنذ صيف أصبحت الغابة الكبرى بوسط الأوراس قاعدة خلفية لجيش التحرير لذالك إقتضى الأمر أن يقوم بالعديد من التنظيمات منها :

- يذكر المجاهد جرمون في شهادته أن عاجل عجول أنشأ عدة مراكز بالناحية منها غسكيل، تفرقنيت قرب جنين، منجم غازديس يسمى شعبة لحشيش جهة ولجة كيمل، فيض لقبور، مركز بوجدار، مركز بوزرقون، معيزة و غيرها[2] .
- كان مركز الاتصال التابع لمركز عجول موجود في غابة فورار بجبل كيمل حيث كان بمثابة قاعدة متقدمة لا بد من المرور منها قبل الاتصال بمركز القيادة ومن خلال مراكز الاتصال الموزعة على المناطق والنواحي يتم مراقبة تحركات العدو إضافة إلى تجميع الجنود وتوزيعهم على قواعدهم[3].
- قام بتقسيم ناحية كيمل إلى جبهات قتال ذلك للسيطرة على الفضاء الحيوي الرحب بخطة أمنية تتمثل في إنشاء حزام أمني.

---

(1) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق ، ص ص:182-148 .

(2) المجاهد محمد جرمون، اللقاء السابق .

(3) الطاهر زبيري، **<u>مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)</u>**، منشورات ANEP ، 2008، ص:148.

– تعين وحدات قتال مستقلة عبارة عن فرق خاصة متطوعة لضرب العدو مهمتها الأساسية ملاحقة العدو بضربات مدروسة لتحقيق النتائج المطلوبة .

– تأطير المناضلين المجندين بحيث يتم تكوينهم لمهمة القتال.

–قام بإجراء تنظيمات في مجال الخدمات والإسناد حيث مع تطور حاجيات جيش التحرير من لباس وغذاء وعلاج وورشات حرف متنوعة، كان لزاما إحداث ورشات متنوعة الاختصاصات توفر لجيش التحرير متطلباته الضرورية منها فئة مكلفة بالتخزين والتوزيع لكل ضروريات المعركة وحمايتها وكانت هذه الفئة يتم إختارها من العناصر المؤهلة ومن بين هؤلاء نذكر منهم محمد بن زحاف بن عبد الهادي، ثنية الصادق، غسكيل أحمد، محمد العيد بروثن، مسعود لقبايلي (خير الدين) وأما الفئة الثانية فهي فئة الحرفين وهي أنواع، ورشة صانعي الأحذية، وورشة صانعي الألغام والفئة الثالثة هي فئة الأطباء والممرضين والعناصر المشرفة على رعاية المرضى والجرحى، وكذا الحراسة، الإطعام والغسيل[1] .

– أنشأ أول مركز صحي بكيمل حيث أنه خلال سنة 1955 أخذت وحدات جيش التحرير القليلة المتواجدة بالولاية الأولى تتوسع ويزداد عددها وكانت غابة البراجة هي المعقل الرئيسي لهذه الوحدات ونتيجة لذلك أنشأ في كيمل مركز صحي كان عبارة عن كازمة محفورة تحت الأرض ومغطاة بالأشجار ويحوي هذا المركز على بعض الوسائل وأدوات العلاج الخاصة بالإسعافات وقد كان يحول العديد من الجرحى والمرضى إلى هذا المركز من مختلف الوحدات القريبة من كيمل.

بإنشاء هذا المركز بدأت مصلحة الطب والعلاج في الثورة في مرحلة تكوين الهياكل الصحية المنفصلة عن الوحدات وقد تدعم هذا بمجيء محفوظ إسماعيل، إلى الأوراس في عام 1955م وهو صاحب دبلوم في صنع الأدوية حيث بدأ هذا الأخير يدير مركز كيمل وبدأ في التفكير في إنشاء مستشفى بالولاية وكان ذلك قبل هروب مصطفى بن بولعيد من سجنه، وبمجرد وصول محفوظ إسماعيل إلى الأوراس أعطيت له الإشارة الخضراء في إتخاذ

[1] محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص ص: 150-153 .

التدابير اللازمة لتطوير جهاز الصحة وإنشاء مستشفى الولاية، وعن هذه المرحلة قال المجاهد محفوظ إسماعيل: " في عهد عاجل عجول بدأت العملية بتحضير قوائم للأدوية المختلفة حيث أنني ذو تجربة تفوق 20 سنة في ميدان الإتصال فقد كان سهلا علي تحديد وتسجيل مختلف الأدوية التي يحتاج إليها المجاهد والثورة في ذلك الوقت وقمت بتصنيف الأدوية حسب الأمراض التي تعالجها ."

وفي نهاية سنة 1955 بدأ العمل في تكوين نواة المستشفى بالولاية في كيمل[1]. وقد أشرف عليها شخصيا عاجل عجول حيث أصبح المستشفى يحمل إسم "مستشفى الولاية الأولى"، وقد أشرف على تنظيم هذه النواة محفوظ إسماعيل هذا الذي إجتهد في تكوين الكثير من الممرضين أمثال قوبع، لخضر شريف، صالح تاريينت، وأخوه المبروك تاريينت، لخضر خليفة، العيد تغليسيا، العابد رحماني، محمد تهوده وغيرهم. وقد تعززت مهمة المستشفى بإلحاق الدكتور محمود عثامنة[2].

ومن خصائص نواة المستشفى لكيمل أنها كانت تنتقل وتجوب تراب المنطقة الثانية وغالبا ماكان تحركها مع القيادة التي كانت تنتقل بين فورار وغابة بني ملول وغيرها ذلك لتجنب الاصطدام مع العدو والوقوع في شباكه، وقد تمكن هذا المستشفى في ظرف قصير من الزمن من أن يحقق تقدما عاما في مجال توفير الأدوية المختلفة ويرجع ذلك من جهة لإنتشار شبكات جمع الأدوية ومن جهة أخرى لكون الإستعمار الفرنسي لم يركز إهتمامه في المرحلة الأولى للثورة على هذا الجانب[3] .

- قام عاجل عجول بتكوين خلية مهمتها الطبع والنشر مختفية عن الأعين جنوب غابة كيمل شرق العقبة الكبيرة المحاذية لوادي الشرفاء شرقا وقد كانت الخلية تابعة للقيادة العامة التي كانت تحول الوثائق في نسخها الأصلية إلى القيادة .

---

(1) عمار قليل، مرجع سابق، ص ص:281-282 .

(2) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص ص:153-154.

(3) عمار قليل، مرجع سابق ، ص:283 .

- كون فئة السياسيين الذين يتم إختيارهم بعناية ممن يتمتعون بثقافة وقدرة على الإقناع ويكون لهم سيرة نظيفة تؤهلهم للتعامل بسهولة مع المواطنين ومع المناضلين وعناصر جيش التحرير الوطني .

- كون فئة الكتاب وفئة البريد التي تقوم بتبليغ المعلومة والأوامر في وقتها وعلى إعتبار أنها مهمة صعبة لذلك يتم إختيار رجال محنكون وأهل للثقة[1] .

هروب ابن بولعيد من سجن الكدية:

تمكن الزعيم مصطفى بن بولعيد من الهروب من سجن الكدية ذلك في 11 أكتوبر 1955م[2]. ولقد حاول فور وصوله إستعادة قيادة الولاية الأولى حيث باشر إستطلاعاته لمعرفة المستجدات والأوضاع الراهنة، وبهذه الأثناء كانت أوضاع عباس لغرور تجري على أحسن حال حيث أحرز إنتصارات في تافاسور وثنية العويجة وتمكن من رفع عدد قواته وتعزيز سلطته في حين أن عاجل عجول حقق هو الآخر نجاحات عدة على مستوى مقر القيادة وما جوارها حيث سيّر مناطق جبال بني ملول وقسم آخر من الأوراس وعمل على تعزيز صفوف جيشه وبالنظر لهذين الرجلين فقد مثلا قيادة موحدة متكاملة كل يكمل الآخر لا يصبوا أي منهما للتأثير على الآخر بل إكتفى كل واحد بتسيير زمام الأمر في معقله، وهذا الأمر أثر إيجابا على المنطقة حيث وجد نوع من التنسيق الفعال بينهما وهذا إنعكس على وضعية المجاهدين وعلى كامل منطقة الأوراس مقارنة بالمناطق الأخرى وهو ما لاحظه مصطفى بن بولعيد فور وصوله[3] .

حيث تفاجأ بما إستجد بالمنطقة أثناء غيابه، ولمعرفة الوضع عن كثب كان عليه أن يقوم بجولات تفقدية لإستئناف دوره القيادي حيث حاول إيجاد حلول لبعض الصراعات

(1) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:154-156 .

(2) Ounassa siari ,op_cit, p :59.

(3) دومينيك فارال، مرجع سابق، ص:116.

المستتبة، وفي جانفي 1956 ترأس إجتماع بالجبل الأزرق إستمع خلاله لتقارير من مسؤولي النواحي الجنوبية والغربية ومن هناك إنتقل شرقا إلى جبل كيمل[1].

حتى ليلتقي بالقيادة ولقد كانت ردة فعل عاجل عجول غير متوقعة حيث شكك في هروبه الذي وصفه قائلا: "أنا أعرف سجن قسنطينة فهو ليس إسطبلا ندخل إليه ونخرج منه كما نشاء." وبذلك أمر عاجل عجول مسؤولي النواحي بعدم الإمتثال لأوامره [2]. ومنعه من ممارسة العمل القيادي مبررا ذلك بالنظام الداخلي لجبهة وجيش التحرير وهو القانون الذي وضعه وسنه مصطفى بن بولعيد قبل سفره وهو يقضي بأن كل جندي يفر من بين صفوف العدو يظل تحت الرقابة والإختبار مدة أربعة أشهر وكل مسؤول يفر من بين قوات العدو يظل تحت الرقابة مدة ستة أشهر غير أن مسؤولي النواحي لم يمنعوا مصطفى بن بولعيد من ممارسة نشاطه ومن تفقد المراكز والإستطلاع[3] .

فقد زاول عمله وجولاته وأثناء ذلك علم ببعض المستجدات منها موت شيحاني بشير ولمعرفة حقيقة الأمر إستجوب علي بن شايبة عن أهم التطورات، كما إستجوب معارفي كاتب شيحاني حيث أخبره:" أن شيحاني وعجول لم يقصرا في عملهما بل بالعكس فقد تطور جيش التحرير الوطني للأفضل فالتسليح والتموين في تحسن دائم كما أنشأ عاجل عجول في كيمل ناحية نموذجية حيث ينتقل بها الجنود بحرية حتى أنه لدينا مستشفى طوارئ".

في هذا الوقت كان مصطفى بن بولعيد مرتاب بسبب غياب القادة الثلاث شيحاني بشير وعاجل عجول وعباس لغرور لذلك توجه إلى كيمل وأثناء ذلك علم أنه قيد العزلة، غير أنه واصل طريقه حتى بلغ هضبة اسرا الحمام ومنها إلى هضبة تاجين[4]. جنوب كيمل حيث إلتقى بالمجاهدين أين كان اللقاء حارا وفي حمام شابورا أقام المجاهدون له إحتفالا مهيبا بمناسبة عودته، كان قد نظمه عاجل عجول .

---

[1] محمد عباس، مرجع سابق، ص:172.

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص:169 .

[3] عثماني مسعود، مرجع سابق، ص:204 .

[4] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص:175-178 .

ونظرا للظروف التي تعاني منها الناحية الغربية من الأوراس طلب القائد من مركز القيادة ومقره ببوجدار أن يؤذن له بالقيام بالجولة لتفقد الأوضاع فيها فأمدته القيادة التي كان على رأسها عاجل عجول بالسلاح والرجال وفي أثناء طريقه إلى الناحية الغربية وفي جبال أحمر خدو تم تطويقه من قبل القوات الفرنسية التي كانت تتبعه على ما يبدو فخاض ضدها معركة إيفري البلح بتاريخ 1956/01/12م شارك فيها الجيش والشعب ولقد دامت يومين، أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف الجيش والشعب بلغت 35 شهيدا وثلاثة أسرى.

بعد أربعة أيام من إنقضاء المعركة نشبت معركة أخرى يوم 1956/01/17م كانت ردا عمليا على المعركة الأولى إنتقم فيه جيش التحرير بقيادة القائد العائد ومضيفه مسؤول الناحية محمد بن المسعود لضحايا معركة إيفري البلح[1] .

وبعد هذه المعركة عاد ابن بولعيد إلى كيمل حيث إلتقى بعاجل عجول هذا الأخير الذي أخذ قائده في جولات أراه خلالها حال الناحية ومقر القيادة وأمانته وآلاته كما آراه السجلات والأسلحة والأموال وقد تفاجأ مصطفى بن بولعيد بما طرأ على الناحية من تغييرات وزاد تفاجأه حين رأى المستشفى والمخابئ والمطامير المليئة بالمؤن.

ومرة أخرى عادا إلى حمام شابورا ومنها إلى حاسي مسلم وحينها تحدث ابن بولعيد لعجول ومحمد بيشة آخذا بيدهما وقال:" أقسم هنا أمامكما أنني لم أخن الثورة ولن أخونها."

بعد عدة أيام نظم عجول تجمعا مهيبا وسط هضبة تاجين شارك فيها بعض قادة النواحي كسيدي حني، تيجاني، بن شايبة، عثماني، وباليوم الموالي قام عجول أمام كل المسؤولين وخطب أمامهم معترفا بذنبه وأنه شكك في فرار مصطفى بن بولعيد وقد تأثر هذا الأخير بكلامه[2] . وحينها سلمه ختم جبهة التحرير الوطني وأعاده إليه وبمساعدة عجول عادت مقاليد القيادة إلى بن بولعيد[3] .

---

[1] عمر تابليت، عاجل عجول.. ، مرجع سابق، ص:50.

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص:181-185 .

[3] Ounassa siari,op_cit,p :59.

في مطلع شهر مارس 1956م كلف بن بولعيد عاجل عجول بالإتصال مع مسؤولي المنطقة في الولاية الأولى لعقد إجتماع مستعجل في وادي عطاف جنوب غابة بني ملول على حدود كيمل، وقد كان الإجتماع تقيميا جمع خلاله قادة الناحية الشرقية للأوراس دام ثلاثة أيام تحت إشراف القائد مصطفى بن بولعيد تمكن خلاله من إزالة جميع الخلافات القائمة والإنقسامات، ولكي يطلع على الوضع أكثر أصبح ينتقل من مركز لآخر يدرس العمليات والقضايا السياسية وكل المشاكل العالقة إلى أن تمكن من تسيير الأمور وقد حضر الإجتماع كل من[1] : عاجل عجول، مصطفى بوستة، التيجاني، عمار بن شابية، الوردي قتال، سيدي حني، عبد الوهاب عثماني، وآخرون، وقد قاموا بهذا الإجتماع : بتقويم الوضع العام لسنة ونصف من إندلاع الثورة، كما تم دراسة الوضع السياسي والتنظيمي والعسكري لكل ناحية، كذا إعادة النظر في التقسيم الجغرافي للنواحي لإعطاء نفس جديد للثورة وغيرها من النقاط[2].

وبهذا الإجتماع تمت المبايعة الرسمية لبن بولعيد من طرف مسؤولي النواحي مابين 11 و13 مارس 1956م [3].

بعد هذا الإجتماع قرر مصطفى بن بولعيد تنظيم إجتماع آخر بالجبل الأزرق بمكان يسمى تافرنت ذلك في 1956/03/23م، هذه المنطقة الخالية من السكان لأن أهلها التحقوا بالجبال ومنهم من أعتقل فأضحت منطقة محرمة.

حضر الإجتماع قادة المنطقتين الأولى والثانية إضافة إلى سي زيان وسي الحواس كممثلين عن الصحراء، وخلال الإجتماع دار حديث بين مصطفى بن بولعيد وبين الحاج لخضر عن معركة إيفري البلح وكما كان يتحدثان في آن واحد عن جهاز الإرسال والإستقبال الذي عثر عليه المجاهدون، حيث كان يحاول ابن بولعيد تفكيكه، وقد حاول

---

(1) عثماني مسعود، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص: 316.

(2) عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد أحداث..، مرجع سابق، ص:211.

(3) محمد عباس، **خصومات تاريخية** ، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص:352.

الحاج لخضر إقناعه بعدم الإقتراب منه وأنها لربما مكيدة من فرنسا، غير أن مصطفى بن بولعيد لم يهتم بكلامه، ولاشك أن الذي جعل ابن بولعيد يثق بالجهاز ولايخاف منه هو خطة الإستعمار المرسومة بدقة حيث أن الجهاز ألقي في يوم ضبابي من طرف طائرة عسكرية فرنسية قريبة من المركز ومعه مؤونة وبريد إلى الجنود الفرنسيين من أهاليهم في فرنسا وكان البريد مختوم بطوابع تدل على ذلك وإثر سقوط هذه الأشياء تم إلتقاط الجهاز المفخخ من طرف أحد أفراد الشعب والمثير للإنتباه أن الجهاز لم يكن مزودا ببطارية وكان بن بولعيد ينتظر الحصول على واحدة ولما علم الإستعمار بوصول البطارية إلى يده أرسل من يوصل البطارية إلى يده مباشرة دون أن يكون هذا محل شك وبهذا وقعت الفاجعة وانفجر الجهاز الملغم واستشهد ابن بولعيد ومجاهدين آخرون[1].

واقع المنطقة بعد إستشهاد مصطفى بن بولعيد :

بعد إستشهاد مصطفى بن بولعيد تأزم الوضع وعاد إلى ماكان عليه سابقا حيث نشب الصراع والخلاف من جديد وقد حول إستشهاد ابن بولعيد إلى ورقة ظاغطة على العناصر القيادية المتبقية المتمثلة في عاجل عجول وعباس لغرور وهنا انقسمت الجيوش تبعا لإنقسامات القيادة إلى مجموعتين الأولى ممثلة في جبهة التحرير الوطني وهي الجهة النظامية العاملة في إيطار القوانين الصادرة عن القيادة الثورية في الداخل والخارج . ومجموعة جيش التحرير الوطني وهو القوة الضاربة للجبهة ترفض عناصره الانصياع لقرارات القيادة المركزية إضافة لمجموعات أخرى[2] .

وبهذا يعود النزاع ليتبلور من جديد، غير أنه حل مؤقتا بتكوين قيادة من 12 عضوا[3]. خلال إجتماع قادة الأوراس في 1956/04/25م ذلك بسعي الحاج لخضر لوضع حد للخلاف ومحاولة التوفيق بين الأطراف المتنازعة وكانت لجنة القيادة الجماعية تضم كل من

[1] مصطفى مراردة بن النوي، **شهادات ومواقف عن مسيرة الثورة في الولاية الأولى** ، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص:51-54 .

[2] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد أحداث ..، مرجع سابق، ص:317 .

[3] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق ، ص: 352 .

الحاج لخضر، بن بولعيد، مدور عزوي، أحمد عزوي، الطاهر، نويشي، أحمد أنواورة، عمار بلعقون، محمد الشريف، بن عكشة، عبد الحفيظ طورش، حسين بن مسعود، عبد السلام بن عيسى، ومن جهة تم عزل عاجل عجول وعباس لغرور المتهمين بمقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد[1].

وقد كانت كل الأمور تجري في غير صالحهما حيث تلقى عجول ضربتين بنفس الوقت بداية بفشل الإتصال بالولاية الثالثة بواسطة الثنائي مسعود بلعقون ومحمد الطاهر بوزغوب، وتمرد ناحية النمامشة على خليفة عباس لغرور وإقدامها على تعيين قيادة مستقلة برئاسة لزهر شريط وقد حاصروا عباس لغرور قبل ذلك بناحية القلعة ما إضطر حليفه عجول للتوسط وفك الحصار وتسوية الخلاف مؤقتا[2] .

من جهة كانت أشغال مؤتمر الصومام قد بدأت في غياب منطقة الأوراس حيث لم يتمكن المشرفون على تنظيمه من الإتصال بالمنطقة نظرا لإستشهاد مصطفى بن بولعيد وإعدام شيحاني بشير وبسبب الخلافات بها[3] .

وبهذا عقد المؤتمر العام الذي كان أول مؤتمر للجبهة بعد تفجير الثورة، ولهذا أرسلت ثلاث لجان إليها لتحري الأمر، حيث أرسلت واحدة بقيادة زيغوت يوسف وإبراهيم مزهودي إلى شرق الأوراس وواحدة بقيادة عميروش إلى الغرب وأما الثالثة فأرسلت إلى الجنوب بقيادة أوعمران، سي الشريف، وعلي ملاح إلى الجنوب [4].

غير أن لجنة واحدة وصلت للأوراس وهي لجنة "عميروش" ذلك بسبب إستشهاد زيغوت في 23 سبتمبر 1956م وبسبب هذا آلت المهمة له[5] .

---

[1] Ounassa siari ,op_cit,p : 59.

[2] محمد عباس، خصومات تاريخية ، مرجع سابق ، ص:353 .

[3] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص: 163 .

[4] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص:64 -65

[5] عمر تابليت، عاجل عجول..، مرجع سابق، ص ص:65- 66

حيث إستقبله الحاج لخضر، عمر بن بولعيد وعلي مشيش، ومحمد العموري، وإبراهيم كابويا وقد أعلمهم أنه مفوض من لجنة التنسيق والتنفيذ ذلك لشرح توصيات المؤتمر وتطبيقها وخلال طريقه إلى مركز القيادة بالأوراس كان يطرح الأسئلة [1]. عن كل ما إستجد بالمنطقة وعن ما آلت إليه، وما إن وصل حتى إستدعى عدد من المسؤوليين على مستوى الولاية الأولى لعقد إجتماع كبير حضره عاجل عجول[2].

هذا الأخير الذي تم إستدعائه من طرف الحاج لخضر وخلالها حظي عميروش بإستقبال حار من طرف عاجل عجول وأثناء حديثهما بدأ بإستنطاق عاجل عجول عن كل ما إستجد كإستشهاد بن بولعيد، إعدام شيحاني بشير وسبب غيابه عن المؤتمر وغيرها من الأسئلة المماثلة.

بعد هذا قام عجول بضيافتهم بمنزله بسيدي علي، وقد دامت جلسة الإستماع إلى عجول مدة ثلاثة أيام، وفي مساء اليوم الرابع وبالتحديد في 1956/10/19م ألح عميروش والحاج لخضر عليه أن يبقى معهما بهذه الليلة [3].

هذه الليلة التي تعرض خلالها لمحاولة الإغتيال من قبل المجموعة التي كانت تتهمه بمقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد حيث تم رميه بالرصاص مباشرة على غفلة منه وهو نائم غير أن هذا الأخير قبيل حادثة الإغتيال تفطن للأمر وعلم أنه مستهدف فأخذ إحتياطه [4].

بتلك الليلة وأثناء إطلاق علي مشيش الرصاص عليه لم يصبه الإصابة القاتلة حيث أصاب حارسيه [5]، الذين استشهدا على الفور وأثناء ذلك أصيب هو بأنحاء مختلفة من جسمه رغم هذا كابد جراحه وآلامه وحاول الخروج من المنزل بسرعة مثقلا بجراحه

---

(1) محمد عباس، مغربلوا الرمال، مرجع سابق، ص:219 .

(2) الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، دد، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص:155 .

(3) محمد عباس، مغربلوا الرمال، مرجع سابق، ص ص:228-232 .

(4) محمد العربي مداسي، مرجع سابق ، ص ص 64- 65 .

(5) الطاهر سعيداني، مصدر سابق ، ص:155.

وبهذا الخصوص يذكر المجاهد محمود جرمون: عن حيثيات هذه المؤامرة التي بدأت تحاك خلال الإجتماع الذي عقد للتحقيق مع عاجل عجول هذا الأخير الذي كان يجيب على كل الأسئلة بهدوء تام وفي كل مرة كان يقدم الدلائل الشافية المتمثلة في مجموعة التقارير التي كان يحتفظ بها وبسبب هذا تم تأجيل التحقيق ليحاول فيما بعد إغتياله، ورغم ما أرتكب في حقه إلا أنه لم يصعد الأمر فحاول جاهدا تهدئة الوضع وردع جنوده الغاضبين عن التدخل حيث أنه لم يرد تضخيم الأمر وتصعيده فإلتزم الصمت رغم معاناته الجسدية والنفسية[1] .

بعد الحادثة إهتم بجراحه، حيث لجأ إلى طبيب الولاية محفوظ إسماعيل الذي أجرى له عملية جراحية نجم عنها بتر إصبعيه السبابة والوسطى وخلالها أبدى رغبته للعلاج بتونس أو ليبيا غير أن الظروف حالت دون ذلك خاصة وأن العدو الفرنسي يترصد كل خطواته، وفي هذه المدة تعرض لضغوطات كبيرة كانت فوق إستطاعاته، فمن جهة العدو الفرنسي ومن جهة المناوئين له ومن جهة أخرى ضغط والده عليه الذي حاول مرارا إقناعه بتسليم نفسه للعدو الفرنسي حيث كان يرى أن هذا هو الحل الأنسب .

وأما من ناحية عاجل عجول فقد كان ضائعا ومحتارا، وبنهاية الأمر نجح والده بإقناعه فسلم نفسه للفرنسيين[2].

إن مازاد الأمر سوءا وما أثر على عجول حتى يتخذ مثل هكذا قرار مصيري هو ما ذكرناه سابقا إضافة إلى تخلي جنوده ورجاله عنه فبقي وحيدا مع أبناء عمومته ووالده كما أنه كان يعاني جراء ظروفه الصحية وقهره المعنوي، حيث كان بوده الموت على الإستسلام لكن لكل هذه الأسباب ولغيرها دفع مكرها على مصير محتم[3] .

---

(1) المجاهد جرمون، اللقاء السابق.

(2) عمر تابليت، عاجل عجول..، مرجع سابق، ص ص:90 -91 .

(3) Ounassa siari , op_cit,p ; 61 .

وباستسلام عاجل عجول للعدو الفرنسي سيسدل ستار من الغيوم القاتمة على مرحلة زاهية كباقي المراحل التاريخية السابقة، وإن الحديث يطول حول هذا الموضوع الذي يحتاج نوعا من التعمق والتقصي وإن هذا المنبر ليس بالمناسب للبث بتفاصيل هذه القضية الشائكة، غير أنه من المعلوم أن عاجل عجول كان قائدا فعالا كان له بصمته بمنطقة الأوراس، لكنه رغم ما قدمه قتل معنويا ما إظطره للإستسلام، ورغم إستسلامه إلا أنه لم يكف يوما من مواصلة وطنيته حيث أنه لم يبح بما يضر لا الثورة ولا الثوار خلال فترة إعتقاله.

بعد هذا وبعد نهاية أشغال مؤتمر الصومام ظهر للوجود على المستوى الوطني التقسيم الإداري الجديد وهو ما طرأ على كامل المناطق بما فيها منطقة الأوراس حيث أنه أصبحت كيمل تحمل التسمية الرسمية وهي الناحية الرابعة من المنطقة الثانية التي أصبح مسؤولا عنها بعد عاجل عجول المجاهد "سيدي حني" بداية من خريف 1956م حيث باشر بتنظيم الناحية تنظيما إداريا وعسكريا تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام، حيث عمل على إنشاء المراكز والمخابئ كما نظم عملية جلب الأسلحة من تونس وتجنيد الشباب وتكوين الأفواج القتالية، كما عمل على تنظيم القاعدة الشعبية فهيكل اللجان الشعبية وكون المراكز للمجاهدين ولقد إهتم بالناحية التعليمية، حيث أنشأ كتاتيب لتعليم القرآن الكريم عبر كامل تراب الناحية[1]

أولا-النشاط العسكري لناحية كيمل:

أ-أهم المعارك:

كان هدف الثورة منذ البداية هو إحباط مساعي الإستعمار الفرنسي القادم بنية الإستيلاء على الجزائر أرضا وشعبا، غير أن تنظيمات الثورة وإستراتيجياتها الدقيقة أحبطت تلك الأوهام فكان من الصعب على فرنسا أن تخترق ما وضعه القادة التاريخيين من حواجز ودروع، وأحزمة أمنية نارية لردع التغلغل الفرنسي .

(1) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص ص : 174 -175 .

وبهذا تمكن جيش التحرير الوطني من تحقيق أهدافه التي كانت على مراحل أهمها مرحلتين بدأت الأولى من 1954/11/01م واستمرت لغاية شهر سبتمبر 1955م وهي مرحلة الكمائن والهجومات الخاطفة التي ألحقت بالقوات الفرنسية خسائر جسيمة، وأما المرحلة الثانية فإمتدت من شهر سبتمبر 1955م لغاية شهر سبتمبر 1956م واتسمت هذه المرحلة بالمعارك الكبرى التي خلفت خسائر كبرى في صفوف الجيش الفرنسي .

ومن بين أهم هذه المعارك نذكر[1]:

معركة تبابوشت يوم 1954/12/14م :

كانت بقيادة محمد صبايحي ومسعود بن الزحاف والبشير ورتان وهي من المعارك الكبيرة[2]. التي يذكر تفاصيلها المجاهد جرمون محمد فيقول أنه جاء عباس لغرور يبحث عن عاجل عجول ومعه 10 مجاهدين وبينهم سيدي حني وأخبرهم أن مصطفى بن بولعيد يطلبهم لحضور الإجتماع الذي سيعقد في آريس، ولهذا الأمر إتجه فوج ضم حوالي 40 مجاهدا بقيادة صبايحي محمد إلى سيدي فتح الله بكيمل وفي طريقهم إشتبكوا مع العسكر الفرنسي الذي بلغ تعداده حوالي 10 آلاف جندي بمكان يسمى "تبابوشت" وقد حوصروا أثناء ذلك بمكان يسمى "الشعبة" ومع اشتداد وطيس المعركة أصبح الجنود الفرنسيين يصوبون نحو بعضهم البعض من شدة وهول الاقتتال ظنا منهم أن عدد المجاهدين فاق عددهم، وقد استمر الوضع هكذا حتى الساعة الواحدة زوالا حيث انتهت المعركة باستشهاد 7 من المجاهدين كان أولهم محمد صبايحي وآخرين

أما بالنسبة لما يخص نتائج هذه المعركة فهو ما سمعه المجاهدون في المذياع حيث يضيف المجاهد محمد جرمون عما سبق أنهم سمعوا الأخبار عن المعركة في الراديو فيقول أن الخبر جاء كالتالي: "هنا إذاعة مونتيكارلو، سيسيليا، باريس إذاعة الفاتيكان نشرة الأخبار قوات الاحتلال الفرنسي إصطدمت بالفلاقة حيث قتل 70 منهم وأما خسائر الطرف الثاني

---

[1] محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص ص: 118 - 119 .

[2] عمر تابليت ، عاجل عجول.. ، مرجع سابق ، ص: 100.

فقد بلغت 1227 فرنسي" ، ولما سمع المجاهدون الخبر تفاجأوا لهذه الحصيلة فما كانوا يعلموه هو أنه قد استشهد 7 منهم فقط أما من جهة العدو الفرنسي فقد شاهدو 30 شاحنة تحمل الجرحى والموتى أما الأحياء فيحملون في الطائرات .[1].

معركة أجنين :[2]

حدثت خلال الأسبوع الثاني من شهر ديسمبر 1954م، خاض المعركة وحدة من جيش التحرير الوطني المقسمة لفرقتين كل فرقة تتكون من 80 جنديا[3]. تحت قيادة كل من محمد صبايحي والبشير ورتان، والفرقتان إحداهما تابعة للناحية الأولى والأخرى للثانية ولقد شارك معظم جنود الفريقين في عمليات أول نوفمبر.

بداية المعركة كانت عندما قرر المجاهدون تغيير مركزهم من جنين إلى غابة البراجة وذلك حرصا منهم من عدم إكتشاف العدو لمكانهم حيث تحصنوا بمكان داخلها لكنهم علموا بأن قوات العدو تزحف نحوهم بواسطة المصفحات والسيارات العسكرية، ولم يكن أمام المجاهدين خيار سوى التصدي لهم، لذلك قاموا بتقسيم أنفسهم إلى وحدتين بهدف تشتيت العدو ومن جهة كان العدو يمشط المنطقة ويقوم بالاستطلاع وعند حلول العاشرة صباحا تواجه الطرفان وبدأت المعركة بينهما وكان المجاهدين يهاجمون وهم متحصنين وقد حاولت قوات العدو إختراقهم لكن دون جدوى فقد فشلوا وظل المجاهدون يقاومون طيلة ذلك النهار، وإن جسارة المجاهدين وإستبسالهم في القتال جعل العساكر الفرنسيين يرعبون من قوة ضرباتهم ظنا منهم أنهم بأعداد هائلة وهذا ما أحبط عزائمهم.

عند حلول المساء إستسلم معظم الجنود الفرنسيين وقد أسفرت المعركة عن إصابة ثلاثة كتائب بصفوف العدو بين قتيل وجريح واستشهاد تسعة مجاهدين وجرح ثمانية آخرين

---

(1) المجاهد محمد جرمون، اللقاء السابق .

(2) هي منطقة جبلية حصينة بطبيعتها تنتشر بها الغابات والكهوف يحدها من الناحية الشرقية غابة بني ملول والبراجة (أظر: علي العياشي، ((معركة جنين)) ، **مجلة أول نوفمبر** ، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين،ع:70، 1985، ص:16.)

(3) عمر تابليت ، عاجل عجول..، مرجع سابق، ص: 100 .

وبسبب خسارة العدو الفادحة سلط غضبه كردة فعل على السكان العزل حيث تعرض كثير منهم للتعذيب والقتل والتنكيل كما أحرقوا جزء من غابة البراجة[1].

معركة حاسي مسلم:

جرت في مارس 1956م بقيادة الطاهر بن الصغير ونائبه مصطفى لحليب بصحبة 140 مجاهدا نصفهم من المناضلين المسبلين المشبوهين، كان سبب المعركة ناتج عن قيام العدو بتطويق المنطقة ليلا، بدأت المعركة على الساعة السادسة صباحا إلى الحادية عشرة ليلا، شارك فيها العدو بقوات كبيرة وطائرات حربية مختلفة مقنبلة وعمودية وإستكشافية بلغت حوالي 20طائرة، إنتهت المعركة بإستشهاد 25 مجاهدا، وجرح 5 آخرين أما خسائر العدو فقد بلغت حوالي 150 بين قتيل وجريح.

معركة بالولجة بكيمل:

وقعت في مارس 1956 بقيادة محمد التبسي، وعبد الحفيظ السوفي وبحضور العايش حصروري بصحبة 45 مجاهدا مسلحين بأسلحة ومدفعين رشاشين، شارك فيها العدو ب300 عسكري مدعمين بأسراب الطائرات النفاثة والإستكشافية دامت المعركة ستة ساعات حيث كان خلالها جيش التحرير يطارد قوات العدو بمركز خيران، كانت خسائر العدو خلالها 30 قتيلا وأربعين جريحا، أما خسائر المجاهدين فتتمثل في جرح مجاهد واحد[2].

معركة لخنق لكحل :

حدثت خلال شهر ماي 1956، بداية المعركة كانت عند إشتباك 15 مجاهدا رفقة البشير ورتان في قبوا بأعالي مع الجنود الفرنسيين، أسفرت عن إستشهاد إثنان من المجاهدين ومعهما إمرأة وقتل 6 من العساكر[3].

---

[1] علي العياشي، معركة جنين، مرجع سابق، ص ص : 16-18 .

[2] التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1955-31 ديسمبر 1958، **أحداث الثورة التحريرية**، دار الشهاب، المنظمة الوطنية للمجاهدين، باتنة، الجزائر، ص ص:119-120.

[3] المجاهد السعيدي بوزرقون، اللقاء سابق.

ب-أهم الكمائن:

كمين يوم 1954/11/01:

كان بقيادة البشير ورتان الملقب (سيدي حني) حيث قام رفقة 80 مجاهدا بالتعرض لقافلة تضم كتيبتين من كتائب الجيش الفرنسي، إستمر الإشتباك لمدة 24 ساعة ونتج عن الكمين سقوط 300 من عساكر العدو ما بين قتيل وجريح، واستشهد في المقابل سبعة من المجاهدين وجرح 25 آخرين[1].

كمين في 1955/03/16م :

قام به فوج عاجل عجول ذلك بنصب كمين لقائد القوات الفرنسية العقيد "ميكال" (المدعو بولحية) المكلف بتطهير جبال سلسلة الأطلس الصحراوي، حيث كانت قيادته بقرية خنقة سيدي ناجي، كان يتصف بالغطرسة، والشدة وكان شديد التباهي كونه جاء ليلقي القبض على قائد الثورة بالمنطقة عاجل عجول ورفاقه[2]، تكونت مجموعة المجاهدين التي نفذت الكمين من محمد بوالنخل، محمد جرموني، تاج الدين، بلقاسم تفرقنيت، لخضر كيور. لزهر شريط، عبد الوهاب عثماني، عبد الحفيظ السوفي[3].

وكان قائد الفوج هو لخضر بن مسعود وصيفي هذا الأخير الذي يذكر أنه إنضم للمجموعة عديد المجاهدين في ما بعد منهم بلقاسم قلبي، محمد بن الزحاف، وآخرين حيث وصل عدد المجاهدين جميعا 25 مجاهدا، وأثناء ذلك عسكروا قبالة تبويحمت جنوب قرية الولجة وإنتظروا حتى وصل العقيد ميكال ومعه 13 شاحنة مليئة بالعسكر ذلك يوم 1955/03/16م وقد وقع إشتباك بينهم إنتهى بمقتل بولحية وحرق المركبات كما غنموا الأسلحة[4].

---

(1) العماد مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص:113

(2) عمر تابليت، عاجل عجول...، مرجع سابق، ص119.

(3) عمر تابليت، مرجع نفسه، ص119.

(4) المجاهد أحمد وصيفي، اللقاء السابق.

كمين الشتلة (بضواحي كيمل) يوم 1955/04/14م :

كان بقيادة شيحاني بشير وعباس لغرور وبوالنخل أحمد، إستهدفت قافلة عسكرية[1]. ويشير المجاهد محمد جرمون لتفاصيل الكمين بإعتباره كان حاضرا حيث يقول المجاهد أنهم اصطدموا بقافلة عسكرية أوقفوها وقاموا بأخذ السلاح منها وأحرقوها ثم إنسحبوا وبعد مدة من الإنسحاب عادو لمكان المعركة "البعل" أين وجدوا كل شيء مدمر بعدها إرتاحوا مع أسراهم البالغ عددهم 22 الذين كانوا جزائريين من مختلف مناطق الوطن كانو ضمن المجنديين لدى فرنسا مكثوا جميعا بمكان يسمى تغليسيا وفي الغد طلبوا من أسراهم الانضمام الى الثورة والعمل مع المجاهدين وبالفعل تمكن ستة منهم من الالتحاق بالثورة [2].

كمين قرب خيران بمكان يسمى "البغلة" :

حدث عام 1955م بقيادة لزهر شريط وأحمد وصيفي المدعو (لخضر بن مسعود وصيفي) وقد أسفر الكمين عن خسائر هامة في صفوف العدو كما غنم المجاهدون 20 قطعة سلاح[3].

كمين في جويلية 1955م :

قامت مجموعة مشتركة بين عباس لغرور وعاجل عجول بنصب كمين في (منعرجات تافاسور) على الطريق الرابط بين قرية تابردقة التي كانت تضم قوة معتبرة للجيش الفرنسي وقرية جلال التي هي الأخرى كانت تضم قوة معتبرة للجيش الفرنسي وهذا الطريق كان يمثل الحدود بين قطاع عاجل عجول في الغرب وعباس لغرور في الشرق حيث تمكنا من وضع خطة لكمين محكم قضوا فيه على أفراد القافلة الفرنسية وحرق الشاحنات وغنم، الأسلحة وقد تناولت الصحف الفرنسية نتائج الكمين بتحسر وخيبة أمل وقد علق ضابط المخابرات فارال على الحدث بمايلي :(هاجم عباس لغرور وعاجل عجول قافلة من اللفيف الأجنبي كانت قد

---

(1) عمر تابليت، عاجل عجول.. ، ص:100.

(2) المجاهد محمد جرمون، اللقاء سابق.

(3) عمر تابليت، عاجل عجول..، مرجع سابق، ص:119.

انطلقت من مركز تابردقة متوجهة نحو مركز جلال حيث تموقع الثوار في المرتفعات المطلة على منعرج تافاسور فجرت معركة حامية الوطيس التحم فيها الجنود رجل لرجل قتل فيها الملازم الأول و26 عسكريا من اللفيف وجرح 12 منهم واستولى الثوار خلالها على رشاش من نوع 24/29 وعلى مجموعة أخرى من الرشاشات الخفيفة والبنادق حيث كان هذا الكمين من الكمائن الأكثر دموية في الجزائر .) ولقد وصف الكمين بهذا الوصف لأنه كان من الكمائن الأولى التي هزت جبروت العدو[1].

[1] محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق ، ص ص: 122- 123.

خاتمة

من خلال الدراسة المتأتية لهذا الموضوع المتعلق بالنشاط الثوري لناحية كيمل بالولاية الأولى الأوراس النمامشة من 1954-1956 نخرج بجملة من النتائج منها:

إن بعمق جبال أحمر خدو الشامخة تقع ناحية كيمل هذا الجزء الأوراسي الذي تغلغلت به الحركة الوطنية مبكرا وتعمقت مبادئها وأهدافها بنفوس الوطنيين من سكان الناحية التي تميزت بدورها الرائد في النضال السياسي حيث كان لها حضور مبكر مفعم بالبطولات وقدمت تضحيات جسيمة أرضا وسكانا إبان إندلاع الثورة الجزائرية المباركة خاصة في بداياتها ذلك من سنة 1954 لغاية 1956 إذ كان لها عديد الإسهامات بهذه الفترة الوجيزة.

لقد سجلت الناحية حضورا قويا من خلال أدوارها الكبيرة التي قدمتها قبيل إندلاع الثورة وإبان الإنطلاقة التاريخية، حيث أنها ساهمت في إمداد الحركة الوطنية بالسلاح على إعتبار أنها تضم إليها كل من زريبة الواد والفيض هاتان المنطقتان اللتان مثلتا الوريد المغذي للثورة إضافة لهذا فلقد مثلت ناحية كيمل مكانا إستراتيجيا آمنا لعقد الإجتماعات التحضيرية التي سبقت إندلاع الثورة، منها الإجتماع التاريخي الذي عقد على أرضها ليلة الإثنين الفاتح من نوفمبر بخنقة الحدادة بتيبكاوين أين تم توزيع المجاهدين على أهدافهم.

لقد سجل أبناء ناحية كيمل مشاركة فعالة وحضورا قويا إبان إندلاع الثورة الجزائرية التحريرية فقد إلتحقوا مبكرا وبأعداد كبيرة بصفوف جيش التحرير الوطني وكانوا من مفجري الثورة وممن شاركوا بالعمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر تلك التي دكت معاقل الإستعمار الفرنسي، وخلال هذا سجلوا أنبل المواقف وأسمى التضحيات منها ماقام به قرين بلقاسم الذي سقط شهيدا بساحة الفداء في سبيل تحرير الوطن.

إبان إندلاع الثورة الجزائرية ونجاح عملياتها العسكرية التي عمت ربوع الأوراس صدم الإستعمار الفرنسي وجحافله لقوة الثورة ومدى صلابة عزائم الثوار ولهذا الأمر جاءت ردة فعله عنيفة تلك التي كان أول من تضرر جراءها هي ناحية كيمل هذه الأخيرة التي كانت بمثابة وكر للمجاهدين وملاذهم الآمن، ولهذا تعرضت المنطقة للتهجير والترحيل كما أرتكب في حق سكانها أبشع المجازر منها مجزرة مشتة الحمام التي راح بها حوالي 75 طفلا،

وخلال هذا العمل الشنيع لم يسلم لا الإنسان ولا الأرض فأضحت هذه المنطقة محرمة لا حياة فيها، إضافة لهذا فخلال عمليات ترحيل السكان إلى المحتشدات والمعتقلات أوجدت فرنسا أول سجن للنساء بالدرمون وهذا خلال الأسبوع الأول من تفجير الثورة .

إن ما تحظى به ناحية كيمل من خصوصيات ومزايا جعلها تنال شرف أن تكون مقرا للولاية الأولى التاريخية وهذا راجع لموقعها الجغرافي الهام ولطبيعتها الجغرافية المميزة التي جعلت منها حصنا منيعا للثورة وكذا الطبيعة البشرية لسكان الناحية الذين لطاما كانوا رافضين للوجود الإستعماري الفرنسي وإن كل هذه الخصوصيات صنعت من الناحية مركزا قياديا لمنطقة الأوراس .

لقد كانت بناحية كيمل أول رحلة من الداخل إلى الخارج خلال الثلاثي الأول من سنة 1954 قادها مصطفى بن بولعيد متجها إلى المشرق حتى يجد حلا للمشكلة التي إعترضت الثورة بسبب نقص السلاح.

بفضل تنظيمات عاجل عجول التي إستحدثها أصبحت كيمل ناحية نموذجية زادت من قوة الثورة ومن ذلك أنه تم تأسيس أول مركز صحي بغابة كيمل وتم تكوين نواة للمستشفى بالولاية ذلك في نهاية سنة 1955 التي أشرف عليها شخصيا عاجل عجول وقد أصبح المستشفى يحمل إسم مستشفى الولاية الأولى.

لقد كان لناحية كيمل نشاط عسكري بارز تمثل في عديد المعارك والكمائن التي جرت على أرضها حققت خلالها إنتصارات عدة هزت كيان الإستعمار الفرنسي وأحبطت معنوياته، فعلى مدى الثلاث سنوات الأولى من بداية الثورة، برزت كيمل كمركز قيادي للولاية الأولى بدورها وإسهاماتها الكبيرة التي زادت من قوة الثورة وأعطتها دفعا إلى الأمام.

وفي الأخير أتمنى من خلال دراستي للموضوع أني وفقت ولو بالشئ اليسير من إماطة اللثام عن تاريخ ناحية كيمل الثوري ودور مجاهديها، وإننا إذا ما تحدثنا عن إسهامات هذه المنطقة فليس بمقدورنا إعطاءها حقها الكافي، لذلك جاء هدف الدراسة المرجو بغية

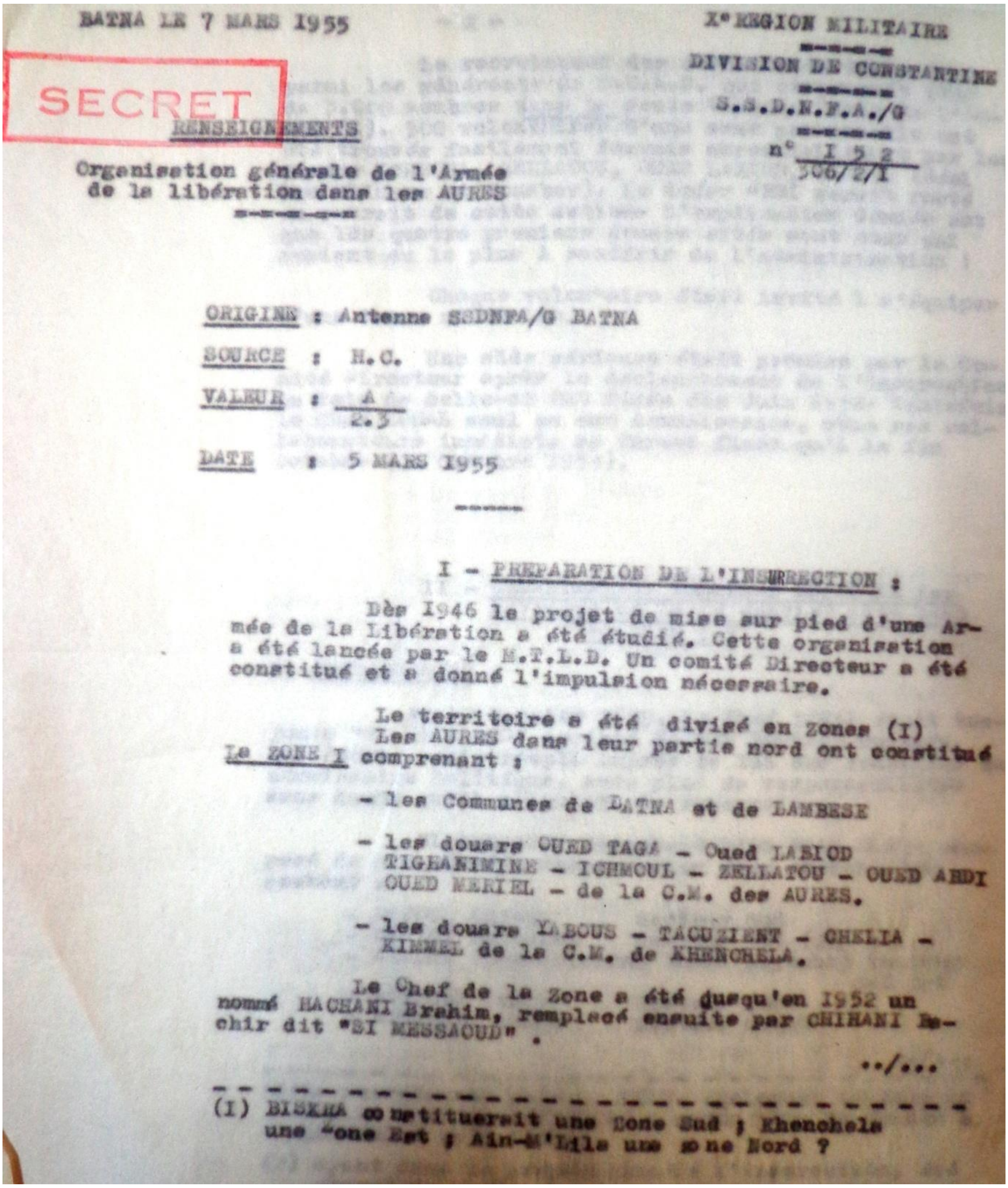
إنصاف المنطقة وإعطاءها ولو جزء بسيط من حقها التاريخي، وبغية إثراء المكتبة التاريخية بدور إحدى مناطق الأوراس التي قدمت الغالي والنفيس، من أجل حرية الوطن، وأرجوا أن يكون هذا العمل بداية لدراسات أخرى وكتجربة لمواصلة البحث واستكمال ما بدأ به وهو ما نأمله من الدراسات القادمة.

الملاحق

ملحق الوثائق

الملحق رقم (01):

((تقرير فرنسي عن منطقة الأوراس وقاداتها بتاريخ 7 مارس 1955)).[1]



BATNA LE 7 MARS 1955

X° REGION MILITAIRE
DIVISION DE CONSTANTINE
S.S.D.N.F.A./G
n° I 5 2 / 306/2/1

SECRET

RENSEIGNEMENTS

Organisation générale de l'Armée de la libération dans les AURES

ORIGINE : Antenne SSDNFA/G BATNA

SOURCE : H.C.

VALEUR : A / 2.3

DATE : 5 MARS 1955

I - PREPARATION DE L'INSURRECTION :

Dès 1946 le projet de mise sur pied d'une Armée de la Libération a été étudié. Cette organisation a été lancée par le M.T.L.D. Un comité Directeur a été constitué et a donné l'impulsion nécessaire.

Le territoire a été divisé en Zones (I)

Les AURES dans leur partie nord ont constitué LA ZONE I comprenant :

- les Communes de BATNA et de LAMBESE

- les douars OUED TAGA - Oued LABIOD TIGHANIMINE - ICHMOUL - ZELLATOU - OUED ABDI OUED MERIEL - de la C.M. des AURES.

- les douars YABOUS - TAGUZIENT - CHELIA - KIMMEL de la C.M. de KHENCHELA.

Le Chef de la Zone a été jusqu'en 1952 un nommé HACHANI Brahim, remplacé ensuite par CHIHANI Bechir dit "SI MESSAOUD".

../...

(I) BISKRA constituerait une Zone Sud ; Khenchela une Zone Est ; Ain-M'Lila une zone Nord ?

3/1

(1) ANOM93/23 , op_cit, p :1.

- 2 -

Le recrutement des combattants s'est fait parmi les adhérents du M.T.L.D. qui comprenait plus de 3.000 membres dans la seule Commune Mixte de l'AURES (1). 500 volontaires possesseurs d'une arme personnelle ont été trouvés facilement fournis essentiellement par les douars ICHMOUL, ZELLATOU, OUED LABIOD, KIMMEL (Béni Bou Slimane et Toumbas). Le douar ARDI serait resté en retrait de cette action. L'explication donnée est que les quatre premiers douars cités sont ceux qui avaient eu le plus à souffrir de l'administration !

Chaque volontaire était invité à s'équiper d'une tenue militaire.

Une aide sérieuse était promise par le Comité Directeur après le déclenchement de l'insurection. La date de celle-ci fut fixée dès Juin 1954. Toutefois, le Chef ZONAL seul en eut connaissance, même ses collaborateurs immédiats ne furent fixés qu'à la fin Octobre (28 Octobre 1954).

II - ORGANISATION REALISEE ENTRE LE 1er NOVEMBRE ET LE 12 JANVIER 1955 DANS LA ZONE I :

I) COMMANDEMENT :

Au 12 Janvier 1955, le Chef ZONAL était toujours "SI MESSAOUD" assisté de BEN BOULAID Mostefa qui semble avoir rempli auprès de lui des fonctions de commissaire Politique, avec plus de responsabilités sans doute qu'il n'accepte de reconnaitre.

SI MESSAOUD disposait d'un ETAT-MAJOR composé de cinq chefs, responsables ~~xxxx~~ chacun d'un secteur :

- ADJOUL Adjoul — Secteur Sud
- SMAIHI Belgacem — Secteur Est (2)
- AYECHE (probablement BADSI Layècha) — Secteur Sud Est
- MOUICHI Tahar — Secteur Nord
- NOUACURA Ahmed — Secteur Ouest

../...

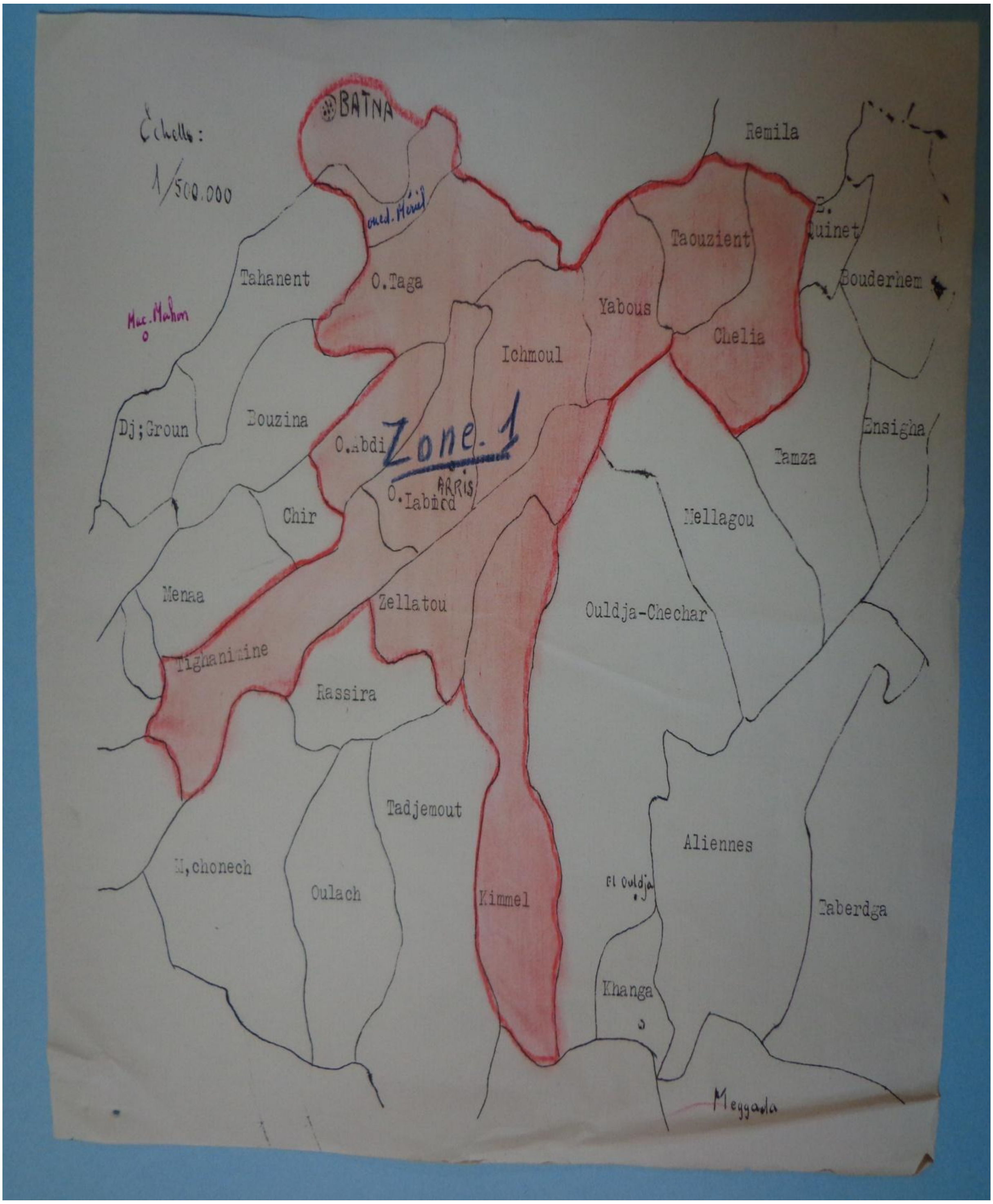
(I) Le recrutement pour le MTLD. également intense au Sud et à l'Est des AURES a connu plus de succès à KHENCHELA qu'à BISKRA.

(2) ayant dans la préparation de l'insurection, été chargé du matériel. Aurait ainsi rassemblé les explosifs utilisés dans les tentatives du sabotage.

3/2

الملحق رقم (02)

((وثيقة عن المنطقة المحرمة في الأوراس ومنها ناحية كيمل))[1].



3/3

[1] ANOM93/23, op_cit, p :1

ملحق الخرائط

الملحق رقم (03)

((خريطة التطور السياسي وتوزيع القسمات))[1].



6/1

((خريطة توضح أماكن إيواء الفارين يوم 1945/5/8))[1].

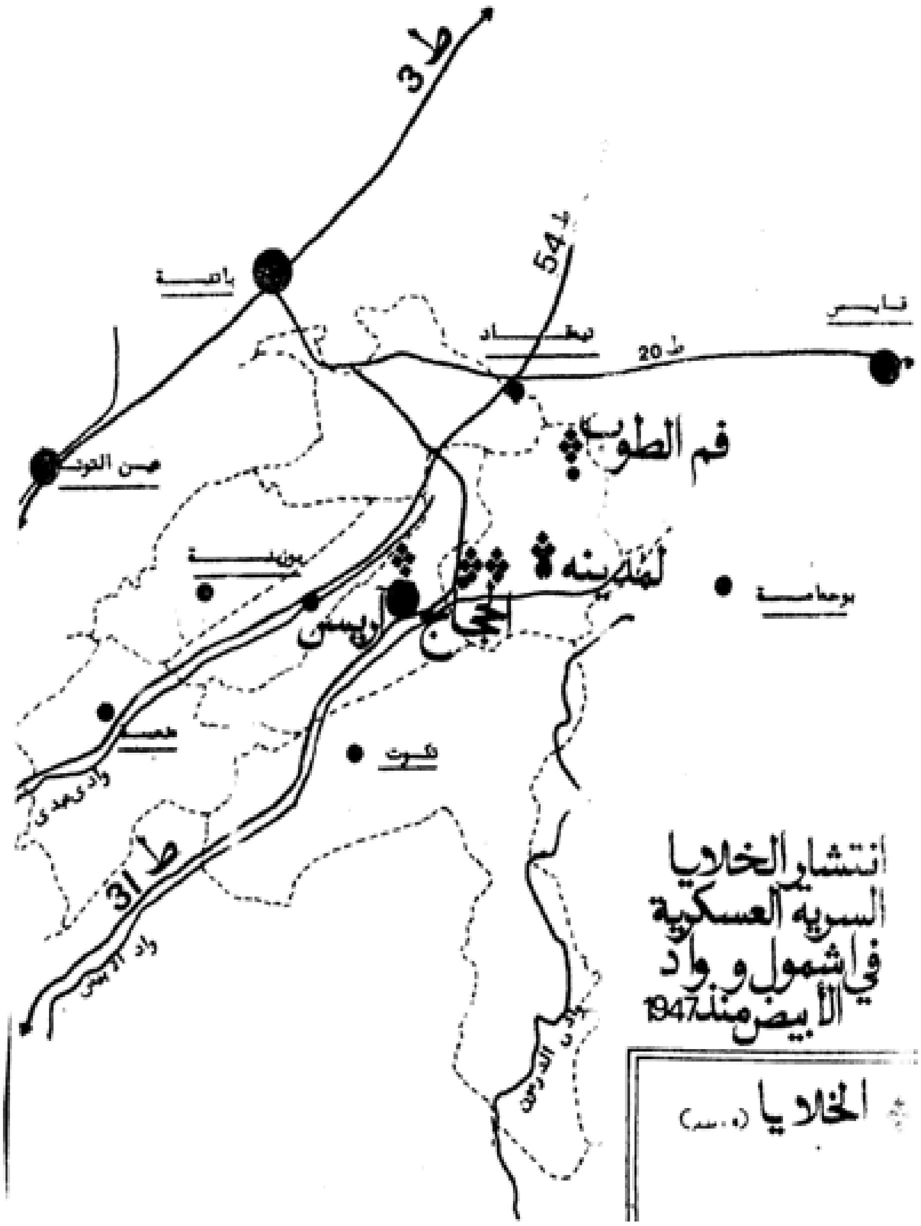
[1] محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري...، مرجع سابق، ص:37.



6/2

(1) محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري..، ص:43.

((خريطة الخلايا السرية))[1].

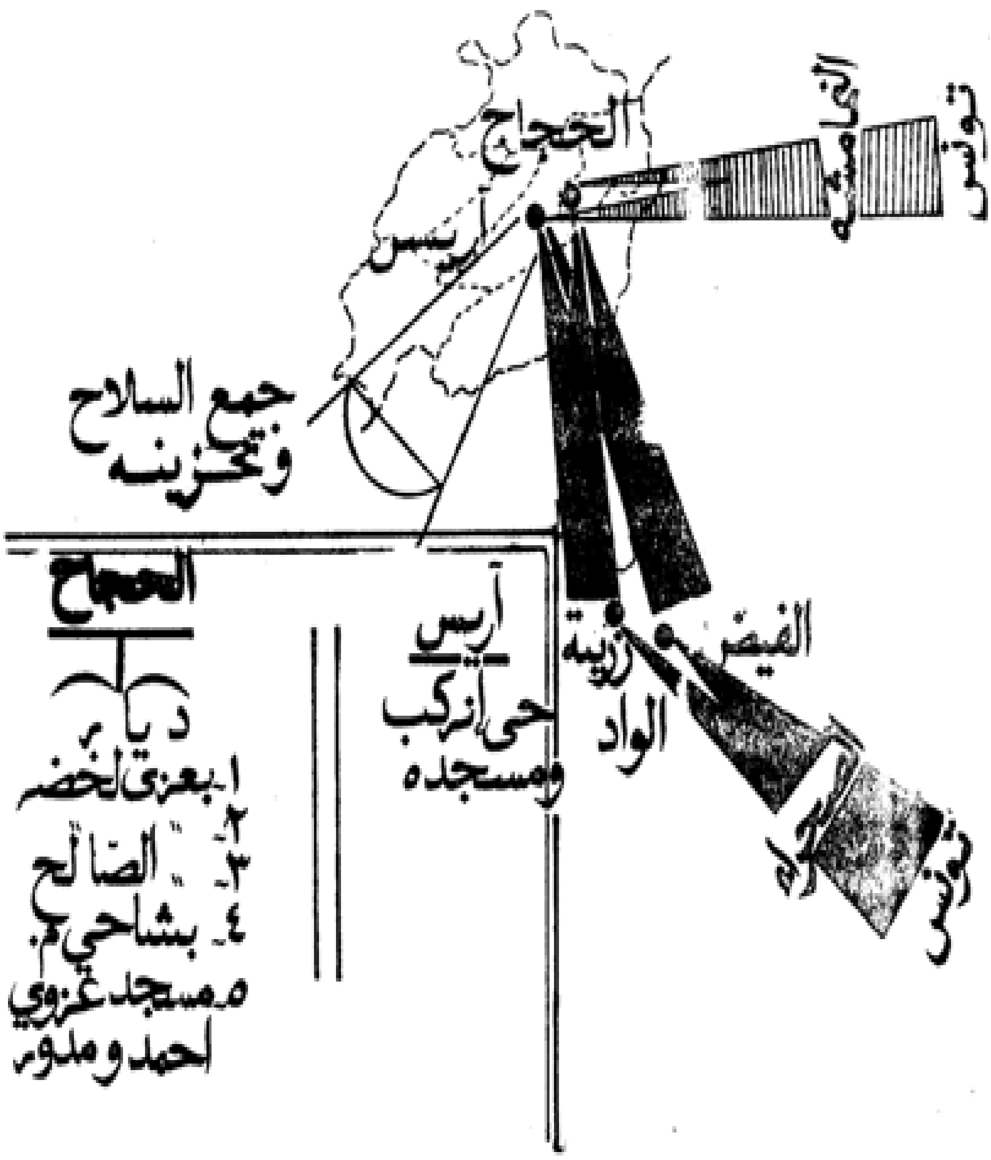


6/3

---

[1] محمد الطاهر عزوي ، الإعداد السياسي والعسكري..، مرجع سابق، ص: 39.

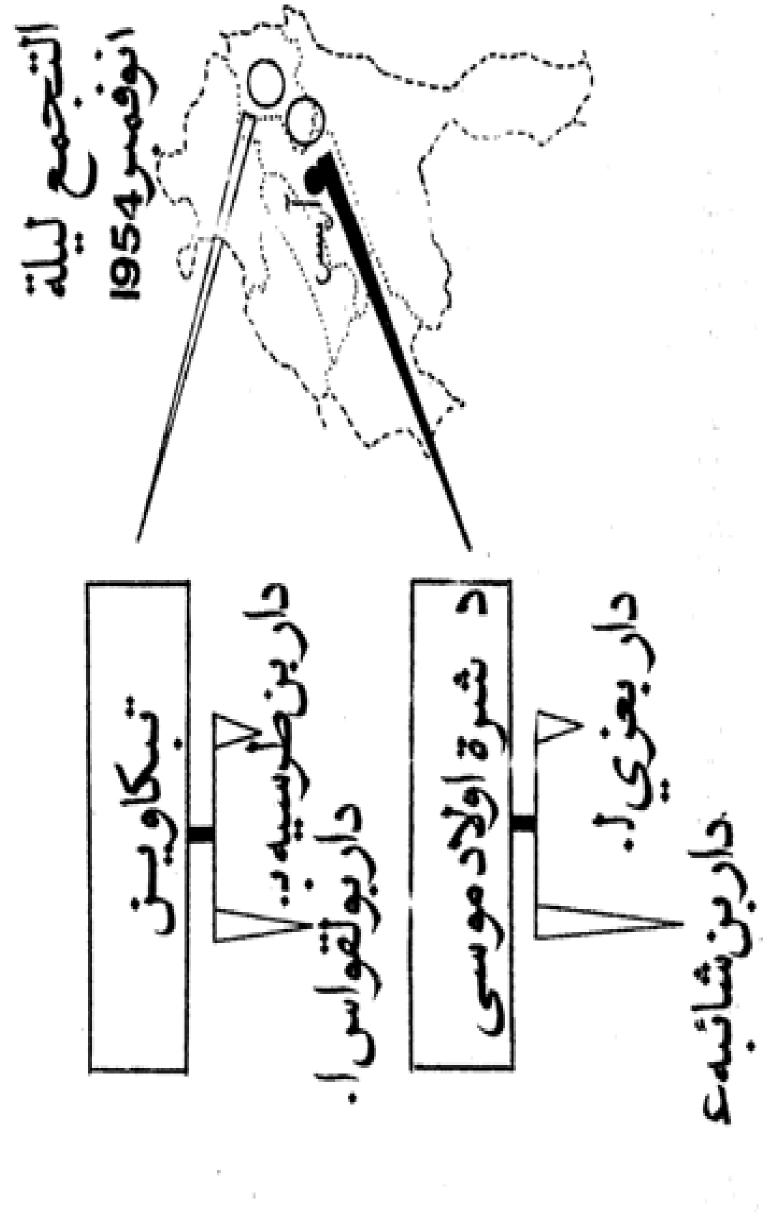
((خريطة جمع السلاح))[1].



6/4

[1] محمد الطاهر عزوي ، الإعداد السايسي والعسكري..، مرجع سابق، ص: 41.

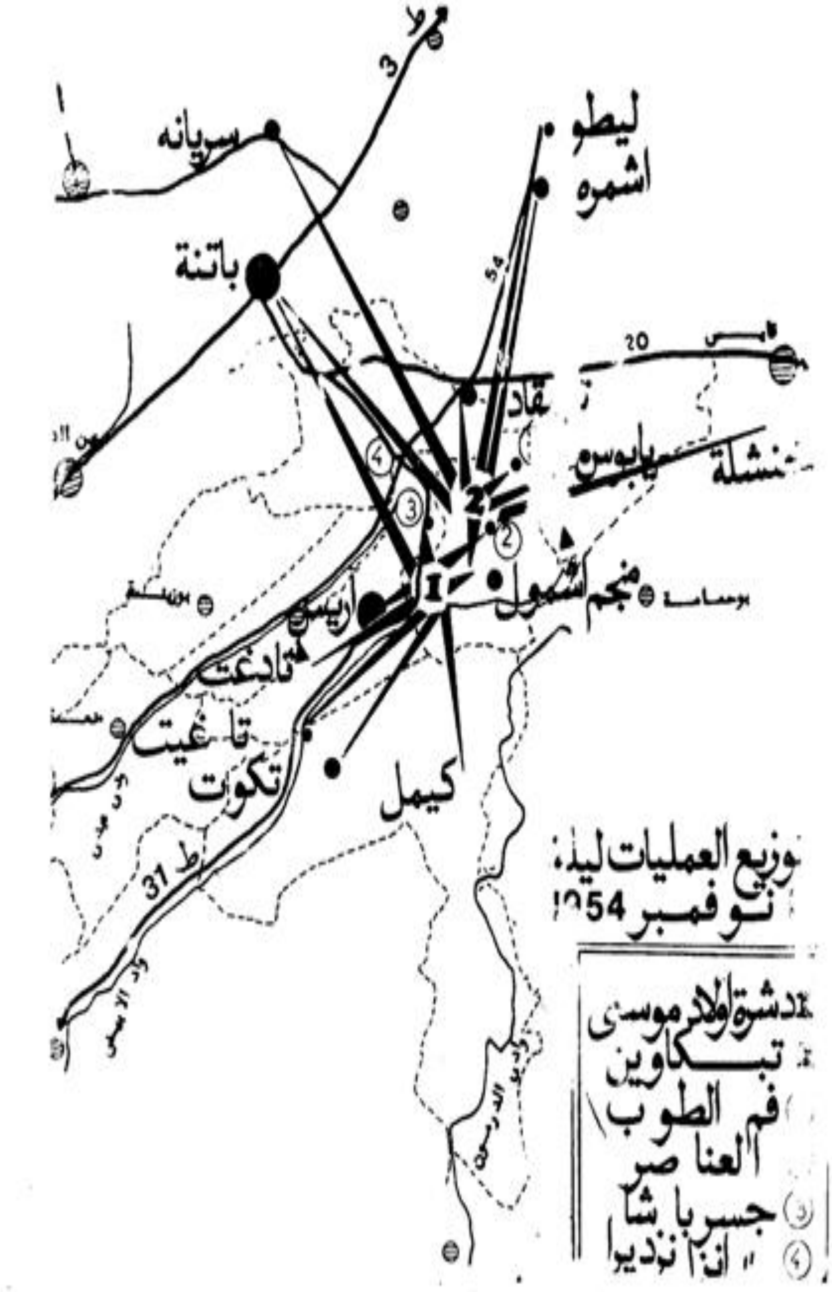
((خريطة التجمع ليلة نوفمبر 1954))[1].



6/5

[1] محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري..، مرجع سابق، ص:49.

((خريطة توزيع العمليات ليلة أول نوفمبر))[1].



6/6

---

[1] محمد الطاهر عزوي ، الإعداد السياسي والعسكري..، مرجع سابق، ص: 47.

ملحق رقم (04):

((خريطة ناحية كيمل وحدودها))[1].



---

(1) https://www.google.dz/maps/place.

ملحق الصور

الملحق رقم(05):

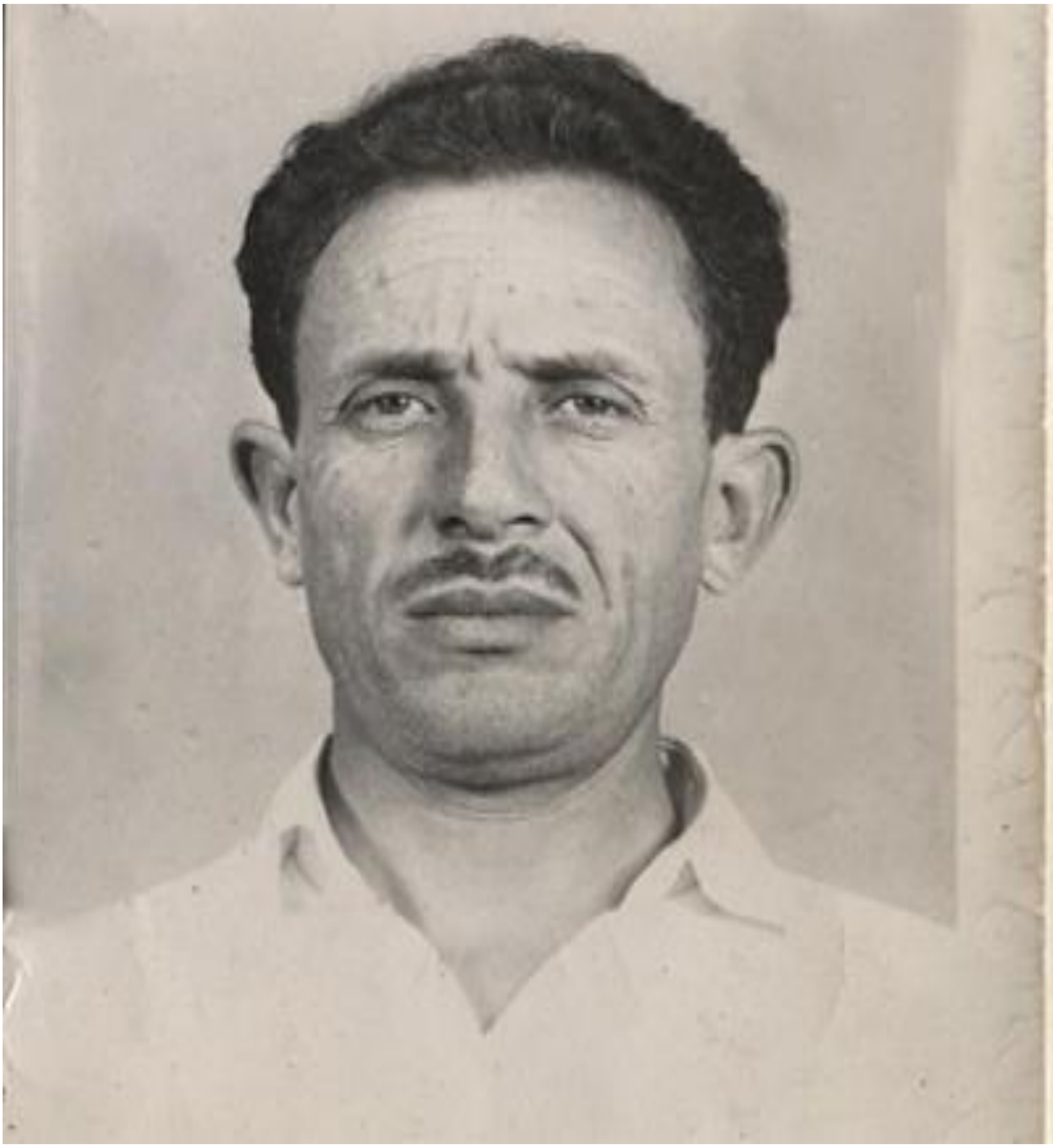
((صورة للشيخ أحمد تيمقلين السرحاني))[1].



(1) محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:28.

الملحق رقم(06) :

((صورة للقائد مصطفى بن بولعيد))[1].



[1] محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، 41.

الملحق رقم(07):

((صورة للقائد شيحاني بشير))[1].



[1] مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد أحداث ..، مرجع سابق، ص:102.

الملحق رقم(08):

((صورة للقائد عاجل عجول))[1].



[1] عمر تابليت، عاجل عجول...، مرجع سابق، ص: 147.

ملحق بيبليوغرافيا

الشخصيات

الملحق رقم (9) :

الشهيد بادسي العايش:

هو ابن الصادق بن العابد بادسي، ولد سنة 1908م بكيمل، نشأ بوسط أسرة ريفية بسيطة تمتهن الفلاحة والرعي، في سنة 1940 جند في الحرب العالمية الثانية، وبعد نهايتها سرح منها وعاد من جديد إلى كيمل أين مارس التجارة بالسلاح وهذا الأمر جعله يتعرف على القادة السياسيين أمثال عاجل عجول والطاهر نويشي وعلى مناضلين كثر[1].

سنة 1951م إنخرط في حركة إنتصار للحريات الديمقراطية، حيث أوكلت له مهمة تدريب المناضلين على إستعمال السلاح بأواخر أوت 1954م، كما أنه كان من بين الحاضرين في إجتماع دشرة أولاد موسى حيث كان من المعينين على رأس الفوج المكلف بنسف جسر باشا شمال قرية الحجاج كما كان أول مسؤول يعين في منطقة طامزة من طرف عاجل عجول كمسؤول عسكري، شارك في العديد من الكمائن والمعارك منها:

-5 نوفمبر 1954م نصب كمين للعدو بثنية الداب قرية عين الطين على الطريق الرابط بين آريس وباتنة، نصبوا الكمين ل16 شاحنة عسكرية حيث وقعت خسائر كبيرة للعدو .

-7 نوفمبر 1954م شارك في إشتباك رفقة فوجه مع العدو عندما كان في طريقه إلى جبل كيمل، كما شارك بمعركة جنين، معركة القليعة 1955م، معركة كرومة الصيد يوم عيد الأضحى 1955م، معركة بوحمامة 1956م، معركة لبعل بكيمل، ومعركة الوسطية بكيمل في 1957/03/18م. وغيرها العديد من المعارك، استشهد بادسي العايش بجبل بوكحيل ببوسعادة سنة 1959م[2].

الشيخ تيمقلين أحمد المدعو(بالسرحاني):

هو أحد علماء جمعية العلماء المسلمين ولد بكيمل حوز آريس يوم 1912/10/20 من أبوين ينتميان لأسرة محافظة اشتهرت بالعلم والإصلاح، حفظ القرآن الكريم على يد

---

(1) زايد غسكالي، مرجع سابق، ص:180-183.

(2) جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، مرجع سابق، ص: 164-167.

الشيخ "مصطفى بن محمد المالحي"، ثم إنتقل إلى زاوية "الشيخ الصادق بلحاج" بتيبرماسين ثم واصل دراسته الإبتدائية بخنقة سيدي ناجي، على يد "الشيخ الصادق بلمكي".

في سنة 1936م إلتحق بالجامع الأزهر ولازم الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى وفاته، نشط الشيخ أحمد السرحاني قبل الثورة وخلال إندلاعها، وبسبب هذا تعرض للعديد من المضايقات من قبل الإستعمار الفرنسي إلا أن هذا لم يعدله عن مزاولة نشاطه في كل من قسنطينة والعاصمة، في عام 1956م عين معلما ومديرا بمدرسة ببسكرة في الوقت الذي أقفلت فيه جميع المدارس، كان على صلة وثيقة مع المجاهد سي الحواس ومسؤولي الأوراس حيث كانت داره مأوى للفدائيين وكان عضوا في لجنة جبهة التحرير ببسكرة، إنتقل الى الصحراء وبالضبط الى الزاوية "الكحلاء" بالهقار ثم وادي ريغ ووادي سوف وقام بالدعاية والتوعية هناك، لم يتوقف نشاطه وعمله بعد الإستقلال حيث تقلد العديد من الوظائف بوزارة الأوقاف بالأوراس وعنابة، وفي ميدان التعليم أيضا .

كما برز في إنشاء المعاهد الإسلامية منها معهد باتنة، وعمل على إنشاء المدارس والمساجد وغيرها، كما برز أيضا في المجال التأليفي حيث له عدة كتب ومجلدات ومخطوطات وأناشيد ومسرحيات هادفة وغيرها ...، ظل طول حياته ينشط في العديد من المجالات إلى أن وافته المنية يوم 1968/06/17 في قسنطينة بعد مرض العضال الذي ألم به ودفن في مقبرة باتنة[1].

المجاهد جرمون محمد

هو جرمون محمد بن المسعود، ولد بكيمل سنة 1930 بقرية الدرمون، دوار كيمل هو من عائلة مجاهدة ميسورة الحال، تعلم على يد الشيخ أحمد السرحاني، ونال المجاهد شهادة إبتدائية، في عام 1947م إلتحق بالحركة الوطنية وعمره سبعة عشر سنة [2].

ناضل في صفوفها تحت مسؤولية محمد جرعاوي في خلية 14 وتحت مسؤولية بونخل محمد المسؤول العام، شارك في الإعداد للثورة بشراء السلاح والتدريب كان من جماعة أول

---

[1] محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص:28.

[2] المجاهد محمد جرمون، اللقاء السابق.

نوفمبر، شارك في إجتماع دشرة أولاد موسى تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ونوابه، كما كان عضوا في الفوج الذاهب إلى تاغيت بني بوسليمان بكيمل عمل بدون إنقطاع تحت قيادة أصبايحي محمد، ثم تحت قيادة جرعاوي محمد، ثم صبايحي مرة أخرى ثم كعباشي عثمان فعاشوري الهادي وبوعزة عرعار، رقي إلى رتبة مساعد أول عام 1957م، ثم مرشح أول من طرف علي النمر.

شارك في العديد من القرارات التي إتخذت على مستوى كيمل والولاية الأولى على إعتبار أنه كان مخابرا سريا، بعد الإستقلال في عام 1963م رقي كملازم أول ثم ملازم ثاني.

خاض عدة معارك وكمائن منها معركة تبابوبشت بتاريخ 1954/12/14، كمين الشتلة بكيمل يوم 1955/04/14م، كمين قرب ليانة في 1955/04/20م، كمين عين صحراوي ناحية شلية بصيف 1956م بقيادة تاج الدين عمراني، حيث إستهدف مجموعة من ضباط النخبة[1].

كما شارك في معركة فرغوس 1960/10/14م وهو اليوم حي يرزق يروي عن بشاعة تلك المعركة مستذكرا تلك المشاهد المرعبة التي لاتزال حية بالذاكرة[2].

الشهيد صبايحي محمد:

هو أصبايحي محمد بن أحمد، ولد في 1918م بكيمل كان رجلا متمسكا بدينه، جند في الحرب العالمية الثانية من 1944-1945م، في عام 1950م إنخرط في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية .

كان ضمن الخلية الثانية كمسؤول عنها في قرية عباسة أبدى نشاطه بهذه الفترة حيث قام أثناء إنتخابات البرلمان عام 1951م بضرب نائب الحاكم ورفاقه من العملاء، بقي يمارس نشاطه السياسي إلى قيام الثورة، حيث عينه القائد مصطفى بن بولعيد مع مجموعة

(1) عمر تابليت، عاجل عجول..،مرجع سابق، ص ص: 99 - 102.

(2) المجاهد محمد جرمون، اللقاء السابق.

من المجاهدين للقيام بعملية في خنقة سيدي ناجي بني بوسليمان بتاغيت وعلى أثرها قتل المعلم الفرنسي قائد مشونش .

شارك في العديد من المعارك منها تلك التي حدثت في يوم 1955/01/14م، معركة تبابوشت قرب جنين بكيمل مع مجموعة من المجاهدين، وخلال المعركة قاتل محمد أصبايحي العدو الفرنسي ببسالة حتى سقط شهيدا[1].

الشهيد قرين بلقاسم

ولد في 1927/05/27م بسالات بكيمل، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه بمدرسة بزاوية سيدي فتح الله .

إلتحق بالثورة ليلة أول نوفمبر1954م، كان ضمن الأفواج المتوجهة إلى خنقة لحدادة لتنفيذ عملياتها بمدينة باتنة حيث هاجموا الحرس المتنقل ونجحوا في العملية كما توجه إلى سريانة بنفس الشهر وهاجم مركز العملاء[2]

شارك في معركة أنزا أحمد في 1954/11/28م حيث كان فوجه متواجدا بهذه الجهة قرب أثنية الرصاص بواد عبدي وبهذا اليوم قام العدو بتطويق عسكري مستعملا كل أنواع الأسلحة حيث دخلوا في إشتباك مع قوات العدو وبعد ساعة من القتال استشهد قرين بلقاسم رفقة إخوانه المجاهدين[3].

المجاهد محمد الصغير هلايلي:

ولد بكيمل يوم 1934/05/03م، نشأ بعائلة محافظة درس بمدرسة أنشأت بقرية تغليسية على يد الشيخ أحمد السرحاني ثم إلتحق إلى الثانوية بمعهد ابن باديس وبعدها توجه إلى جامع الزيتونة بتونس وعند إندلاع الثورة إنضم إليها مباشرة .

هناك العديد من المهام التي أداها المجاهد نذكر منها :

---

[1] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس ، **شهداء منطقة الاوراس منذ 1954-1962** ، المكتبة الوطنية ، عين مليلة، الجزائر، 2002، ج2 ، ص ص:306- 308.

[2] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس،ج1، مرجع سابق، ص: 431-434.

[3] عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى** ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2012 ج1 ، ص :75.

-تولى مهمة كاتب عام لفرع كيمل العسكري في جيش التحرير بقيادة كعباشي عثمان والصالح شنخلوفي ذلك خلال السداسي الأول من سنة 1955. .

-عين عضوا في خلية النشر والطبع والتوثيق.

-أستدعي من طرف عاجل عجول ليكون كاتبا خاصا له .

-بعد محاولة إغتيال عاجل عجول إلتحق بالناحية الثانية (شلية) حيث تقلد بها العديد من المهام .

-عينه الرائد سوايعي علي عضوا في مجلس الناحية الأولى آريس برتبة ملازم أول.

-خلال حملة شال سنة 1960 عين قائدا عاما برتبة ملازم ثاني على الناحية الرابعة كيمل

-عين عضوا في مجلس المنطقة الثانية برتبة ضابط أول كمسؤول سياسي إلى جانب سي عمار ملاح بنفس الرتبة مسؤولا على الأخبار .

بعد الإستقلال واصل عمله ونشاطه حظي بالعديد من الرتب وعمل بالكثير من الوظائف منها توليه مهمة محافظ وطني للحزب في ولاية بوسعادة ثم في ولاية تلمسان وأخيرا مسؤول لمنطقة في حزب جبهة التحرير التي تضم ثلاث ولايات هي بلعباس، تموشنت، تلمسان، واستمرت عضويته في اللجنة المركزية لجبهة التحرير منذ مؤتمر 1979[1].

الشهيد ورتان البشير: (المدعو سيدي حني)

ولد بكيمل سنة 1918م درس بزاوية سيدي فتح الله وبعدها إنتقل إلى زاوية سيدي الحملاوي بالتلاغمة ثم بعدها توجه إلى الزاوية العثمانية وبعدها إلى زاوية الهامل ببوسعادة.

أصبح عضوا بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وعنصرا فعالا في المنظمة الخاصة عند تأسيسها حيث كان ينشط بها وكرد فعل على أعمال المجاهدين قام العدو الفرنسي بإعتقالهم وهو كان ضمن المعتقلين حيث أخذ إلى سجن آريس ثم سجن باتنة وحكم عليه بالسجن لمدة عام ويوم.

---

[1] محمد الصغير هلايلي، مصدر سابق، ص: 26-28.

شارك في الإعداد والتحضير للثورة وخلال بداية الثورة شارك في العديد من الكمائن كما شارك في كثير من المعارك منها معركة الجرف، أم الكماكم، والخناق لكحل، وغيرها الكثير.

في عام 1956م عين قائدا عاما لناحية كيمل، وفي عام 1958م تولى قيادة الناحية الرابعة بريكة المنطقة الأولى[1]. شارك خلاها بالعديد من المعارك منها معركة جبل بوطالب حيث حوصر المجاهد صحبة عدد من المجاهدين في جبل المحارقة بمنطقة الحملات ناحية لمسيف دائرة المسيلة (حاليا)، حيث واجه أثنائها المجاهدون القوات الفرنسية ذلك يوم 1959/07/15م وأثناء الإشتباك استشهد المجاهد بشير ورتان [2].

---

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير..، ج1 ، ص: 83- 85.

[2] جمعية رواد مسيرة الثروة في منطقة الأوراس، ج1، مرجع سابق، ص:221.

البيبليوغرافيا

اللقاءات الخاصة والتسجيلات السمعية:

-لقاء خاص مع المجاهد "هلايلي محمد الصغير"، بمكتب عمار نويوة وراء المحكمة ببسكرة ، يوم 2015/04/07 على الساعة 10: 17 مساءا.

-لقاء خاص مع المجاهد "جرمون محمد"، بمنزله الكائن ببوعقال باتنة، يوم 10/31/ 2014 الساعة 9:10 صباحا.

-لقاء خاص مع المجاهد "وصيفي أحمد"، بمنزله الكائن قرب محطة المسافرين الجديدة باتنة، يوم 2014/12/19 على الساعة 9:10 صباحا.

-لقاء خاص مع المجاهد "نويوة عمار" ، بمكتبه ببسكرة ، يوم 2015/03/23 على الساعة 10 صباحا.

-لقاء خاص مع المجاهد "بوزرقون السعيدي"،بمنزله الكائن بزريبة الواد يوم، 2014/11/22 على الساعة 10:15 صباحا.

-لقاء خاص مع المجاهد "جرمون محمود بن لخضر"، بمنزله الكائن بزريبة الواد، يوم 2014/11/22 ، الساعة 15: 9 صباحا.

-لقاء خاص مع المجاهد "بوزحاف محمد"، بمنزله الكائن بآريس يوم، 2015/01/3 على الساعة 10 صباحا.

-لقاء خاص مع المجاهد "وصاف محمد الصالح"، بمنزله الكائن بشتمة يوم 2015/03/14 على الساعة 15: 11 صباحا.

-تيبرماسين رضا، القصة الكاملة لإنطلاقة ثورة التحرير في الأوراس (الإستعداد والتحضير للثورة في الاوراس)، قناة دزاير نيوز، الجزائر، ج1بث يوم 2014/11/31 .

الوثائق باللغة الأجنبية:

أرشيف ما وراء البحار:

-ANOM93/23 , ((Organisation géneral de l’armée de laliberation dans les aures)) region militaire batna le 7 mars 1955 , n°152.306/2/1.q323/16.

التقارير بالعربية:

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1955-31 ديسمبر 1958، **أحداث الثورة التحريرية** ، دار الشهاب، باتنة.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية الإقتصادية الإجتماعية والثقافية والعسكرية مابين جانفي 1926-1959**، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20-1987/04/21، باتنة.

المذكرات الشخصية:

-برحايل (حسين)، **نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

-الزبيري (الطاهر)، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات ANEP، 2008.

-سعيداني (الطاهر)، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

-كشيدة (عيسى)، **مهندسو الثورة**، ، تر: موسى أشرشور، ط2 ، منشورات الشهاب، دب، 2010.

-مراردة مصطفى ("ابن النوي")، **شهادات ومواقف عن مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

-ملاح (عمار)، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 (بوعريف)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2000.

-هلايلي (محمد الصغير)، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، وهران، 2013.

الكتب باللغة العربية:

-ابن خلدون(عبد الرحمن)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ، دس، م6 ، القسم 11.

-بن بوعلام (حمودة)، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية** ، دار النعمان، الجزائر، 2012.

-بورنان(سعيد)، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-162)**، دار الأمل، الجزائر ، 2001.

- تابليت (عمر)، **الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور** ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2012

-(.............)، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين حياته جهاده محنته** ، ط2، مطابع قرفي وشركائه ، باتنة ،2011

-جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1916** ، باتنة ، 1996.

-(...............)، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي 1837-1954** ، دار الشهاب ، باتنة ، 1988

-(...............)، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات** ، مطابع قرفي، باتنة، 1994

-(...............)،**مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1986

-جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، **شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962**، المكتبة الوطنية، عين مليلة، الجزائر، 2002،ج1.

-(...............)، **شهداء منطقة الاوراس منذ 1954-1962**، المكتبة الوطنية، عين مليلة، الجزائر ،2002، ج2.

-زروال (محمد)، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا** ، المطبعة الرسمية البساتين، دب ، 2014.

-زوزو (عبد الحميد)، **ثورة الأوراس سنة 1879** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1986

-(................)، **الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي (التطورات السياسية الإقتصادية الإجتماعية من 1837-1839)**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005،ج1.

-سعيدي (وهيبة)، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

-طلاس (مصطفى)، **الثورة الجزائرية** ، المقدم بسام العسيلي، دار طلاس، دمشق، 1984.

-عباس (محمد)، **خصومات تاريخية** ، دار هومة، الجزائر ، 2010

-(............)، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، دار هومة، الجزائر، 2013،ج1.

-عبد الحميد (يونس)، **سيرة بني هلال** ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

-عثماني (مسعود)، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

21-(...............)، **مصطفى بن بولعيد أحداث وتأملات ومواقف**، ط4، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

-العسيلي (بسام)، **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، الجزائر، 2010.

-غسكالي (زايد)، **كيمل والتاريخ** ، دار الهدى، باتنة ، 2010

-فارال (دومينيك)، **معركة جبال النمامشة (1954-1962)**،ترمسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008.

-قليل (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ج1.

-مداسي (محمد العربي)، **مغربلو الرمال الأوراس النماشمة 1945-1959**، تعريب صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP ، 2011.

-مطمر (محمد العيد)، **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى، عين مليلة ، باتنة، 1988.

-ملاح (عمار)، **قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، الجزء1.

-(..........)، **قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى)**، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2012،ج2 .

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، **في الطريف إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، م1.

-الميلي (مبارك بن محمد)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تقديم وتصحيح محمد الميلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دس، ج2.

-المباركية (نوار) ، **بندقية من جبل أحمر خدو**، دد، باتنة ، 2005.

الكتب باللغة الاجنبية:

-de lartigue, **monographie de l'aures,** document sur batna et sa region, constantine,1904.

الدوريات باللغة العربية:

-شرفي الأمير يحي، ((الإعداد للثورة ووصف إندلاعها في الأوراس))، **مجلة أول نوفمبر**، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع:58، 1982.

-عزوي محمد الطاهر، ((الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس)) ، **مجلة أول نوفمبر**، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع:53، 1981.

-العياشي علي، ((الشهيد مصطفى بن بولعيد))، **مجلة أول نوفمبر**، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع:77، 1986.

-(............)، ((معركة جنين))، **مجلة أول نوفمبر**، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 70، 1985.

-فيلالي مختار، ((حياة البطل مصطفى بن بولعيد))، **مجلة التراث**، جمعية التاريخ والتراث الأثري، دار الشهاب، ع:1 ، باتنة، 1986.

-مطمر محمد العيد، ((الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس))، **مجلة أضواء الاوراس التاريخية** ، تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، دار الهدى، عدد تجريبي، عين مليلة ، الجزائر، 2006.

الدوريات باللغة الأجنبية:

-ouanasa siari , ((adjel adjoul 1922-1993 un combat inachevé)), **insaniyat** n°25-26 juillet december 2004.

المطبوعات :

-المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، باتنة ، 2000 .

المواقع الإلكترونية:

-قرين العيد، **شهادة حية حول إندلاع ثورة التحرير بمنطقة كيمل (الاوراس) للمجاهد عاجل عجول**، باتنة، 1987، تمت الزيارة يوم: 2014/12/22، الرابط: https://www.facebook.com/kimel.dz/videos/vb.121438047935993/10202334094332042/?type=2&theater

-مصطفى وأحمد تيمقلين، **حياة الشيخ أحمد السرحاني**، منتدى الشيخ أحمد تيمقلين السرحاني، تاريخ الدخول:2015/3/2/ الساعة 8:45 الرابط: http://timguelline.yoo7.com/t1-topic.

الفهرس

فهرس المحتويات